

تخميس القصائد الوترية

في مدح خير البرية

سَيِّدِنَا مُحَمَّدٌ ﷺ

العالم العلامة : محمد بن عبد العزيز الوراق

دار المنار

الفرزيرة النهرية للبريد

إهداء ٢٠٠٩

دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

تخميس القصائد الوترية فى مدح خير البرية (صلى الله عليه وسلم)

للعالم الفاضل

محمد بن عبد العزيز الوراق

(من علماء القرن السابع الهجرى)

تصحيح وتقديم د. أحمد المبارك الخزرجى الأنصارى
إخراج فنى م. محمد الأمير ... الخزرجى الأنصارى

الناشر

دار الأنصار للطباعة والنشر والتوزيع

ميدان الإمام الحسين - القاهرة

ت : ٧٧٥٠٠٤٩ - ٣٣٨٥٣٧٢ - محمول : ٠١٩٩١٨٠٦٢٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين »

« ما شاء الله لا قوة إلا بالله »

« ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم »

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا »

« إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه

وسلموا تسليما »

(اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْفَاتِحِ لِمَا أُغْلِقَ وَالْخَاتِمِ لِمَا
سَبَقَ، وَالنَّاصِرِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ، وَالْهَادِيَ إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ . صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ حَقَّ قَدْرِهِ وَمِقْدَارِهِ الْعَظِيمِ) .

(اللَّهُمَّ صَلِّ صَلَاةَ جَلَالٍ وَسَلَامَ جَمَالٍ عَلَى حَضْرَةِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ ، وَأَغْشِهِ اللَّهُمَّ بُنُورِكَ كَمَا غَشِيَتْهُ سَحَابَةُ التَّجَلِّيَاتِ فَنَظَرَ إِلَى
وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَبِحَقِيقَةِ الْحَقَائِقِ كُلِّهَا مَوْلَاةُ الْعَظِيمِ الَّذِي أَعَاذَهُ مِنْ كُلِّ
سُوءٍ، اللَّهُمَّ فَرِّجْ كَرْبِي كَمَا وَعَدْتَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ
السُّوءَ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ آمِينَ)

(اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ صَلِّ وَسَلِّمْ

وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَمُحِبِّيهِ وَفَرِّجْ عَنِّي بِرَحْمَتِكَ

مَا أَنَا فِيهِ فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ) .

مقدمة د. أحمد الأنصاري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وإمام المتقين وسيد ولد آدم أجمعين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه الكريم مادحاً ومبيناً لقدر نبيه العظيم ﷺ « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله الأمين صاحب الخلق العظيم القائل « إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكمة » [رواه الإمام أحمد]

وبعد فالشعر فن من الفنون الجميلة أداته اللفظ الرشيق والمعنى الدقيق والصورة الموحية الأخاذة وهو دفعات من شعور زاهر وطاقت من إحساس مرهف وعاطفة صادقة وهو إلهام .. وسبحات في عالم الروح ودنيا الحقيقة وهو موسيقى تسحر بوالع النغم وتبهج بما فيه من إيقاع تستجيب له النفس وتركن إليه الأفتدة وللشعر دولة وله ميدان ودولته لن تخضع وتدين إلا للبطل الملهم .. وميدانه لن يجلس فيه إلا من أوتي حظاً من بصيرة نفاذة ووجدان جياش صادق .

وديوان تخميس القصائد التورية الذي تقدمه للقارئ الكريم في هذه الطبعة الجميلة هو للعالم العامل والمحب الصادق : محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك بن شعبان اللخمي - حجة الدين الوراق وهو شاعر وعالم أندلسي الأصل قرطبي - من أهل الإسكندرية (٦٦٢هـ) (الأعلام للزركلي) ومن تصانيفه بستان العارفين في معرفة الدنيا والدين .

وأما القصائد التورية فهي للعالم الفقيه أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن رشيد البغدادي الشافعي - وهو عالم فاضل - من تصانيفه الروضة الذهبية - والحجة المكية والزيارات الحمديدية . توفي سنة ٢٦٦ هـ (معجم الأدباء) ، وكلا الشاعران - الوراق والبغدادي - أوتى حظاً كبيراً من بصيرة نفاذة ووجدان صادق وحس مرهف فقد عزف كل منهما على قيثارته أجمل الألحان وأعذب الكلمات وأهداها إلى سيد الكائنات ﷺ . وما ذلك إلا لمشاعرهما الصادقة وإدراكهما لقدر هذا النبي العظيم من أرسله الله رحمة للعالمين وشرح صدره ورفع ذكره في العالمين وصلى عليه وملائكته في قرآنه وأمر المؤمنين بالصلاة والسلام عليه ﷺ .

فديوان تخميس القصائد التورية كالروض الباسم والحديقة الفيحاء تختلف أزاهيره وتعدد مناظره مع دقة معانيه ورقة مبانيه ورفعة أسلوبه فكلا المادحين بالإضافة إلى حسهما الصوفي العميق وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ كان فقيهاً - عالماً - بالقرآن والسنة المطهرة والسيرة الشريفة فخلا شعرهما من الغلو والمبالغة كما خلا من الأخبار التي لا سند لها - فكان كل ما ذكرناه من شمائل شريفة ومناقب وأخبار ومعجزات للنبي ﷺ في مجملها - ثابتة بالنقل الصحيح والأسانيد الموثوقة .

والقصائد الوترية تمتاز بأنها مرتبة على حروف الهجاء الثماني والعشرين وهي غاية في الروعة والجمال تزعم بها الأرواح الزكية والقلوب الطاهرة وإليك عندما تقرأ هذه القصائد أو تستمع إليها بحجة صادقة تغشاك الأنوار الحميدة وتحفك العناية الإلهية ولا عجب في ذلك فإن مدح المصطفى ﷺ يندرج تحت الأمر الإلهي الكريم « إن الله وملائكته يصلون على النبي . يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » فكل قصيدة من قصائده تُردد فيها الصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ بعد كل بيت من أبياتها فمثلاً في حرف الألف يرددون :

صَلَاتُكَ رَبِّي وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى مَنْ لَكَ أَعْلَى الْعُسْلَا مُتَبَوِّأُ
وهكذا في كل حرف بما يناسب وزنه

وكلا الشيخين العالمين الوراق والبغدادى رأيا سيدنا رسول الله ﷺ في النوم فقد أورد العلامة الشيخ يوسف النبهاني في مجموعته النبهانية المجلد الأول ص ٢٨٧ ما نصه :

« وقال الإمام محمد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الواعظ البغدادى المشهور بالوترى لنظمه هذه القصائد الوترية كل قصيدة ٢١ بيتاً على حروف المعجم وقد ظهر لي الآن أن أذكرها جميعها لقوله في خطبتها أنه رأى النبي ﷺ بعد فراغه منها وهي في يده الشريفة ومعه جماعة من أصحابه عرف منهم أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال فلما رأيته قام إلى ضاحكاً مستبشراً ثم جعل يدفعها إلى واحد واحد من أصحابه ويقول لهم الظروا بأي شيء قد مدحت وما قيل في ثم رآه في المنام مرتين وهو ﷺ يقول له قد شفعتني الله في أهلكت وزوجك وخادمك وفي جميع أصحابك فلكونها وقعت عنده ﷺ موقع القبول التزمت أن أذكرها جميعها في هذه المجموعة . قال رحمه الله أنه أكملها نظماً بالأندلس سنة ٦٥٢ هـ وأكملها تهذيباً في مصر سنة ٦٦١ هـ وقد وقع لي منها عدة نسخ والحمد لله تعالى . »

وأما الرؤيا التي رآها الشيخ الوراق فقد أوردتها في مقدمته . وهذا دليل واضح على مشاعرهما الإيمانية الفياضة وحبهما الصادق للمصطفى ﷺ والذي ملأ عليهما جوارحهما ففاض على لسانيهما أغاريد علوية سرى بها المدد الإلهي ثناءً ونوراً خالداً من ترجيح ألحان الملائكة موجهاً إلى مجمع الكمالات سيدنا رسول الله ﷺ .

هذا ولا يفوتنا أن نذكر أنه من العادات الجميلة المتعارف عليها في البلاد اللببية الشقيقة أن المسلمين يجتمعون لتلاوة تلك القصائد قبل حلول المولد النبوي الشريف بحوالى شهر يقرأون كل يوم قصيدة ويختتمون قراتها يوم المولد والذي تقرأ فيه قصة المولد الشريف وتلقى فيه الدروس والعبر من سيرة سيد البشر ﷺ فيعم الجميع البهجة والسرور .

وقد سارت القصائد الوترية وتحميسها إلى بلاد العالم الإسلامى في المشرق والمغرب العربى يقرأها العرب والأعاجم من المسلمين لما لها من ألحان جميلة جمال العقيدة والإيمان عابقة بعطر الصوفية وأريج المديح النبوى ولما إشتملت عليه من سيرته وشماله الكريمة ومعجزاته الخالدة رحم الله مداح حضرة النبي ﷺ على مر العصور وجزاهم خيراً .

ثناء الله تبارك وتعالى على سيد البشرية

وأستاذ الإنسانية سيدنا محمد ﷺ

لقد أثنى ربنا تبارك وتعالى على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد ﷺ في آيات عديدة في كتابه الكريم فقال جل من قائل ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ أى جميع المخلوقات من إنس وجن وملائكة وطيور وحيوان وجهادات - وقال ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ وقال المفسرون أن المقصود بالنور هو سيدنا محمد ﷺ والكتاب هو القرآن الكريم - وأن الواو تقتضى المغايرة وقال تبارك وتعالى : ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا يذكر بشر فى الدنيا ويثنى عليه كما يذكر النبي ﷺ ويثنى عليه .

وقد اتخذ الله به تعالى خليلاً كما فى حديث مسلم (٢/١٨٥٥ رقم ٢٣٨٣) .

وقال فيه جل شأنه ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ .

الصلاة والسلام عليك يا سيدى يا رسول الله

يا من قرن الله طاعتك بطاعته ﴿مَن يَطْعِ الرِّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ وجعل مبايعتك عين مبايعته ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ﴾ وأقسم بحياتك فى كتابه المكنون ﴿لَعَمْرِكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ وأرسلك للناس جميعاً ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ ولم يعذب قوماً ألت فيهم ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ وجعلك على كل الأمم شهيداً ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ ، وعلم المؤمنين أدب الحديث معك ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرِّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ وشرفك الرحمن الرحيم بمحاسن الأوصاف ومحامد التكريم ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ وأغناك الله عن الحراس ﴿وَاللَّهُ يَعْصَمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ وأنزل عليك القرآن رحمة ورفقاً ﴿طَهَ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ .
وأمر المسلمين جميعاً رجالاً ونساء صغاراً وكباراً بحسن الأدب معه فقال جل شأنه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ وقال ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغْضَوْنَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ وحكم ربنا جل شأنه على الذين لا يلتزمون الأدب مع رسولهم بأنهم قوم لا يعقلون فقال : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ .

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

الصحابة رضوان الله عليهم ومدح النبي ﷺ

من المعلوم لذوى العقول والفهوم أن الصحابة رضى الله عنهم مدحوا مولانا رسول الله ﷺ في حضرته . ولم ينكر عليهم ذلك بل أقرهم وكافأهم وظهر البشر والسرور على وجهه الشريف استحساناً لما قالوه مما يعنى مشروعية مدحه ﷺ :

تَوَاتَرَتِ الْأَدْلَةُ وَالنُّقُـوْلُ فَمَا يُحْصِي الْمُنْصِفُ مَا يَقُولُ

فهذا حسان بن ثابت الأنصاري - الحائز على لقب شاعر الرسول وهو الذي كان يُرقيه النبي ﷺ منبره الشريف لينشد شعره الملىء بالحكم والدفاع عن الإسلام ويدعو له بقوله « اللهم أيده بروح القدس » ، وقال له ﷺ « أهجهم وجبريل معك » فكان يدافع عن الإسلام وعن حضرة النبي ﷺ وما قاله حسان بن ثابت دفاعاً عن النبي ﷺ في قصيدة جاء في آخرها :

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي لِعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

ومما اشتهرت نسبته إلى حسان أيضاً قوله في مدح النبي ﷺ :

وَأَحْسَنُ مِنْكَ لَمْ تَرَ قَطُّ عَيْنِي وَأَجْمَلُ مِنْكَ لَمْ تَلِدِ النِّسَاءُ

خُلِقْتَ مُهْرَءًا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح النبي ﷺ كما قاله في معاهد التنصيص :

لَهُ هِمَمٌ لَا مُتَّهَى لِكِبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصُّغَرَى أَجَلُ مِنَ الدُّهْرِ

لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبَرُّ أَلَدَى مِنَ الْبَحْرِ

وقال حسان أيضاً يخاطب النبي ﷺ كما في أسد الغابة وكتاب شرف الرسول :

يَا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةً لَا يُدِ وَقَلَادَ مُتَجَجِعٍ وَجَارَ مُجَاوِرِ

يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهُ لِخَلْقِهِ فَحَبَّاهُ بِالْخُلُقِ الزُّكِيِّ الطَّاهِرِ

أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عُصْبَةِ آدَمَ يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرِ زَاخِرِ

مِكَالُ مَعْلِكَ وَجَبْرَيْلُ كِلَاهُمَا مَدَدٌ لِنَصْرِكَ مِنْ غَزِيرِ قَاهِرِ

وقال في أسد الغابة وصفت عائشة رسول الله ﷺ فقالت كان والله كما قال فيه حسان :

مَتَى يَنْدُ فِي الدَّاجِي الْبَهِيمِ جَيْنُهُ يُلُوحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمُتَوَقِّدِ

فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَامٌ لِحَقٍّ أَوْ نَكَالٌ لِمُلْجِدِ

وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه مادحا لحضرة الرسول ﷺ أيضا :

أغرُّ عليه للنُّبُوَّةَ خاتَمَ مِنْ اللَّهِ مَشْهُودَ يُلُوحُ وَيَشْهَدُ
وَضَمَّ الإِلَهَ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ إِسْمِهِ لِجِلَّةِ قَدُّوا الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدُ
نَبِيِّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَقَسْوَةِ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْتَانِ فِي الْأَرْضِ تَعْبُدُ
فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَسِيرًا وَهَادِيًا يُلُوحُ كَمَا لَأَحَ الصَّقِيلُ الْمُهْنَدُ

ومدحه سيدنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه بقوله :

أَمِينَ مُصْطَفَى بِالْخُسْرِ يَدْعُو كَضُرِّ الْبَدْرِ زَائِلُهُ الظَّلَامُ
ومن مدحه عمه أبو طالب بقصيدة جاء فيها :

وَأَيْضُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

ومن مدحه الصحابي : كعب بن زهير في قصيدته المشهورة باسم البردة أو (بانت معاد) وعندما وصل فيها إلى قوله :

إِنَّ الرُّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهْنَدٌ مِنْ سَيْوَفِ اللَّهِ مَسْلُوسٌ

خلع عليه النبي ﷺ بردته الشريفة فحافظ عليها ثم توارثها أبناءؤه وأحفاده من بعده حتى بيعت هذه البردة الشريفة بثلاثة ملايين دينار في عهد هارون الرشيد وتوارثها الأمراء إلى أن استقرت بمتحف الآثار النبوية بركيا إلى الآن ومسود صورتها في الغلالة الأخيرة لكتابنا هذا إن شاء الله وبعد أن انتهى كعب بن زهير من قصيدته قال له النبي ﷺ أذكر الأنصار فقال كعب يمدح الأنصار رضى الله عنهم :

مَنْ سَرَّةُ كَرَمِ الْحَيَاةِ فَلَا يَزَلْ فِي مَقْنَبٍ مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ

ورثوا المكارمَ كابرًا عن كابرٍ إِنَّ الْخِيَارَ هُمْ بَنُو الْأَخْيَارِ

المُكْرَهَيْنِ السَّمْهَرَى بِأَذْرُعِ كَسَوَالِفِ الْهِنْدَى غَيْرَ قِصَارِ

النَّاظِرِينَ بَاعِينَ مُحْصَرَةٍ كَسَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَبْصَارِ

وَالْبَسَائِعِينَ تُفَرِّمُهُمْ لَنِيَّهِمْ لِلْمَوْتِ يَوْمَ تَعَانَقِي وَكِارِ

يَتَطَهَّرُونَ يَرَوْنَهُ نُسْكًَا هُمْ بَدْمَاءِ مَنْ عَلَقَسُوا مِنْ الْكِفَارِ

قَوْمٌ إِذَا خَسَتْ النُّجُومُ فَإِنَّهُمْ لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقْسَارِ

ومن مدحه عمه العباس رضى الله عنه في قوله :

وَمِنْ قَبْلِهَا طُبِتَ فِي الظِّلَالِ وَفِي مُسْعُودٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرَقُ
ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لَا بَشَرَ أَنْتَ وَلَا مُصَغَّرَةً وَلَا عَلَاقًا
بَلْ نُطْفَةٌ تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ أَجْلَمَ نَسْرًا وَأَهْلَهُ الْغَرَقُ
تُنْقِلُ مِنْ صُلْبٍ إِلَى رَحِمٍ إِذَا قَضَى عَالَمٌ بَسَدًا طَبَقُ
وَوَرَدَتْ نَارَ الْخَلِيلِ مُسْتَرًّا فِي صُلْبِهِ أَنْتَ : كَيْفَ يَحْرَقُ ؟
حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمَنْ مِنْ خِندِفٍ عَلَيْهِ تَحْتَهَا النُّطَقُ

وهذه الأبيات وردت في عدة كتب صحيحة : المستدرک - الإصابة - الاستيعاب - السيرة للحافظ ابن كثير . ذكر الحافظ بن عبد البر أن (خريم بن أوس) قال سمعت العباس يقول يا رسول الله إني أريد أن أمدحك ! فقال له النبي ﷺ : قل لا يفضض الله فاك فأنشأ الأبيات المذكورة :

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَتَوَلَّى سَنَةَ ٨ مِنْ الْهَجْرَةِ كَمَا فِي أَسَدِ الْغَابَةِ:
إِنِّي تَفَرُّسْتُ فِيكَ الْخَيْرَ أَعْرِفُهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَا خَالَانِي الْبَصَرُ
أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرِمَ شَفَاعَتَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ فَقَدْ أَرَى بِهِ الْقَدَرَ
فَقَبِلْتَ اللَّهُ مَا آتَاكَ مِنْ حَسَنٍ تَشَبَّهْتَ مُوسَى وَلَصْرًا كَالَّذِي نُصِرُوا
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَنْتَ لَمِيتُكَ اللَّهُ يَا ابْنَ رَوَاحَةَ فَجَبَّهَ اللَّهُ حَتَّى اسْتَشْهَدَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ يَتْلُو كِتَابَهُ إِذَا انْشَقَّ مَعْرُوفٌ مِنَ الْفَجْرِ سَاطِعُ
أَرَانَا الْهُدَى بَعْدَ الْعَمَى فَقُلُوبُنَا بِهِ مُوقِنَاتٌ أَنَّ مَا قَالَ وَاقِعُ
يَبِيتُ يُجَافِي جَنَبَهُ عَنْ فِرَاشِهِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْمُشْرِكِينَ الْمَضَاجِعُ
وَقَالَ الصَّحَابِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا كَمَا فِي بَعْضِ الْجَامِعِ

رُوحِي الْفِدَاءَ لِمَنْ أَخْلَقَهُ شَهِدَتْ بِأَنَّهُ خَيْرُ مَوْلُودٍ مِنَ الْبَشَرِ
عَمَّتْ قَضَائِلُهُ كُلَّ الْعِبَادِ كَمَا عَمَّ الْبَرِّيَّةَ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ كَانَتْ بَلَدِيَّتُهُ تُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ

وقد ثبت في كتب السيرة الصحيحة أن المصطفى ﷺ كان يستمع إلى الشعر الجيد في المدح والحكمة ويكافئ عليه فقد قالت الخنساء بين يديه : ضمن قصيدة لها :

إنَّ الجديدين في طُولِ اختلافِهما لا يفسدان ولكن يفسدُ النَّاسُ
 فطرب له الرسول ﷺ عند سماعه وهو ألصح من نطق بلغة العرب — ثم قال لها ﷺ مُستزِيدًا
 (هيه يا خناس) وأشدَّ الشاعر العربي (الناطقة الجعدي) هذا البيت أمام المصطفى ﷺ :

ولا خيرَ في حِلْمٍ إِذَا لم تُكُنْ لَهُ بِوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدِرَا
 فقال له النبي ﷺ « لا يَفْضُ اللهُ فَاك »

ألا يَا مُحَبَّ المصطفى زِدْ صَبَابَةً وَضَمِّحْ لِسَانَ الذِّكْرِ مِنْكَ بِطَيْبِهِ
 وَلَا تَعْبَسَنَّ بِالْمُبْطِلِينَ فَإِنَّمَا عَلَامَةُ حُبِّ الله حُبُّ حَبِيبِهِ
 ومن أرادَ المزيدَ فعليه بمراجعة المجموعة التبهانية وأسد الغابة في معرفة الصحابة ، فما مدحه ﷺ
 إلا ترجمان صادق عن الحب لرسول الله ﷺ .

المقارئ الكريم لقد طرَفنا بك في هذه الخدائق الفيحاء والجنات الغناء وأثبتنا لك مشروعية مدحه
 ﷺ فلا تستمع لأقاويل المرجفين الجاحدين الذين يصدون الناس عن مدح المصطفى ﷺ ، والله الموفق
 والمستعان .

وجوب محبة النبي ﷺ

إن محبة النبي ﷺ أصل عظيم من أصول الدين ، فلا إيمان لمن لم يكن الرسول ﷺ أحب إليه من
 ولده ووالده والناس أجمعين .

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
 وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِّنْ الله وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا
 حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرٍ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ . [التوبة : ٢٤] .

قال القاضي عياض في شرح الآية : « فكفى بهذا حرصًا وتنبهًا ودلالة وحجة على إلزام محبته ،
 ووجوب فرضها ، وعظم خطرها ، واستحقاقه لها ﷺ ، إذ قرع الله من كان ماله وأهله وولده أحب
 إليه من الله ورسوله ، وتوعدهم بقوله تعالى : ﴿ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ الله بِأَمْرٍ ﴾ ، ثم فسَّطهم بتمام
 الآية ، وأعلمهم أنهم ممن ضل ولم يهده الله ^(١) .

(١) الشما بتعريف أحوال المصطفى : ١٨/٢ .

وقال الله تعالى : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] قال رسول الله ﷺ : «ما من مؤمن إلا وأنا أولى الناس به في الدنيا والآخرة ، اقرعوا إن شئتم : ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾»^(١) ... ، وقال رسول الله ﷺ : «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه»^(٢) .

وقال ﷺ : «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»^(٣) . وقال أيضا : «والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»^(٤) . وعلى المؤمن الصادق أن يتأمل التعبير بأحب ؟ أنه أفضل تفضيل يعني حبه أغلى وأعلى وأسمى من كل محبوب آخر .

وعن عبد الله بن هشام قال : كنا مع النبي ﷺ وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال له عمر : يا رسول الله ، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي . فقال النبي ﷺ : «لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحب إليك من نفسك» ، فقال له عمر : فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي ، فقال النبي ﷺ : «الآن يا عمر»^(٥) . قال ابن حجر : «أى : الآن عرفت فنطقت بما يجب»^(٦) .

وقال رسول الله ﷺ : «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله ، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»^(٧) .

قال الدكتور محمد دراز في شرح هذا الحديث : «ومحبة الله ورسوله هي أرقى أنواع هذه المحبة العقلية وأقواها ، فمن كان باعث المحبة عنده معرفة ما في المحبوب من كمال ذاتي فالله - تعالى - أحق بمحبته ، إذ الكمال خاصة ذاته ، والجمال الأتم ليس إلا لصفاته ، والرسول ﷺ أحق من يتلوه في تلك المحبة ، لأنه أكرم الخلق عند ربه ، وهو ذو الخلق العظيم والهدى القويم ، ومن كانت محبته للغير تقاس بمقاس ما يوصله إليه ذلك من الغير من المنافع وما يقدق عليه من الخيرات ، فالله - تعالى - أحق بهذه المحبة أيضا ، وإن نعمه علينا تجري مع الأنفس ودقات القلوب ولا نعمة إلا هو مصدرها ، ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل : ٥٣] ﴿وَإِنْ تَعْلَمُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل : ١٨] ، وهذا الرسول الكريم الرؤوف الرحيم هو واسطة النعمة العظمى ، إذ هو الذي أخرجنا الله به من الظلمات إلى النور ومن الضلالة إلى الهدى ، واستنقذنا به من النار بعد أن كنا على شفا حفرة منها ، فليس بعد الله أحد أمن علينا منه ، ومحبة الحقيقية شعبة من محبة الله»^(٨) .

(١) البخارى : ٢٢/٦ ، رقم ٤٧٨١ ، فتح : ٣٧٦/٨ . (٢) أخرجه مسلم : ٥٩٢/١ ، رقم ٨٦٧ .

(٣) أخرجه البخارى ، رقم ١٥ ، فتح : ٥٨/١ ، ومسلم : ٦٧/١ ، رقم ٤٥ .

(٤) أخرجه البخارى ، رقم ١٤ ، فتح : ٥٨/١ .

(٥) أخرجه البخارى : ٢١٨/٧ ، رقم ٦٦٣٢ ، فتح : ٥٣٢/١١ . (٦) الفتح : ٥٣٦/١١ .

(٧) أخرجه البخارى : رقم ١٦ ، ٢١ ، فتح : ٧٧/١ ، ٨٥ ، ومسلم : ٦٦/١ ، رقم ٤٣ .

(٨) المختار من كنوز السنة ، ص ٣٤٤ ، ٣٤٥ .

.. قلت حب رسول الله ﷺ إمتداد لحب الله وحب آل بيته الكرام إمتداد (لحب رسول الله ﷺ).

ولابن القيم كلام نفيس في هذا المجال قال فيه : « وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعاً لمحبة الله وتعظيمه ، كمحبة رسول الله ﷺ وتعظيمه ، فإنها من تمام محبة مُرسله وتعظيمه ؛ فإن أمته يحبونه لمحبة الله له ، ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له ؛ فهي محبة لله من موجبات محبة الله ، وكذلك محبة أهل بيته رضي الله عنهم وأهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة - رضي الله عنهم - وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله ﷺ » . (جلاء الأفهام ص ٢٩٧) .

قلت : تأمل لترشد إلى الحق والصواب قول ابن القيم (فإن أمته يحبونه ويعظمونه إلخ ...) ولذا فإن محبته وتعظيمه ﷺ من شرط إيمان العبد ، بل الأمر كما قال ابن تيمية : « إن قيام المدح والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله ، وسقوط ذلك سقوط الدين كله » الصارم المسلول (ص ٢١١) .

دلائل محبته ﷺ ومظاهر تعظيمه :

أولاً : تقديم النبي ﷺ وتفضيله على كل أحد : فضل الله - تعالى - لبيه محمدًا ﷺ على جميع الخلق أولهم وآخرهم ، فهو خاتم الأنبياء وإمامهم وسيدهم . قال ﷺ : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشاً من كنانة ، واصطفى بني هاشم من قريش ، واصطفاني من بني هاشم »^(١) . وقال : « أنا سيد ولد آدم ولا فخر ، وأول من يتشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مُشفع »^(٢) .

ومما ينتج عن اعتقاد تفضيله : استشعار هيئته ﷺ وجلالة قدره وعظيم شأنه ، واستحضار محاسنه ومكانته ومنزلته ، « والمعاني الجالبة لحبه وإجلاله ، وكل ما من شأنه أن يجعل القلب ذاكرة لحقه من التوقير والتعزير ، ومعرفة به ومدحاً له ؛ فالقلب ملك الأعضاء ، وهي جند له وتبع ، فمتى ما كان لتعظيم النبي ﷺ مستقراً في القلب مسطوراً فيه على تعاقب الأحوال فإن آثار ذلك ستظهر على الجوارح حتماً لا محالة . وحينئذ سرى اللسان بحمده والثناء عليه وذكر محاسنه ، وترى باقي الجوارح ممثلة لما جاء به ، ومتبعة لشرعه وأوامره ، ومؤدية لما له من الحق والتكريم »^(٣) .

ثانياً : سلوك الأدب معه ﷺ : ويتحقق بالأمور التالية :

(أ) الثناء عليه ﷺ بما هو أهله ، وأبلغ ذلك ما أثنى عليه ربه - عز وجل - به ، وما أثنى هو على نفسه به ، وأفضل ذلك : الصلاة والسلام عليه ؛ لأمر الله - عز وجل - وتوكيده : ﴿ إِنَّ اللَّهَ

(١) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٦ . (٢) أخرجه مسلم : ١٧٨٢/٢ ، رقم ٢٢٧٨

(٣) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٠/٢ .

وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿[الأحزاب : ٥٦]﴾ قال ابن عباس : يُصَلُّونَ : يُبَارِكُونَ^(١) .

وهذا إخبار من الله - تعالى - : « بمنزلة عبده ونبيه في الملأ الأعلى بأنه يثنى عليه عند الملائكة المقربين ، وأن الملائكة تصلي عليه ، ثم أمر - تعالى - أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين العلوي والسفلي جميعاً » ، وصلاة المؤمنين عليه هي الدعاء طلباً للمزيد من الثناء عليه^(٢) . وفي الآية أمر بالصلاة عليه ، والأمر يقتضي الوجوب ؛ لهذا قال النبي ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي » . وقال : « رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي » .

(ب) الإكثار من ذكره ، والتشويق لرؤيته : «تعداد فضائله وخصائصه ومعجزاته ودلائل نبوته ، وتعريف الناس بسنته وتعليمهم إياها ، وتذكيرهم بمكانته ومنزله وحقوقه ، وذكر صفاته وأخلاقه وخلاله ، وما كان من أمور دعوته وسيرته وغزواته ، والتمدح بذلك شعراً ونثراً»^(٣) . فإن العبد - كما قال ابن القيم : « كلما أكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه ، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لـحبه ، تضاعف حبه له ، وتزايد شوقه إليه ، واستولى على جميع قلبه . وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ، ولا شيء أقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه ، فإذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه ، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه»^(٤) . قلت فعلى أهل الجلاء أن يتأملوا ما قاله ابن القيم رحمه الله حتى لا يحرموا من شفاعته ﷺ . (ج) التأدب عند ذكره ﷺ :

بأن لا يُذكر باسمه مجرداً ، بل يوصف بالنبوة أو الرسالة ، وهذا كما كان أدباً للصحابية - رضي الله عنهم - في ندائه فهو أدب لهم ولغيرهم عند ذكره ، فلا يقال : محمد ، ولكن : نبي الله ، أو الرسول ، ونحو ذلك .

تلك خصيصة للنبي ﷺ في خطاب الله تعالى - له في كتابه الكريم دون إخوانه من الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - فلم يخاطبه - تعالى - قط باسمه مجرداً ، وحين قال : ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ [الأحزاب : ٤٠] قال بعدها : ﴿وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ . يبيح التوجيه إلى هذا الأدب في قوله - تعالى - : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور : ٦٣]^(٥) . فتأمل هداية الله وإياك للصواب .

(١) أخرجه البخاري تعليقاً مجزوماً به في كتاب التفسير : ٦ / ٢٧ . قال الخليل : (البركة من الريادة والماء) معجم

مقاييس اللغة . ٢٣/١ . (٢) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي . ٤٧٢/٢ .

(٣) حقوق النبي ﷺ على أمته ، للتميمي : ٤٧٢/٢ . (٤) جلاء الأفهام ، ص ٢٦٥ .

(٥) انظر . تفسير ابن كثير : ٣/٣٠٦ ، وجلاء الأفهام ، ص ٦٤١ ، والصارم المسلول ، ص ٤٢٢ .

العجز عن وصف المصطفى (ﷺ)

قال الإمام البوصري في الحمزية :

إِنَّ مِنْ مُعْجَزَاتِكَ الْعَجْزُ عَنْ وَصْفِ
كَيْفَ يَسْتَوْعِبُ الْكَلَامُ سَجِيًّا
لَيْسَ مِنْ غَايَةِ لَمَدِّكَ أَبْيَعُ
إِنَّمَا فَضْلُكَ الزَّمَانُ وَآيَا
وَقَالَ السُّبْكِيُّ فِي آخِرِ تَأْنِيهِ :

وَأَقْسَمُ لَوْ أَنَّ الْبَحَارَ جَمِيعَهَا
لَمَّا جُنْتُ بِالْمِئْثَارِ مِنْ آيِكَ الَّتِي
وَرَوَى عُمَرُ بْنُ الْفَارُضِ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ : لِمَ لَمْ تَمْدَحِ النَّبِيَّ ﷺ صِرَاحَةً ؟ فَقَالَ :
أَرَى كُلَّ مَدْحٍ فِي النَّبِيِّ مُقْصُورًا
إِذَا اللَّهُ أَلَنِي بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ
وَلَمَّا غَيَّرَهُ :

مَدَحَتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ فَمَا عَسَى
وَإِذَا كَتَبَ اللَّهُ جَاءَكَ مَا دَخَا
وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُحَدِّثُ السُّلَفِيُّ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ نَاصِرٍ
تَقَلُّلَ أَحْمَدُ نُورًا عَظِيمًا
تَقَلُّبُ فِيهِمْ قَرْنًا فَقَرْنًا إِلَى أَنْ جَاءَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ
وَمَا نَسَبَ لِلْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلُهُ :

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَمَا عَسَى
وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ الْبَحَارَ مِثَادُهُمْ
عَنْ وَصْفِكَ الشُّعْرَاءُ يَا مُدَثِّرُ عَجَزُوا وَكَلَسُوا عَنْ صِفَاتِ عِلَاقَا
وَرَحِمَ اللَّهُ الْعَلَامَةَ الْوَزِيرَ لِسَانَ الدِّينِ الْخَطِيبَ الْأَنْدَلُسِيَّ إِذْ رَأَى فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ فَقِيلَ لَهُ
مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ غَفَرَ لِي بَيْتَيْنِ قَلْتُهُمَا وَهُمَا :

يَا مُصْطَفَى مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ وَالْكُؤُونِ لَمْ تُفْتَحْ لَهُ أَغْلَاقُ
أَيُّرُومٍ مَخْلُوقٌ تَنَاءَكَ بَعْدَمَا أَتَنَى عَلَى أَخْلَاقِكَ الْخَلَاقُ

وللعارف بالله الشيخ محمود أبو هاشم الشريف هذه الأبيات :

عُذْرًا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ قَصْرَتْ فِي وَصْفٍ فَإِنَّ جَمَالَكُمْ لَنْ يُوصَفَا
جَاءَتْ قَدِيمًا ذَرَّةٌ مِنْ نُورِكُمْ قَدْ جُمِّلَ الرَّحْمَنُ مِنْهَا يُوشِفَا
وَاللَّهُ لَوْ جَدَّ الْعِاقِرُ كُلَّهُمْ فِي وَصْفٍ أَفْضَالَ لَهُ لَنْ تُعْرِفَا
وَاللَّهُ لَوْ مَاءُ الْيَحَارِ بِجَمْعِهَا كَانَ الْمِدَادُ لَوْصَفٍ أَحَدَ مَا كَفَى
وَاللَّهُ لَوْ قَلَمُ الزَّمَانِ مِنَ الْبِدَايَةِ لِلنَّهَائَةِ ظَلَّ يَكْتُبُ مَا اكْتَفَى
وَاللَّهُ لَوْ قَبْرِ النَّبِيِّ تَفْجَرَتْ أَنْوَارُهُ لِلْبَدْرِ وَلِيَّ وَاخْتَفَى
تَكْفِيهِ لُقْيَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَا وَبَحْضَةِ الرَّبِّ الْجَلِيلِ تَشْرِفَا
يَكْفِيهِ أَنَّ الْبَدْرَ يُخَسِّفُ نُورُهُ لَكِنْ نُورَ مُحَمَّدٍ لَنْ يُخَسِّفَا
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ قَال :

أَمْدَانِي لِي فِيكَ أَمْ تَسِيحُ لَسَوْلَاكَ مَا غَفَرَ الذُّلُوبَ مَدِيحُ

مُحَمَّدٌ خَيْرٌ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأَنْبَدَى الْعَالَمِينَ يُطْشُونَ رَاحِ

لقد اجتهد الشعراء المحبون في الثناء على النبي ﷺ وتبع خطواته المباركة منذ ميلاده الشريف وإلى أن أنقل إلى رحاب مولاه بعد أن أخرج الناس من الظلمات إلى النور - وكم خلد التاريخ أسماء شعراء تشرّفوا بمدحهم لحضرة النبي ﷺ أمثال الصحابة - كعب بن زهير وحسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة والإمام البوصري والإمام الصرصري والعلامة الوراق والعلامة البهدادى - والعلامة النبهاني والعلامة أحمد أبي الوفا الشرقاوي والعلامة الشيخ محمد الأمير العمراني وأمير الشعراء أحمد شوقي وغيرهم وفي حقيقة الأمر هؤلاء الشعراء أحبوا المصطفى فأحبهم وأشرق عليهم روحانيته الشريفة فحببه قالوا - وعلى قدر الحب يكون القرب وعلى قدر الوداد يكون الإمداد وعلى قدر صفاء الأواني تفاض المعاني وعلى قدر الأشواق تكون الأذواق وعلى قدر الأذواق تكون الأشواق وصدق من قال :

هِيَ الْفِيوضَاتُ تَجْرِي بِالْفُتُوحِ عَلَى قَسَمِ الْمُحِبِّينَ مِمَّا أَلْهَمَ اللَّهُ

وَمَا يَمْدَحُ الْمُخْتَارَ إِلَّا مُطَهَّرٌ وَفِيهِ لَطْفٌ مُهْجَةٌ وَخَنَانٌ

مَدِيحُ خَيْرِ الْوَرَى مُحَمَّدٌ نُورٌ بِهِ الْقُلُوبُ تُرْشِدُ

صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

مقدمة المؤلف

يقول العبد الفقير إلى رحمة الله العظيم الخلاق ، البريء من الشرك والنفاق ، الراجي عفو ربه يوم التلاق ، بشفاعته النبي المبعوث بمكارم الأخلاق ، محمد بن عبد العزيز ابن الوراق ابن الفقيه مجد الدين ابن الشيخ العالم محمد عبد الملك الإسكندري ابن شعبان المخمسي عفا الله عنه ونور ضريحه :

الحمد لله الذي خص بالشفاعة محمدا ﷺ ، وخص بالفصاحة أولى الألباب والفكر ، وحباً وجاداً بالبلاغة على ذوى العقول والأفهام والنظر ، وتفضل بالبراعة على أصحاب الأذهان الصافية من الكدر ، وجعل الذكاء عينا تتبع من بحر الصدور فتلقى على ساحل الألسنة نفيس الدرر ، وشرف المرء بأصغريه : قلبه ولسانه كما ورد في صادق الخبر عن سيد البشر .
أحمده حمد من آمن بالقضاء والقدر ، وأشكره على نعمائه وسيجزى من شكر ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا معاند له فيما أمر ، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فظهر ، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وخلفائه أبي بكر وعمر وعثمان ذى النورين جامع القرآن وتآلى السور ، وعلى بن أبي طالب سيف الله المشتهر ، وعلى آله وأصحابه أجمعين ما غرد قمرى فى السحر على الشجر .
وبعد ، فإني رأيت رسول الله ﷺ فى النوم يطوف بالكعبة ، فطفت وراءه حتى انتهى إلى الركن اليماني ، وإذا به قد تشعث ، فقلت : يا رسول الله أما ترى الركن اليماني كيف تشعث ؟ فقال لي رسول الله ﷺ : أصلحه ، فأخذت أصلح فيه ، وأرجو أن يكون تفسيره إصلاح ركن الدين بالكتاب الذى ألفته سنة إحدى وستين وستمائة وسميته : ﴿ بستان العارفين فى معرفة الدنيا والدين ﴾ ثم ناولنى ﷺ ورقة فوجدت فيها القصائد الوترية التى أنشأها شيخنا الفقيه الواعظ الصالح الزاهد مجد الدين "محمد" بن أبى بكر بن رشيد (البغدادى) الشافعى رحمه الله تعالى ، فقال لي : ما تقول فى هذه ؟ فقلت يا رسول الله أعرفها ولو أذنت لي فى تخميسها أحسها ، فقال لي ﷺ قل : فابتدأت بينا بين يديه وهو : ﴿ بدأت بذكر الله مدحا مقلما ﴾ إلخ ، وصرت أردد فيه بين يديه ﷺ ، فلما أفقت من النوم شرعت فى ذلك فقلت : ما ألهمنى الله من معان سامية عالية فى تخميس القصائد الوترية مدحا فى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما .

﴿ حرف الألف ﴾

بَدَأَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ مَذْحًا مُقَدِّمًا وَأَتَيْنِي بِحَمْدِ اللَّهِ شُكْرًا مُعْظَمًا
وَأَخْتِمُ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ وَإِنَّمَا ﴿أُصَلِّي صَلَاةَ تَمَلُّدٍ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
عَلَى مَنْ لَهُ أَعْلَى الْعِلْمِ مُتَبَوِّيًا﴾

نَبِيٌّ لَهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مَنَزَلٌ وَحُجَّتُهُ الْأَمْلَاكُ وَهُوَ مُبْجَلٌ
أَتَى آخِرًا فِي بَعْثِهِ وَهُوَ أَوَّلُ ﴿أَقِيمَ مَقَامًا لَمْ يَقُمْ فِيهِ مُرْسَلٌ
وَأَمْسَتْ لَهُ حُجُبُ الْجَلَالِ تَوَطُّأً﴾

تَرْقَى جَمِيعَ الْحُجُبِ وَاخْتَرَقَ السَّنَا وَصَلَّى بِأَمْلَاكِ السَّمَوَاتِ مُغْلِبًا
وَسَارَ إِلَى حُجُبِ الْجَلَالِ وَمَا وَنَى ﴿إِلَى الْعَرْشِ وَالْكَرْسِيِّ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا
وَنُورُهُمَا مِنْ نُورِهِ يَتَلَأَلُ﴾

فَقَرَّبَهُ الرَّحْمَنُ قُرْبَ عِنَايَةٍ وَخَاطَبَهُ حَقًّا بِغَيْرِ رِوَايَةٍ
فَلَمَّا تَوَلَّاهُ بِحُسْنٍ وَلَايَةٍ ﴿أَرَاهُ مِنَ الْآيَاتِ أَكْبَرَ آيَةٍ
وَمَا زَاغَ حَاشَا أَنْ يَزِيغَ الْمُبْرَأُ﴾

بِهِ قَدْ رَفَى جِبْرِيلُ فِي ذُرْوَةِ الشَّرَفِ وَزَجَّ بِهِ فِي النُّورِ مِنْ بَعْدِهِ مَا وَقَفَ
وَلَمَّا سَرَى فِي بَحْرِ عِزِّ بِلَا طَرَفٍ ﴿أَتَاهُ النَّدَا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ لَا تَخَفْ
أَنَا اللَّهُ مِنْنِي بِالتَّحِيَّاتِ تَبْدَأُ﴾

تَقَرَّبَ إِلَيْنَا قَدْ أَتَاكَ نِدَاؤُنَا وَسَلَّ تَعَطَّى مَا تَرْضَى فَذَاكَ رِضَاؤُنَا
تَدَلَّلَ عَلَيْنَا فَالْقِسْرَاءُ قِرَاؤُنَا ﴿أَرَدْنَاكَ أَحَبِّينَاكَ هَذَا عَطَاؤُنَا

بِغَيْرِ حِسَابٍ أَنْتَ لِلْحُبِّ مَنْشَأُ ﴿١٧﴾

تَوَلَّدْتَ مَخْتُونًا فَبُورِكَتَ طَلْعَةُ وَطُهِرْتَ مِنْ كَيْدِ الشَّيَاطِينِ بَضْعَةُ
وَشَرَّفْتَ بِالْوَحْيِ الْمُنَزَّلِ مُرْعَةُ ﴿١٨﴾ أَنْلَاكَ فِي الدُّنْيَا عَلَى الرُّسُلِ رِفْعَةُ
فَكَمْ لَكَ مِنْ جَاهٍ إِلَى الْحَشْرِ يُخْبَأُ

لِسِرَاوُكَ مَعْقُودَ بَعِزٍّ يَغْمُصُهُ فَقُمْ لِيَرَى شَانِيكَ جَاهًا يَغْمُصُهُ
مَقَامًا عَظِيمًا ذُو الْجَلَالِ يُتِمُّهُ ﴿١٩﴾ أَعَدَّ لَكَ الْخَوْضَ الَّذِي مَنْ يَوْمُهُ
وَيَشْرَبُ مِنْهُ شَرِبَ لَيْسَ يَظْمَأُ ﴿٢٠﴾

لَقَدْ أَطْنَبَ الْمُدَّاحُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ وَكُلُّ بَلِيغٍ مُعْجِزِ الْقَوْلِ مُنْشِدٍ
فَمَا بَلَّغُوا وَصْفًا وَلَا بَعْضَ مَقْصِدٍ ﴿٢١﴾ أَحْلَايَ مَنْ يُخْصِي مَدِيحَ مُحَمَّدٍ
وَفِي مَدْحِهِ كُتِبَ مِنَ اللَّهِ تَقْرَأُ ﴿٢٢﴾

نَبِيٌّ تَعَالَى فَوْقَ حَضْرَةِ قُدْسِهِ وَخَاطَبُهُ حَتَّى اسْتَطَالَ بِأَنْسِهِ
تَرَقَّى عَلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ بِحُسْنِهِ ﴿٢٣﴾ أَيْمَدَحُ مَنْ أَتَى الْإِلَهَ بِنَفْسِهِ
عَلَيْهِ فَكَيْفَ الْمَدْحُ مِنْ بَعْدِ يُنْشَأُ ﴿٢٤﴾

مَدَحْتُ رَسُولَ اللَّهِ مَدْحَ إِصَابَةٍ لَهُ رَاحَةٌ تَهْمِي كَوَكُفٍ سَحَابَةٍ
شَرِيفٍ مُنِيفٍ شَاكِرٍ ذُو إِنَابَةٍ ﴿٢٥﴾ أَمِينَ مَكِينٍ مُجْتَبَى ذُو مَهَابَةٍ
جَلِيلٍ جَمِيلٍ بِالْغُيُوبِ مُنْبَأُ ﴿٢٦﴾

أَتَى أَهْلَ إِشْرَاكِ فَأَبْطَلَ دِينَهُمْ وَفُزْنَا بِهِ لَمَّا عَرَفْنَاهُ دُونَهُمْ
فَأَمَّتْهُ قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ عَوْنَهُمْ ﴿٢٧﴾ أَمَانَ لِأَهْلِ الْأَرْضِ مَذْ حَلٍّ بَيْنَهُمْ
بِهِ يَرْفَعُ اللَّهُ الْعَذَابَ وَيَذَرُّهُ ﴿٢٨﴾

أَيَا مُخْلِصًا يَدْعُو بِخَالِصِ قَلْبِهِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَشْفِيَ بِهِ فَرْطَ كَرْبِهِ
فَيَا أَيُّهَا الْعَاصِي الْمُقْسِرُ بِذَنْبِهِ ﴿ أَلَا قَادِعٌ لِلرَّحْمَنِ يَرْحَمُنَا بِهِ
فَلَوْلَا الدُّعَاءُ مَا كَانَ بِالْخَلْقِ يَعْبَأُ ﴾

نَبِيُّ الْهُدَى أَضْحَى الْفُؤَادُ يُحِبُّهُ وَمَنْ زَارَهُ لَا شَكَّ يُغْفَرُ ذَنْبُهُ
فَيَا مَا دَحَا مَنْ فِيهِ عَظَمَ رُبُّهُ ﴿ أَعِدْ مَذْحَجَهُ إِنَّ الْقُلُوبَ تُحِبُّهُ
بِأَوْصَافِهِ تُجَلَّى إِذَا هِيَ تَصْنَدُ ﴾

جَلَاءُ فُؤَادِي يَا خُدَاةَ حَيْثُكُمْ لِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ فَهَوَ مُغِيثُكُمْ
قَدِيثُكُمْ قَدْ لَدَى وَحْدَيْتُكُمْ ﴿ أَحَبَّتَا طِبْتُمْ وَطَابَ حَدِيثُكُمْ
فَلَا عِوَضَ عَنْهُ وَلَا الصَّبْرُ يَطْرَأُ ﴾

أَيَا حَرَمَ الْهَادِي أَمَا آنَ نَلْتَقِي وَأُبْدِي إِلَيْ عِنْدِي لِفَرْطِ تَقْلُّقِي
تَزَايِدَ وَجْدِي وَالزَّمَانُ مُعَوِّقِي ﴿ أَصْبِرْ لَا وَاللَّهِ زَادَ تَشَوُّقِي
إِلَى مَنْ لَهُ وَجْهَةٌ مِنَ الشَّمْسِ أَضْوَأُ ﴾

قَوِّ اللَّهُ إِنَّ الْهَاشِمِيَّ دَلِيلُنَا سِرَاجُ الْهُدَى بَحْرُ الْنَدَى فَهَوَ سُؤْلُنَا
فَمَنْ مِثْلُنَا هَذَا الرَّسُولُ رَسُولُنَا ﴿ أَلْفَنَاهُ حَتَّى خَامَرَتْهُ عُقُولُنَا
فَلَا الشُّوقُ مَفْقُودٌ وَلَا الْوَجْدُ يَهْدَأُ ﴾

نَظَّمْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ جَوَاهِرًا وَبِتُ اللَّيَالِي فِي مَعَانِيهِ سَاهِرًا
وَلَمَّا بَدَا التَّقْصِيرُ مِنِّْي ظَاهِرًا ﴿ أَتَيْتُ إِلَى مَدْحِ عِلَالَةٍ مُبَادِرًا
لَعَلِّي بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ أَهْنَأُ ﴾

وَمَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى طُولِ غَفْلَتِي وَصَرَفِ زَمَانِي عَنْهُ عَوَّقَ رِخْلَتِي

عَرَفْتُ ذُنُوبِي حِينَ لَمْ تُشَفِّعْ عَلَيَّ ﴿أَنَا رَجُلٌ ثَقُلْتُ ظَهْرِي بِزُلَّتِي
وَمَنْ زَلَّ يَأْوِي لِلشَّقِيعِ وَيَلْجَأُ﴾

أَنَا مُذْنِبٌ أَصْبَحْتُ بِالدُّنْبِ مَيْتًا وَلِي عَمَلٌ فِي اللُّوحِ قَدْ صَارَ مُثَبَّتًا
دَعْوَتِكَ مُضْطَرًّا بِطَعَةٍ وَهَلْ أَتَى ﴿أَغْنِي أَجْرَتِي ضَاعَ عُمْرِي إِلَى مَتَى
بِاثْقَالِ أَوْزَارِي أَرَانِي أَرْزَأُ﴾

أَتَى الْعَبْدُ يَرْجُو الْعَفْوَ وَالْعَبْدُ خَاضِعٌ فَقِيرٌ إِلَى مَوْلَاهُ بِالْجُودِ طَامِعٌ
فَمَا حِيلَةَ الْمُسْكِينِ مَا هُوَ صَائِعٌ ﴿إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ شَافِعٌ
شَقِيتُ وَمَا لِي غَيْرُ جَاهِكَ مَلْجَأُ﴾

﴿حرف الباء﴾

أَلَا قُلْ لِمَنْ يَتْلُو الْمَدَائِحَ مُعَلِّنًا مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ هُوَ غَايَةُ الْمُنَا
سَنَى فَاسْتَنَارَ الْكَوْنُ مِنْ ذَلِكَ السَّنَا ﴿بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَقَتْ الدُّنَا
فَفِي نُورِهِ كُلُّ يَجِيءٍ وَيَذْهَبُ﴾

نَبِيٌّ تَزَكَّى لِلْمُهَيْمِينَ عِصْمَةً فَأَتَاهُ قُرْآنًا وَنُورًا وَحِكْمَةً
فَلِلَّهِ كَمُ أَجَلَى عَنِ الْخَلْقِ ظُلْمَةٌ ﴿بِرَأَاهُ جَلَالُ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ رَحْمَةٌ
فَكُلُّ الْوَرَى فِي بَرِّهِ تَقَلَّبُ﴾

فَلَمَوْلَاهُ مَا سُدْنَا عَلَى كُلِّ عَالَمٍ وَلَمْ تَتَّبِعْهُ لِلْحَقِّ مَقْلَسَةٌ نَائِمٌ
وَلَكِنْ هُوَ الْمُخْتَارُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ﴿بَدَأَ مَجْدُهُ مِنْ قَبْلِ نَشْأَةِ آدَمَ
وَأَسْمَاؤُهُ فِي الْعَرْشِ مِنْ قَبْلِ تَكْتَبُ﴾

لَهُ سِيرَةٌ مِنْ قَبْلِ آدَمَ سَطَرَتْ وَنُوحٌ بِهِ أَهْدَى السَّفِينَةَ إِذْ جَرَتْ
وَأُطْفِئَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ نَارًا تَسْعَرَتْ ﴿بِمَبْعَثِهِ كُلُّ النَّبِيِّينَ بَشَّرَتْ
وَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا لِأَحْمَدَ يَخْطُبُ﴾

جَلِيلٌ عَظِيمٌ قَسْدَرُهُ وَهَبَاتُهُ مَنِيْعٌ وَأَهْلٌ اللهُ أَضْحَتْ حُمَاتُهُ
إِلَى الْحَشْرِ قَدْ عَمَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ ﴿بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ
وَأَنْجِيلُ عِيسَى بِالْمَدَائِحِ يُطْنِبُ﴾

خَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيْسَ مُتَلَطِّفٌ خَيٌّ نَدِيٌّ لِلْبَرِيَّةِ مُنْصِيفٌ
بِهَيِّ زَكِيٌّ لِلْعُلُومِ مُشْرِفٌ ﴿بَشِيرٌ نَذِيرٌ مُشْفِقٌ مُتَعَطِّفٌ
رَوْوْفٌ رَحِيْمٌ مُحْسِنٌ مُتَادِّبٌ﴾

حَوَى شَرَفَ الدَّارَيْنِ حَقًّا فَأَبْرَعَا وَسَادَ جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَا ادَّعَى
وَسَارَ إِلَى عَرْشِ الْمُهَيْمَنِ مُسْرِعَا ﴿بِأَقْدَامِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ قَدْ سَعَى
رَسُولٌ لَهُ فَوْقَ الْمَنَاصِبِ مَنْصِبٌ﴾

مِنْ الرَّجَسِ وَالْأَذْنَسِ طَهَّرَ قَلْبَهُ وَأَذْنَاهُ مِنْهُ ثُمَّ سَهَّلَ صَعْبَهُ
فَمَنْ مِثْلُ هَذَا الْمُصْطَفَى يَا مُحِبَّهُ ﴿بِأَعْلَى السَّمَاءِ أَمْسَى يُكَلِّمُ رَبَّهُ
وَجِبْرِيلُ نَسَاءً وَالْحَبِيبُ مُقَرَّبٌ﴾

فَنَاهِيكَ مِنْ قُرْبٍ عَلَى رَفْعِ هِمَّةٍ مَقَامًا عَظِيمًا قَدْ حَوَى كُلَّ حِكْمَةٍ
وَكَمْ فِيهِ مِنْ عِلْمٍ وَفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ ﴿بِعِزَّتِهِ شَدَّنَا عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
وَمِلَّتْنَا فِيهَا النَّبِيُّونَ تَرْغَبُ﴾

أَلَا يَا رَسُولَ اللهِ هَلْ لِي رِخْلَةٌ إِلَيْكَ فَتُشْفَى مِنْ فُؤَادِي عِلَّةٌ

فَمَنْ غَيْرُ جَاهِ الْمُصْطَفَى لِي وَصَلَّةُ ﴿ بِهِ مَكَّةُ تُحْمَى بِهِ الْبَيْتُ قِبْلَةً
بِهِ عَرَفَاتُ نَحْوَهَا النُّجْبُ تُجَذَّبُ ﴾

أَحَادِي الْمَطَايَا نَحْوُهُ مَنْ يَلُومُهَا وَمِنْ شَوْقِهَا لَمْ يَتَّقِ إِلَّا رُسُومَهَا
وَفِي الْقُرْبِ مِنْ قَبْرِ الْحَبِيبِ نَعِيمُهَا ﴿ بِرِيَاءِ طَابَتْ طَيِّبَةً وَنَسِيمُهَا
فَمَا الْمِسْكُ مَا الْكَافُورُ رِيَاءُ أَطِيبُ ﴾

تَضَوُّعٌ فِي الْأَفَاقِ عِطْرُ نَسِيمِهِمْ سَكِرْنَا بِهِ فَأَلْقَلْتُ بِالشَّوْقِ مُغْرَمُ
إِلَى مَنْ لَهُ ذِكْرٌ رَفِيعٌ مُعْظَمُ ﴿ بِهِيَّ جَمِيلُ الْوَجْهِ بِذُرِّ مُتَمِّمُ
صَبَاحُ رَشَادٍ لِلضَّلَالَةِ مُذْهِبُ ﴾

أَلَا فَاحِذْ لِي فَأَلْقَلْتُ بِالشَّوْقِ مُغْرَمُ وَفَرَطُ اشْتِيَاقِي لَيْسَ لِي فِيهِ مَتَّهُمْ
وَقُلْ لِي فَإِنَّ الْقَلْبَ مِنْي مُتِّمُ ﴿ بِمَنْ أَنْتَ يَا حَادِي النِّيَاقِ مُزْمَرُ
أَرَى الْقَوْمَ سَكْرَى وَالْغِيَاهِبُ تَلْهَبُ ﴾

بَرَاهِمَا النَّوَى فَاسْتَعْنَتْ عَنْ تَجَلُّدٍ فَلَا تَعْتِفُهَا وَاحِدَهَا حَدُّو مُنْشِدٍ
فَقَدْ بَانَ الْأَنْوَارُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ بُدُورٌ بَدَتْ بِلْ لَاحَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ
وَصَهْبَاءُ دَارَتْ بِلْ حَدِيثُكَ مُطْرِبُ ﴾

سَكِرْنَا بِخَمْرِ الْحُبِّ إِذْ طَابَ شُرْبُنَا فَلَا تَعْدِلُونَا بِأَحَ بِالسَّرِّ وَجَدُنَا
أَتَى الطَّيِّبُ مِنْ أَرْضِ الْحَبِيبِ يَدُنَا ﴿ بِأَرْوَاحِنَا رَاحَ الْحَجِيجُ وَكُلُّنَا
نَشَاوَى كَأَنَّ الرَّاحَ فِي الرِّكْبِ يُشْرَبُ ﴾

بِذِكْرِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى طَابَ عَيْشُنَا نَبِيٌّ كَرِيمٌ طَيِّبُ الذِّكْرِ وَالشَّأْ
أَجَلٌ مِنَ الْوَصْفِ الرَّفِيعِ شَفِيعُنَا ﴿ بِأَوْصَافِهِ الْحُسْنَى تَطِيبُ قُلُوبُنَا

وَتَهْتَرُ هَوًّا وَالرَّكَائِبُ تُطْرَبُ ﴿١٠﴾

أَرَى النَّاسَ فَكُّوا لِلرَّحِيلِ عِقَالَهُمْ فَوَا حَزَنِي لَوْ كُنْتُ أَخَذُوا جِمَالَهُمْ
وَلَكِنْ بِذَنْبِي قَدْ خُرِفْتُ وَصَالَهُمْ ﴿١١﴾ بِطَيِّةٍ خَطُّ الصَّالِحُونَ رِحَالَهُمْ
وَأَصْبَحْتُ عَنْ تِلْكَ الْأَمَاكِنِ أُخْجَبُ ﴿١٢﴾

فَيَا رَبِّ إِنِّي تَائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِي فَخُذْ يَدِي وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ حَوْتِي
وَجُدْ لِي بِعَفْوِكَ قَبْلَ مَيِّتِي ﴿١٣﴾ بِذَنْبِي يَا وَزَارِي خُجِبْتُ بِزَلَّتِي
مَتَى يُطْلَقُ الْجَانِي وَطِيَّةٌ تَقْرُبُ ﴿١٤﴾

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ وَالذُّنُوبُ بِضَاعَتِي فَحُمِّلْتُ مِنْ أَثْقَالِهَا فَوْقَ طَائِفِي
دَعَوْتُكَ مُضْطَرًّا فَعَجَّلَ إِجَابَتِي ﴿١٥﴾ بِذُلِّي يَا فَلَاسِي بِفَقْرِي بِفَاقَتِي
إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتُ أَهْرَبُ ﴿١٦﴾

أَرَى الْعُمْرَ وَلِي مِثْلَ مَا الطِّفُّ فِي الْكَرَى وَأَخْفَيْتُ فِعْلَ السُّوءِ فِيهِ مُسْطَرًّا
فَمَا حِيلَتِي يَوْمَ الْحِسَابِ بِمَا جَرَى ﴿١٧﴾ بِجَاهِكَ أَذْرِكُنِي إِذَا حُوسِبَ الْوَرَى
فَإِنِّي عَلَيْكُمْ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَخْسَبُ ﴿١٨﴾

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ أَصْبَحْتَ عُمْدَتِي فَخُذْ يَدِي إِنِّي جَهَلْتُ بِشَفَوْتِي
وَكُنْ جَابِرًا يَوْمَ الْمَعَادِ بِغُرَّتِي بِمَدْحِكَ أَرْجُو اللَّهَ يَغْفِرُ زَلَّتِي
وَلَوْ كُنْتُ عَبْدًا طَوَّلَ عُمْرِي أَذْنِبُ ﴿١٩﴾

﴿ حرف التاء ﴾

مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ أَشْرَفُ مَقْصِدٍ وَأَحْسَنُ مَا يُرَوَى وَأَعْدَبُ مَوْزِدٍ
وَمُدَّاحُهُ يَوْجُونَ وَحَمَاهُ فِي غَدٍ ﴿ تَكَاثَّرَتِ الْمُدَّاحُ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ

عَسَاهُ يُنَجِّهِمْ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتِ ﴾

كَثِيرِي قَلِيلٍ فِي مَنَاقِبِ فَضْلِهِ فَلَوْلَاهُ مَا كُنَّا هُدَيْنَا لِسُبُلِهِ
وَلَمْ تُخْلَقِ الدَّارَانِ إِلَّا لِأَجْلِهِ ﴿ تَبَارَكَ مَنْ أَنْشَأَ خَيْرَ رَسُولٍ

وَأَمَّتْهُ قَدْ أَخْرَجْتَ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾

رَسُولٌ أَتَى يَتْلُو الْكِتَابَ مُفَصَّلًا هَدَاهُ اجْتِبَاهُ اخْتَارَهُ اللَّهُ مُرْسَلًا
لَهُ مُعْجَزَاتٌ تُعْجِزُ الرُّسُلَ أَوَّلًا ﴿ تَسَامَى إِلَى نَيْلِ الْمَعَالَى إِلَى الْعُلَا

فَأَسْرَى بِهِ الْبَارِي لِأَرْفَعِ رُتْبَةٍ ﴾

يَا لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ يَا لَيْلَةَ الْمُنَا دَنَا فَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ إِذْ دَنَا
فَلَمَّا تَعَالَى خُضْرَةُ الْقُدْسِ مُعَلَّنَا ﴿ تَلَقَّيْتُهُ أَمْلَاكُ الْمُهَيَّمِينَ بِالْهَنَا

بِمَقْدَمِهِ أَهْلُ السَّمَوَاتِ سُرَّتِ ﴾

فَلَمَّا أَتَى الْمُخْتَارُ لِلْعَرْشِ طَالِبًا رَأَى الْآيَةَ الْكُبْرَى فَزَادَ تَأْدُبًا
وَحَفَّتْ بِهِ الْأَمْلَاكُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا ﴿ تَنَادِيهِ يَا أَعْلَى النَّبِيِّينَ مُنْصِبًا

وَأَكْرَمَ مَبْعُوثٍ بِأَكْرَمِ مَلَّةٍ ﴾

وَيَا مَنْ حَوَى هَذَا الْمَقَامَ بِأَعْنَا وَمَنْ فَازَ بِالذِّكْرِ الْمُعْظَمِ وَالشَّأ
بِحَقِّكَ يَا مَنْ قُرْبُهُ غَايَةُ الْمُنَا ﴿ تَقْدِّمُ وَأُخْرِمُ بِالصَّلَاةِ وَأَمَّنَا

وَصَلِّ فَرُسُلُ اللَّهِ خَلْقَكَ صُفَّتِ ﴿١﴾

مَقَامُكَ هَذَا مَا حَوَى قَطُّ ثَانِيَا ﴿٢﴾ سِوَاكَ فَقَسَمَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ دَاعِيَا
أَيَا مَنْ تَرَقَّى النُّورَ لِلْحُجُبِ طَاوِيَا ﴿٣﴾ تَهَيَّأَ لِتَلْقَى اللَّهَ وَخَدَكَ خَالِيَا
فَهَا عَنْكَ أَمَلَاكُ السَّمَاءِ تَخَلَّتِ ﴿٤﴾

فَيَا أَيُّهَا الْمُخْتَارُ مِنْ خَيْرِ إِنْسِيهِ وَمَنْ قَدْ تَعَالَى فَوْقَ أَبْنَاءِ جَنْسِيهِ
إِلَى أَنْ تَرَقَّى فِي حَظَائِرِ قُدْسِيهِ ﴿٥﴾ تَسْمَعُ لِمَا يُوحَى إِلَهُ بِنَفْسِيهِ
إِلَيْكَ وَلِلْقَوْلِ الثَقِيلِ تَشْتِ ﴿٦﴾

فَأَوْعَى خِطَابَ اللَّهِ يَا صَاحِبُ لُبِّهِ وَمَا زَاغَ عَنْ طُرُقِ الْهِدَايَةِ قَلْبُهُ
نَبِيٌّ عَظِيمُ الْقَدْرِ فَاللَّهُ حَسْبُهُ ﴿٧﴾ تَدَانِي فَأَذْنَاهُ إِلَى الْعَرْشِ رَبُّهُ
وَقَالَ تَقَدَّمْ يَا وَحِيدَ مَحْيَتِي ﴿٨﴾

تَقَرُّبُ تَطَيُّبُ يَا حَيِّبُ بَطِينَا وَسَلُّ تُعْطَ مَا تَخْتَارُهُ مِنْ غُيُوبِنَا
فَمَا مُغَرِّضٌ عَنَّا كَشِبُهُ مُجِيبُنَا ﴿٩﴾ تَعَسَّلَ إِلَيْنَا مَرَحِبًا بِحَبِيبِنَا
جُزْ الْخُجُبِ خَلِّ الْخَلْقَ وَاذْنُ لِعِزَّتِي ﴿١٠﴾

أَيَا جَوْهَرًا فَرْدًا تَعَالَى عَنِ الصُّدْفِ صِفَاتُكَ لَا تُحْصَى وَلَوْ زَادَ مَنْ وَصَفَ
تَقَدَّمُ سَرِيعًا لِلْقَاءِ وَلَا تَخَفُ ﴿١١﴾ تَقَرُّبُ وَلَا تَجَزَعُ وَأَقْبِلْ وَلَا تَخَفُ
وَسَلُّ تُعْطَ عِنْدِي أَنْتَ سَيِّدُ صِفَوَتِي ﴿١٢﴾

وَيَا سَيِّدَ الْكَوْنَيْنِ قِفْ بِجَنَابِنَا وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ وَاذْنُ لِبَابِنَا
عَلَيْكَ تَكْرَمُنَا بِرَفْعِ حِجَابِنَا ﴿١٣﴾ تَلَذُّذُنَا وَاسْمَعْ لَدَيْدِ خِطَابِنَا
وَعَيْنِيكَ نَزَّةً فِي عَجَائِبِ قُدْرَتِي ﴿١٤﴾

وَحَقِّكَ أَحَبِّينَاكَ يَا مَنْ قَدِ اقْتَدَدْتَ بِهِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ لِلْحَقِّ فَاهْتَدَتْ
جَمَعُنَا مَعَانِي فِي غُلَاكَ تَفَرَّدْتَ ﴿تَرَى الْعَرْشَ وَالْكُرْسِيَّ وَالْحُجُبَ قَدْ بَدَتْ
لَدَيْكَ وَأَنْوَارِي عَلَيْكَ تَجَلَّتْ﴾

أَيَا مَنْ بِأَخْلَاقِ الْقُرْآنِ تَخَلَّقَا وَمَنْ جِسْمُهُ حَقًّا إِلَى الْعَرْشِ قَدْ رَقَا
رَفَعْنَاكَ مِنْ كَوْنِ الْفَنَاءِ إِلَى الْبَقَا ﴿تَأْنِسْ بِنَا هَذَا الْوِصَالُ وَذَا اللَّقَا
مُحِبُّ وَمُحْبُوبٌ وَمَسَاعِدُ خَلُوبِي﴾

تَحَمَّلْتَ يَا مُخْتَارُ مِنَّا أَمَانَةً وَنِلْتَ الْإِذَى تَرْجُوهُ مِنَّا شَفَاعَةً
وَزِدْنَاكَ إِجْلَالًا وَقُرْبًا وَحَالَةً ﴿تَعَالَيْتَ قُدْرًا عِنْدَنَا وَمَكَانَةً
وَذِكْرًا مَرْفُوعٌ فَحَدَّثَ بِنِعْمَتِي﴾

وَوَزَرَكَ مَوْضُوعٌ فَلَا تَخْشَ مَانِعًا مَسْغُطِيكَ مَا تَرْضَى إِذَا قُمْتَ شَافِعًا
لِمَنْ قَدْ عَصَانَا ثُمَّ جَاءَكَ طَائِعًا ﴿تَوَلَّى رَسُولُ اللَّهِ بِالْبِشْرِ رَاجِعًا
وَمِنْ حَوْلِهِ الْأَمْلَاكُ بِالنُّورِ حُفَّتْ﴾

تَحَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ بِمُسْنَدٍ وَأَرَوْنَا عَمَّنْ حَوَى كُلِّ سُودَدٍ
نَبِيُّ الْهُدَى لِلَّهِ دَاعٍ وَهُدًى ﴿تَبَدَّى فَقُلْنَا الْبَدْرُ وَجْهٌ مُحَمَّدٍ
تَجَلَّى لَنَا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَمَكَّةِ﴾

ضَمِينُ وَقَلْبِي لَيْسَ يَشْفِي بِقُرْبِهِ وَلَمْ أَقْضِ أَوْطَارِي بِرُؤْيَا تَرْبِهِ
حَيِّبُ تَعَالَى ذِكْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴿تَوَسَّلْتُ يَا رَبِّي إِلَيْكَ بِحُبِّهِ
لِتَغْفِرَ زَلَاتِي وَتَقْبَلَ تَوْبَتِي﴾

أَرَى الدَّهْرَ بِالْعُمُرِ الْقَصِيرِ لَقَدْ سَطَا وَصَالَ عَلَى ضَعْفِي بِهِ وَتَسَلَّطَا

فَأَهْ عَلَى الْعُمَرِ الَّذِي قَدْ تَفَرَّطَا ﴿ تَوَلَّى وَضَاعَ الْعُمَرُ وَاکْتَسَبَ الْخَطَا
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حُبُّ أَحْمَدَ عُمَدَتِي ﴾

عَسَى مَنْ قَضَى بِالْبُعْدِ يَقْضَى بِأَوْبَةٍ فَقَدْ ذُبْتُ مِنْ وَجْدِي وَفَرَطِ مَحَبَّتِي
وَطُولِ بَعَادٍ وَأَنْقِطَاعِ وَغُرْبَةٍ ﴿ تَرَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ شَمْلِي بِطَيْبَةٍ
لَأَسْكُبَ فِي تِلْكَ الْأَمَاكِينِ غَيْرَتِي ﴾

أَرَى طَيْبَةً طَابَتْ بِطِيبِ حَبِيبِهَا وَمِنْ قُرْبِهِ فَازَتْ بِأَوْفَى نَصِيبِهَا
وَلَسَدَتْ لِثَاوِيهَا مَعَا وَغَرِيبِهَا ﴿ تَهْبُ الصَّبَا شَوْقًا فَأَصْبُو لِطِيبِهَا
وَأُودِعُهَا مِنِّي إِلَيْهِ تَحِيَّتِي ﴾

﴿ ح ر ف الشاء ﴾

أَمَّا أَنْ لِلْعَاصِي رُجُوعَ تَوْبَةٍ وَقُرْبَ لِرَوْضِ الْمُصْطَفَى بِمَحَبَّةٍ
تَرَى الْمِسْكَ وَالْكَافُورَ بُثَّ بِتَرْبَةٍ ثَوَى جِسْمُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي أَرْضِ طَيْبَةٍ
فَأَضْحَى بِهَا الْمِسْكَ الْمُعْتَبَرُ يَنْفُثُ ﴿

لَقَدْ ضَوْعَ الْآفَاقَ طَيْبًا بِنَشْرِهِ وَقَدْ عَطَّرَ الْكَوْنَيْنِ مِنْهُ بِعِطْرِهِ
وَلَمَّا حَدَا حَادِي الرُّكَّابِ بِدِكْرِهِ ﴿ ثَنَى الْوَجْدُ أَغْنَاكَ النِّيَاقَ لِرَوْضِهِ
فَسَارَتْ بِهِمْ تَحْتَ الْمَحَامِلِ تَلَهَتْ ﴾

إِذَا الْبُذْنُ حَنَّتْ فَأَحْدَهَا لِي تَرْفَقَا فَإِنَّ لَهَا جَفْنًا لِجَفْنِي مُورَقَا
وَإِنْ وَصَلَتْ نَجْدًا فَنَادِي مُحَقِّقَا ﴿ تُغُورُ قُبَا تَنْعِي وَتَبْكِي تَشَوْقَا
إِلَى سَيِّدٍ عَنْهُ الْمَكَارِمُ تُورَثُ ﴾

فِيَا حَادِيثًا أَظَعَانَهُمْ لَا تُهْنُهُمْ وَعَنْ طُرُقِ أَصْلَادِ الْحَصَى لِي صُنْهُمْ
فِيَا لَيْتَ إِذْ فَازُوا بِهِ كُنْتُ مَعَهُمْ ﴿ تَكَلَّتْ نَفْسِي لِمَ تَقَاعَدْتَ عَنْهُمْ
إِلَى كَمْ عَلَى كَسْبِ الْمَائِمِ أَلْبَثُ ﴾

فِيَا أَيُّهَا الْعُشَّاقُ جِدُّوا وَاطْلُبُوا وَخُثُّوا السُّرَى نَحْوَ الْحَيْبِ وَأَطْبُوا
فَكَمْ عَنْهُ بِالْعِصْيَانِ وَالذَّنْبِ تُخَجَّبُوا ﴿ ثَبُّوا وَانْهَضُوا يَا مَنْ أَسَاءُوا وَأَذْنَبُوا
وَشُدُّوا الْمَطَايَا لِلْحَيْبِ وَخُجِّبُوا ﴾

وَسِيرُوا إِلَى قَبْرِ الْحَيْبِ الَّذِي ارْتَضَى وَزُورُوا إِنَّ الْعُمْرَ أَكْثَرُ انْقِصَاصِي
وَلَوْ ذُورًا بِهِ كَى يَغْفِرَ اللَّهُ مَا مَضَى ﴿ ثَمَالُ الْيَتَامَى عِنْدَهُ يَنْزِلُ الرُّضَا
وَلَمْ يُغَاثِ الْخَاصِغُ الْمُتَغَوِّثُ ﴾

نَبِيٌّ لَهُ الدِّينُ الْخَفِيفُ مِلَّةٌ وَكَعْبَتُهُ لِلْإِنْسِ وَالْجِنِّ قِبْلَةٌ
فَسِيرُوا بِنَا نَسْعَى وَنَحْنُ أَخِلَّةٌ ﴿ ذُنُوبٌ وَأَثَامٌ تُزَاخُ وَزَلَّةٌ
تَزُولُ وَعَذَابٌ فِي الْقِيَامَةِ مَبْعَثُ ﴾

نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ حَوَى كُلُّ مُخْتَدٍ بَعِزُّ وَجَاهٍ وَاعْتِلَاءٌ وَشُودِدٌ
لَأَمَّتِيهِ هَادٍ وَلِلْخَلْقِ مُهْتَسِدٌ ﴿ ثَقُّوا بِحَدِيثِي فِي مَنَاقِبِ أَحْمَدٍ
فَإِنِّي بِهَا عَنْ كُلِّ فَضْلٍ مُحَدَّثُ ﴾

أَتَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَقًّا فَنَصَّهِ وَإِسْرَاؤُهُ لَيْلًا تَلَاهُ وَقَصَّهِ
وَكَانَ جَنَاحُ الْكُفْرِ وَافٍ فَقَصَّهِ ﴿ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ بِهَا اللَّهُ خَصَّهِ
قَوْلُ اللَّهِ لَوْ أَقْسَمْتُ مَا كُنْتُ أَخْتُ ﴾

رَأَى مُلْكُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَعَظَمَا وَكَادَى التَّحِيَّاتُ ابْتِدَاءً وَسَلَامًا

وَأَيْسَدَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ تَكْرُمًا ﴿٢٧﴾ ثَبَاتٍ لِرُؤْيَا الْعَرْشِ بِالْوَحْيِ وَالسَّمَاءِ
وَنَالَتْهَا بِالْحُجُبِ كَانَ التَّلَاقُ ﴿٢٨﴾

فَلِلَّهِ مَا أَزْكَى الْوُجُودَ بَيْتُهُ وَأَسْعَدَ مَنْ فِي مَذْحِهِ كُلُّ بَيْتِهِ
وَمُنْتَرِحٌ عَنْهُ قِيَا طُولِ مُكْثِهِ ﴿٢٩﴾ ثَلَمْنَا ثُغُورَ الْمُشْرِكِينَ بِبَعْثِهِ
فَطَلَّتْ أَعَادِي اللَّهِ فِي الْخِزْيِ تَمَكُّتُ ﴿٣٠﴾

بِهِ غُصْبَةُ الْإِسْلَامِ أَيْدِ حَقِّهِمْ كَمَا زُعَمَاءُ الشِّرْكِ مَلِكِ رِقَّتِهِمْ
وَهُمْ فِي مَخِيبٍ وَالرَّمَاخُ تَدْقُّهُمْ ﴿٣١﴾ ثَكَالَى حَيَارَى وَالسُّيُوفُ تَشَقُّهُمْ
وَسَادَاتُهُمْ فِيهَا الْأَسِنَّةُ تَعْبَثُ ﴿٣٢﴾

وَنَحْنُ بِهِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ مَنْ عَلا بِهِ كَانَ فَوْقَ الطُّورِ مُوسَى تَوْسَلًا
لَقَدْ حَارَ مَجْدًا مُجْمَلًا وَمُقَصَّلًا ﴿٣٣﴾ ثَنَانِي عَلَى ذَاكَ الْمُنَاجَى مِنَ الْعُلَا
لَهُ الْعَرْشُ طُورًا كَانَ مِنْهُ يُحَدِّثُ ﴿٣٤﴾

مَلَاخِئَتُهُ جَلَّتْ فَجَلَّ أُمُورُهَا لَهُ قَامَةٌ عَزَّتْ فَعَسَزَ نَظِيرُهَا
وَوَجَنَّتْهُ أَزْهَتْ فَفَاحَ غَيْرُهَا ﴿٣٥﴾ ثَنَانِي لَا كَأَبْرِقٍ بَلْ زَادَ نُورُهَا
فَمِنْ نُورِهِ لِلشَّمْسِ نُورٌ مُورَثُ ﴿٣٦﴾

أَبْسَى الْبَسْدَرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَفَرَقْدٍ إِذَا لَاحَ وَجْهُ الْمُصْطَفَى بَيْنَ مَشْهَدٍ
أَلَا قَائِلٌ مَذْحِي سَمَا بِمُحَمَّدٍ ﴿٣٧﴾ ثَلَمْنَا سَكْرَنَا مِنْ مَدِيحِ مُحَمَّدٍ
أَعْدَهُ عَلَيْنَا فَالْمَسَرَّاتُ تَحْدُثُ ﴿٣٨﴾

أَعِدْ مَذْحَهُ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ وَدِّهِ وَمَا قَدْ مَضَى مِنْهُ فَجُدْ لِي بِرَدِّهِ
وَكُلُّ مُجِبٍّ قَالَ مِنْ فَرْطٍ وَجَدِهِ ﴿٣٩﴾ ثَبَّتْنَا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ وَعَهْدِهِ

فَلَا الْحُبُّ مَصْرُوفٌ وَلَا الْعَهْدُ يُنْكثُ ﴿١﴾

أَحَدُكُمْ عَنْ شَوْقِنَا لِحَبِيبِنَا فَتَارُ الْأَسَى مَشْبُوبَةٌ بِضُلُوعِنَا
فَلَمْ تُطْفَ يَوْمًا مِنْ سَحَابِ عِيُونِنَا ﴿٢﴾ تَرَى طَيِّبَةً تُسْقَى بِمَاءِ دُمُوعِنَا
وَإِنْ حُرِّتْ يَوْمًا عَلَى الدَّمْعِ تُخْرَثُ ﴿٣﴾

بِهِ رَبُّهُ فِي الْفُلْكِ سَلَّمَ نُوحَهُ وَسَخَّرَ قَدَمًا لِابْنِ دَاوُدَ رِيحَهُ
فَلَوْلَاهُ لَمْ يُرْسِلْ لِمَرْيَمَ رُوحَهُ ﴿٤﴾ ثَوَائِبُ فَهْمِي لَيْسَ تُخْصِي مَدِيحَهُ
بِخُثٍ وَمَنْ تَلْقَى عَنِ الْبَحْرِ يَبْحَثُ ﴿٥﴾

أَلَا مُسْعِدٌ يَبْكِي عَلَى مَنْ تَلَوَّثْتَ صَحِيفَتُهُ بِالذَّنْبِ حَتَّى تَمَزَّقَتْ
فَبُعْدًا لِنَفْسِي بِئْسَ مَا لِيَ أُورِثْتَ ﴿٦﴾ ثِيَابُ شَبَابِي بِالذُّنُوبِ تَشَعَّثَتْ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو أَنْ يَلَمَّ التَّشَعُّثُ ﴿٧﴾

وَمَا أَنَا إِلَّا قَدْ بُلِيتُ بِشَقَوَتِي بِإِبْلِيسَ وَالذُّنْيَا وَنَفْسِي وَغَفْلَتِي
فَيَا رَبَّ كُنْ عَوْنًا عَلَيْهِمْ بِتَوَيْتِي ﴿٨﴾ ثَقِيلًا أَرَى ظَهْرِي بِعَذْرِي وَزَلَّتِي
غَرِيقًا أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَتَشَبَّثُ ﴿٩﴾

رَعَى اللَّهُ قَبْرًا قَدْ تَعَالَى بِرُوحِهِ تَرَى وَمَتَى أَحْظَى بِلَشْمِ ضَرْبِهِ
وَأَسْتَنْشِقُ الْفَيْحَاءَ مِنْ طَيْبِ رِيحِهِ ﴿١٠﴾ ثِمَارُ الرَّجَا تُجْنَى بِطَيْبِ مَدِيحِهِ
إِذَا نُشِرَ الْأَمْوَاتُ وَالْخَلْقُ تُبْعَثُ ﴿١١﴾

﴿ حرف الجيم ﴾

مَدَحْتُ حَيًّا قَدْ عَلَا وَتَعَزَّزَا وَجِئْتُ بِمَا عِنْدِي وَأَصْبَحْتُ مُعَوِّزَا
أَقُولُ وَقَوْلِي بِالثَّنَاءِ مُطَرَّرَا ﴿ جَزَى اللَّهُ عَنَّا أَحْمَدًا خَيْرَ مَا جَزَى
قَمَدُ جَاءَنَا بِالْحَقِّ فَالْحَقُّ أَبْلَجُ ﴾

صَوَارِمُهُ قَدْ قَصَمَتْ كُلَّ مُجْرِمٍ وَالْأَوَّةُ عَمَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
فَلَوْلَاهُ مَا يَغْلُو ضَجِيجُ لِمُخْرِمٍ ﴿ جَمَالَ بَدَا بَيْنَ الْحَطِيمِ وَزَمْرَمٍ
فَظَلَّتْ لَهُ الْأَغْثَاقُ بِالنُّورِ تَبْهَجُ ﴾

فَمَا الْفَجْرُ إِلَّا مَعْقِلٌ وَهُوَ نُورُهُ هَنِيئًا لِمَنْ قَبْلَ الْمَمَاتِ يَزُورُهُ
جَلِيلٌ مَعَ التَّايِيدِ تَجْرِي أُمُورُهُ ﴿ جَرَى أَوَّلًا فِي وَجْهِ آدَمَ نُورُهُ
وَكَانَ بِهِ يَوْمَ الشُّجُودِ مُتَوَّجُ ﴾

لَهُ بَيِّنَةُ الرُّضْوَانِ حَقًّا تُنْقَدُ وَمَنْ لَا يَزِغُ عَنْ شَرْعِهِ فَهُوَ يُنْقَدُ
جَمِيلٌ بِهِ كُلُّ الْوَرَى تَتَلَوَّدُ ﴿ جَلِيلٌ عَظِيمُ الْخُلُقِ بِالْعَفْوِ آخِذُ
حَيٍّ يَهْيُ طَيِّبٌ مُتَأَرِّجُ ﴾

حَوَى الْفَخْرَ أَمَّا غَيْرُهُ مُطْلَقًا فَلَا نَبِيٌّ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ فَضُّلَا
إِمَامٌ لِعَدَنٍ بِالْجَمَالِ تَكْمَلَا ﴿ جَمِيلٌ عَلَيْهِ تَاجُ عِزٍّ مِنَ الْعُلَا
وَتُسُوبٌ وَقَارٌ بِالْمَهَابَةِ يُنْسَجُ ﴾

شَفِيعُ الْوَرَى لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ شِبْهَهُ هُوَ الْبَحْرُ فَقْهًا يُثْبِتُ الْعَقْلُ فَقْهَهُ

لَقَدْ عَظَمَ الرَّحْمَنُ فِي الْخَلْقِ كُنْهَهُ ﴿ج﴾ جَلَالًا وَأَنْوَارًا كَسَا اللَّهُ وَجْهَهُ
فَأَضْحَى الضُّحَى مِنْ وَجْهِهِ يَتَبَلَّجُ ﴿ك﴾

لَهُ الْجِدْعُ قَدْ حَنَّ اشْتِيَاقًا بَائِسَةً وَتَذْكَارُهُ بِالسُّخُوفِ أَمْنَعُ جُنَّةٍ
سَمَا قَلْبُهُ مَعَ صِدْقِ فِكْرٍ وَفِطْنَةٍ ﴿ل﴾ جَبِينٌ إِذَا شَاهَدَتْهُ فِي دُجْنَةٍ
تَرَى الْبَذَرَ بَلَّ أَزْهَى وَأَبْهَى وَأَبْهَجُ ﴿م﴾

أَذَلَّ عَيْدًا كَانَ فِي الشُّرْكِ قَدْ عَنَّا وَقَلَّلَ جَيْشَ الْكُفْرِ قَهْرًا وَشَتَّ
رَسُولَ نَا الدِّينِ الْخَيْفَى أَلْتَنَا ﴿ن﴾ جَلًّا بِالْهُدَى عَنَّا الضَّلَالَةَ مُذْ أَتَى
فَلَوْلَاةُ كُنَّا بِالضَّلَالَةِ نُمَزَّجُ ﴿و﴾

بُنُورِ إِلَهِ الْعَالَمِينَ تَسْرِبَلًا حَوَى نَاجٍ عِزًّا بِالْفَخَارِ مُكَلَّلًا
لَهُ كُلُّ مَنْ فِي الْخَافِقِينَ تَذَلَّلًا ﴿ز﴾ جَنَابٌ عَرِيضُ الْجَاهِ مُرْتَفِعُ الْعُلَا
لَهُ الْحِلْمُ شَأْنٌ وَالسَّمَاحَةُ مِنْهَجُ ﴿ح﴾

عَظِيمٌ بَدَتْ فِي كُلِّ أَفْقٍ سُفُودُهُ حَلِيمٌ كَرِيمٌ مَاتَ غِيْظًا حَسُودُهُ
صَفُوحٌ عَنِ الْجَانِي وَفِي غُهُودُهُ ﴿ط﴾ جَوَادٌ إِذَا أَعْطَاكَ أَغْنَاكَ جُودُهُ
بِحَارُ النَّدَى مِنْ كَفِّهِ تَمَوْجُ ﴿ي﴾

قِيْطِي بِسَلَا مَنْ وَيَرْغَى جِسْوَارَهُ وَيَهْمِي عَلَيْنَا تِسْبَرُهُ وَنُضَارَهُ
يَجِدُهُ الْبَدَى يَأْتِيهِ يَرْجُو جِسْوَارَهُ ﴿ث﴾ جَزِيلُ الْعَطَايَا لَا يَخَافُ افْتِقَارَهُ
إِلَيْهِ كُنُوزُ الْأَرْضِ لَوْ شَاءَ تُخْرَجُ ﴿د﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ كُفُوءَهُ فَمَنْ فِي الْوَرَى يَا صَاحِبِ يَبْلُغُ شَأْوَهُ
بِهِ كُلُّ ذَنْبٍ عَجَّلَ اللَّهُ مَحْوَهُ ﴿ر﴾ جَدِيرٌ بِنَا نَسْتَعِي وَتُدَلِّجُ نَحْوَهُ

لَذَاكَ الَّذِي يُسْعَى إِلَيْهِ وَيَذْلَجُ ﴿١﴾

جَعَلْنَا حَدِيثَ الْهَاشِمِيِّ سِرَاجَنَا وَأَسْمَاءَهُ عِنْدَ السَّقَامِ عِلَاجَنَا
بِهِ يُرَحِّمُ الْعَاصِي إِذَا ذَنَّبَهُ جَنَى ﴿٢﴾ جَعَلْنَا إِلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ احْتِيَاجَنَا

وَنَحْنُ إِلَيْهِ فِي الْقِيَامَةِ أَخْوَجُ ﴿٣﴾

إِذَا مَا حُشِرْنَا قُوزُنَا بِلِقَائِهِ مِنَ النَّارِ يُنَجِّنَا بِفَضْلِ دُعَائِهِ
فَطُوبَى لِمَنْ قَدْ عَمَّه بَوْلَاتُهُ ﴿٤﴾ جَمِيعُ الْوَرَى وَالرُّسُلِ تَحْتَ لَوَائِهِ

وَمَنْ ذَا لَهُ عَن جَاهِ أَحْمَدَ مَخْرَجُ ﴿٥﴾

مَدَحْتُ حَبِيبًا عَاطِرًا مُتَأَرِّجًا بِأَوْصَالِهِ الْحَسَنَاءِ أَصْبَحْتُ مُلْهَجًا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ أَوْمَعَ مِنْهَجًا ﴿٦﴾ جَهَرْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا مُتَلَجِّلًا

وَمَنْ يَمْدَحُ الْمَحْبُوبَ لَا يَتَلَجَّلُ ﴿٧﴾

وَكَيْفَ وَقَدْ عَمَّ الْأَنَامَ بِبُصْحِهِ وَأَرْشَدَهُمْ بَعْدَ الظُّلَامِ بِصَحْبِهِ
وَأَهْمَى عَلَيْهِمْ وَأَبْلَى بَعْدَ سَحْبِهِ ﴿٨﴾ جَنَابِي جَنَاتِ عَدْنٍ بِمَدْحِهِ

وَأَرْجُوهُ فِي الدَّارَيْنِ هَمِّي يُفْرَجُ ﴿٩﴾

مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ جَلَّتْ سُسْعُوْدُهُ لَهُ الْفَخْرُ أَصْلٌ قَدْ تَوَرَّقَ عُودُهُ
وَفِيَّ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ غُهُوْدُهُ ﴿١٠﴾ جَوَادٌ عَلَى كَرِّ الْجَدِيدَيْنِ جُودُهُ

إِلَى جُودِهِ تُحْدَى الْمَطَايَا وَتُزْعَجُ ﴿١١﴾

فِيَا حَامِلًا أَوْزَارَهُ فَوْقَ ظَهْرِهِ وَيَا أَيُّهَا الْعَانِي بِأَثْقَالِ وِزْرِهِ
وَيَا أَيُّهَا الْمُشْتَاقُ فِي طُولِ عُمْرِهِ ﴿١٢﴾ جِمَالُكُمْو حُشْوَا وَخَفُوَا بِقَبْرِهِ

تَرَوُا نُورَهُ مِنْهُ السَّمَوَاتُ تُسْرَجُ ﴿١٣﴾

فَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَ مِثْلِي ضَوْءَهُ بِرُؤْيَيْهِ عَيْشِي تَحَقُّقِي صَفْوَهُ
وَلَمَّا سَهَا قَلْبِي وَفَارَقَ سَهْوَهُ ﴿ جَمَعْتُ ذُنُوبِي لَمْ عَرَّجْتُ نَحْوَهُ
وَمَنْ كَانَ ذَا ذَنْبٍ إِلَيْهِ يُعْرِجُ ﴾

عَرَفْتُ مَعَانِي حُسْنِهِ فَهَوَيْتُهُ وَخَلَفْتُ أَهْلِي عِنْدَمَا قَدْ رَأَيْتُهُ
لَأَجْلِ ذُنُوبٍ أَثْقَلْتَنِي أَتَيْتُهُ ﴿ جَهِلْتُ وَنَفْسِي قَدْ ظَلَمْتُ وَجِئْتُهُ
بِتَكَرَّارِي اسْتِغْفَارَ رَبِّي أَلْهَجُ ﴾

أَنَا عَبْدٌ سُوءٍ خَنَنْتُ نَفْسِي دِينَهَا ذُنُوبِي كَبَارَ قَدْ جَمَعْتُ فُتُونَهَا
أَتَيْتُ إِلَيْهِ حِينَ خِفْتُ فُتُونَهَا ﴿ جَنَيْتُ ذُنُوبًا أُرْتَجِ الْبَابُ ذُونَهَا
بِهِ يُفْتَحُ الْبَابُ الَّذِي هُوَ مُرْتَجٍ ﴾

﴿ ح ر ف الحاء ﴾

حَبَبْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ مَوْلِدِي فَشَوَّقِي إِلَيْهِ فِي مَزِيدٍ تَأَكَّدِ
وَمِنْ طَوْلِ أَشْوَاقِي وَفَرَطِ تَوَدُّدِي ﴿ حَنَنْتُ إِلَى قَبْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَرَأَحَتِ بِرُوحِي نَحْوَ طَيِّبَةِ رِيحٍ ﴾

بِهَا مُرْسَلٌ مَا إِنْ رَأَيْنَا نَظِيرَهُ مِرَاجٌ مُنِيرٌ عَظُمَ اللَّهُ نُورُهُ
يُفْلِكُ أَسَارَاهُ وَيُغْنِي فَقِيرَهُ ﴿ حَرَامٌ لِلْيَسَدِ الْعَيْشِ حَتَّى أَزُورَهُ
أَأَهْنَأُ عَيْشًا وَالْفُؤَادُ جَرِيحٌ ﴾

إِذَا نَفَحَتْ مِنْ أَيْمَنِ الْعُشْبِ رِيحُهُ وَأَيْنَعَ مِنْ يَمَنِ الْخَمَائِلِ شَيْخُهُ
وَنُوحَ فِيهِ الرُّكْبُ قَالَ فَصِيحُهُ ﴿ حَمَى اللَّهُ رَبْعًا حَلَّ فِيهِ ضَرِيحُهُ

وَلَا زَالَ وَبَلُ الْغَيْثِ فِيهِ يَسِيحُ ﴿١٠﴾

فِيَا قَبْرَهُ عَظُمْتَ قَدْرًا لِقَدْرِهِ فَذِكْرُكَ مَرْفُوعٌ لِرَفْعَةِ ذِكْرِهِ
تَعَالَى تَسَامَى حَيْثُ فَازَ بِسَلْبِهِ ﴿١١﴾ حَوَى مِنْ حَوَى الْجُودِ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ

وَمِنْ عَجَبِ ضَمِّ الْوُجُودِ ضَرْبِ حُ ﴿١٢﴾

فَفِيهِ نَبِيٌّ قَامَ بِالْحَقِّ شِرْعَةً وَمَهْدَ دِينِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ مِنْعَةً
أَتَى نَاسِخًا كُلَّ الشَّرَائِعِ دُفْعَةً ﴿١٣﴾ حَيْبَ سَرَى لِلْعَرْشِ يَالِكَ رِفْعَةً

تَقَاصَرَ إِذْ رِيسُ لَهَا وَمَسِيحُ ﴿١٤﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّعِيمَ قِرَاءَةً وَأَكْرَمَ مَقْشُورَهُ وَأَعْلَى سِرَاءَهُ
إِلَى الْمُتَنَهَى حَتَّى أَبَانَ شِرَاءَهُ ﴿١٥﴾ حَقِيقٌ بِأَنَّ الرُّسُلَ صَلَّتْ وَرَاءَهُ

وَأَادَمَ فِيهِمْ وَالْخَلِيلَ وَنُوحُ ﴿١٦﴾

لَقَدْ نَشَرَ الْمَوْتَى بِنَفْحَةِ رِيحِهِ مِنْ الشَّرِّ أَحْيَاهُمْ بِطِيبِ مَسِيحِهِ
وَأَبْطَلَ دَعْوَى زُورِهِمْ بِصَحِيحِهِ ﴿١٧﴾ خُصِرَتْ فَلَا أَدْرَى بِأَيِّ مَدِيحِهِ

أَقُومُ وَإِنِّي فِي الْمَقَالِ فَصِيحُ ﴿١٨﴾

مَخَاسِنُهُ تُمَلِّى فَمَنْ هُوَ عَاجِزُ وَبِالْمَذْحِ قُلُ مَا تَشْتَهَى فَهُوَ جَائِزُ
مَفْسِيرُ لَوْحِي اللَّهِ بِالْفَضْلِ بَارِزُ ﴿١٩﴾ حَلِيمٌ رَحِيمٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزُ

وَعَنْ كُلِّ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ صَفُوحُ ﴿٢٠﴾

مُحَمَّدُ الْهَادِي لَهُ الْحَقُّ مَنَهْجُ مَكِينٌ مُعِينٌ لِلْهُمُومِ مُفَرِّجُ
مُطَاعٌ أَمِينٌ بِالْبَهَاءِ مُسَوِّجُ ﴿٢١﴾ حَيُّ الْمُحْيَا طَيْبٌ مُتَأَرِّجُ

فَمِنْ طَيِّبِهِ طَيْبُ الْوُجُودِ يَفُوحُ ﴿٢٢﴾

يُشَوِّقُنِي مَدْحِي بِأَوْصَافِ جُودِهِ فَأَمْدَحُهُ جَهْرًا بِرَغَمِ حُسُودِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْقُطْبُ يَنْ جُودِهِ ﴿ حَفِظْ عَلَى مِيثَاقِهِ وَعْهُودِهِ
إِذَا قَالَ قَوْلًا فَالْمَقَالُ صَحِيحٌ ﴾

يَحْدُثُ عَنَّا كُلُّ وَقْتٍ بِحَالِنَا وَيَشْفَعُ فِينَا فِي مَقَامِ افْتِضَاحِنَا
شَفُوقٌ عَلَيْنَا مُطِيبٌ بِفَلَاحِنَا ﴿ حَرِيصٌ عَلَى إِرْشَادِنَا لِصَلَاحِنَا
نَذِيرٌ لِكُلِّ الْعَالَمِينَ نَصُوحٌ ﴾

أَتَى مِنْ خِيَارِ الْقَوْمِ فِي خَيْرِ بَقْعَةٍ حَبَا بِوَصَالِ مَا يُشَانُ بِقَطْعَةٍ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ قَدْ عَلَا فَوْقَ سَبْعَةٍ ﴿ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ذُو جَلَالٍ وَرَفْعَةٍ
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَمَالِ يُلُوحُ ﴾

نَبِيٌّ أَلَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرًا وَمِنْ لَفْحَاتِ النَّارِ قَدْ جَاءَ مُنْذِرًا
وَلَوْ أَنَّ فِي كَفِّهِ ذُرًّا وَجَوْهَرًا ﴿ حَلَفْتُ يَمِينًا أَنَّهُ أَكْرَمُ الْوَرَى
بِكُلِّ الَّذِي تَخْوِي يَدَاهُ سَمُوحٌ ﴾

يَفِيضُ عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ بَعْشَجِدٍ وَيُوسِعُ بِرَأٍ كَفَّهُ كُلُّ مُجْتَسِدٍ
وَلَمَّا ازْدَحَمْنَا فِي عَذُوبَةِ مَسُورٍ ﴿ حَقَّقْنَا بِحَادِنَا بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ
نُنَادِيهِ وَالذَّمْعُ الْمَصُونُ سَفُوحٌ ﴾

أَيَا أَحْمَدًا قَدْ مُدَّتْ كُلُّ مُوَفَّقٍ مَعَانِيكَ أَحْلَى مِنْ زُلَالٍ مُدْفَقٍ
خَوَّيْتَ عُلُومًا فِي فَصَاحَةِ مَنْطِقٍ ﴿ حَدِيثُكَ أَحْلَى مِنْ غَيْرِ مُعَبَّقٍ
تَجِيءُ بِهِ رِيحُ الصَّبَا وَتَرْوَحُ ﴾

جَعَلْنَاكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ نَصِينَنَا بِجَاهِكَ نَرْجُو اللَّهَ يُخْفِي عُيُوبَنَا

تَعَالَيْتَ قَدْرًا عِنْدَنَا يَا حَبِيبَنَا ﴿ حَشَوْتَ الْحَشَا شَوْقًا يَشُقُّ قُلُوبَنَا
فَلَا قَلْبَ إِلَّا بِالْحَبِيبِ قَرِيبُ ﴾
حَبِيبٌ جَعَلْنَا حُبَّهُ كُلَّ زَادِنَا فَلَوْلَاهُ لَمْ نَسْلُكْ طَرِيقَ رَشَادِنَا
وَزَوْرَتُهُ فِي الْعُمُرِ مُعْظَمُ جَاهِنَا ﴿ حَبِينَاهُ وَهُوَ الذُّخْرُ عِنْدَ إِلَهِنَا
إِذَا مَا لَطَى بِالظَّالِمِينَ تَصِيحُ ﴾
لَنَا ذِكْرُهُ فِي نَوْمِنَا وَانْتِبَاهِنَا أَلَدُّ وَأَخْلَى مِنْ زُلَالِ مِيَاهِنَا
بِهِ بَانَ بَيْنَ النَّاسِ مُعْظَمُ جَاهِنَا ﴿ حِمَاهُ حَمَانَا مِنْ عَذَابِ إِلَهِنَا
فَلَا نَظِيرَ إِلَّا إِلَيْهِ طُمُوحُ ﴾
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْجَفْنَ صَارَ مُسَهَّدًا وَأَصْبَحْتُ عَنْ دَارِ الْأَحْيَةِ مُبْعَدًا
وَعُمْرِي تَقْضَى بِالذُّنُوبِ مُنْكَدًا ﴿ حَطَطْتُ رِحَالِي وَامْتَدَحْتُ مُحَمَّدًا
وَلَدْتُ لِقَلْبِي فِي الْحَبِيبِ مَدِيحُ ﴾
يُخَفِّفُ أَوْزَارًا تَزَايَدَ ثِقْلُهَا عَلَيَّ وَلَا يَخْفَى عَلَيَّ اللَّهُ فِعْلُهَا
بَكَيْتُ عَلَى نَفْسِي فَكَمْ ذَا أَضِلُّهَا ﴿ حَمَلْتُ ذُنُوبًا أَوْجَبَ النُّوحَ حَمْلُهَا
وَحَقُّ لِحِمَالِ الذُّنُوبِ يُنُوحُ ﴾
أَيَا صَاحِ إِنْسِي عَنْ حَبِيبِي مُخْشِرُ وَعَنْ حُسْنِ مَعْنَاهُ الْجَلِيلِ مُعْشِرُ
رَسُولُ أَتْسَى لِلْعَالَمِينَ مُبَشِّرُ ﴿ حَنَائِكَ إِنَّ الذَّنْبَ فِيهِ مُكْفِّرُ
لِجُرْمِي وَمِنْ قَيْدِ الذُّنُوبِ يُرِيحُ ﴾

﴿ حرف الخاء ﴾

قَبَابُ الْمَعَالِي لِلْجَمَالِ تَوَطَّأَتْ فَعَطَّرَتْ الْأَكْوَانَ نَشْرًا وَضَوْعًا
وَلَا حَتَّ لَنَا الْأَعْلَامُ مِنْ بَعْدِ مَا نَأَتْ ﴿ خِيَامٌ عَلَى وَادِي الْعَقِيقِ تَلَالَتْ
بِنُورِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْمِسْكِ تَنْفَخُ ﴾

تَسَامَى إِلَى أَعْلَى الْعُلَا فِي عَلَائِهَا وَزَيْنَتِ الدُّنْيَا بِحُسْنِ ثَنَائِهَا
فَكُلُّ وَجُودٍ نُورُهُ مِنْ سَنَائِهَا ﴿ خُذُوا نَحْوَهَا ثُمَّ انْزِلُوا بِفَنَائِهَا
أَبِخُوا بِنَا الْأَرْضِ الرِّكَابَ تَنُوحُ ﴾

خِيَامٌ بِمَاءِ الْوَرْدِ طَيِّبًا تَرْنَحَتْ وَبِالْمَجْدِ وَالْفَخْرِ الْعَمِيمِ تَبْدُحَتْ
وَبِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ حُسْنًا تَلَطَّحَتْ ﴿ خَمَائِلُهَا بِالْنَدِّ وَالطِّيبِ ضُمُحَتْ
وَمِنْ طِيبٍ طَهَّ كَانَ ذَاكَ التَّضْمُحُ ﴾

غَوَالِي غَيْرِ قَدْ عَلَتْ فِي حَقَائِقِهَا كَذَا النُّوقُ قَدْ حَنَّتْ لِفَرْطِ اشْتِيَاقِهَا
وَأَنْفُسُنَا أَنْتَ لَطُولِ فِرَاقِهَا ﴿ خَشِينَا عَلَى الْأَرْوَاحِ عِنْدَ اشْتِيَاقِهَا
تَطِيرُ وَمِنْ طَى الْجَوَائِحِ تُسَلِّخُ ﴾

فَهَذَا شَسْدًا أَزْكَى الثَّرِيَّةِ عَاطِرُ بِهِ أُمَّةُ الْإِسْلَامِ حَقًّا تُفَاخِرُ
وَشُدُّوا الْمَطَايَا نَحْوَهُ ثُمَّ سَافِرُوا ﴿ خِفَافًا إِلَيْهِ أَوْ ثِقَالًا تَنَافَرُوا
تَرَوْا كَرَمًا يَعْلُو وَعَلِيَاءَ تَشْمَخُ ﴾

لَقَدْ عَمَّنَا طُولُ الزَّمَانِ بِفَضْلِهِ وَأَوْسَعَنَا جُودًا بِنَائِلِ وَبَلِّهِ

وَيَسْتُرُنَا يَوْمَ الْحِسَابِ بِظِلِّهِ ﴿ خِيَارُ الْوَرَى مَا إِنْ سَمِعْنَا بِمِثْلِهِ
بِهِ اَزَيْتَ دُنْيَا وَأُخْرَى وَيَرْزَخُ ﴾

فَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَمَجِّدُ فَذُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَذُو الْعِزِّ أَحْمَدُ
فَمَا مِثْلُهُ بَيْنَ الْخَلَائِقِ يُوجَدُ ﴿ خِتَامُ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدُ
وَلَكِنَّهُ فِي أَوَّلِ الْفَضْلِ يُنْسَخُ ﴾

جَعَلَنَاهُ فِي الدُّنْيَا شِفَاءً لِضُرَّتِنَا كَمَا هُوَ يَوْمَ الْحَشْرِ كَاشِفُ كَرْبِنَا
إِذَا قَامَتِ الْمَوْتَى لِجَسَادِهِ مُجِبْنَا ﴿ خَطِيبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامِ لِرَبِّنَا
وَأَوَّلُ مَبْعُوثٍ إِذَا الصُّورُ يُنْفَخُ ﴾

سِوَاهُ فَمَا أُعْطِيَ الشُّفَاعَةَ أَوَّلًا وَلَا غَيْرُهُ عَايَنَتْ جَاهَهَا مُؤَمَّلًا
بِهِ جَعَلَ اللَّهُ الْعَسِيرَ مُسَهَّلًا ﴿ خَصَائِصُهُ لَمْ يُؤْتَهَا اللَّهُ مُرْسَلًا
خَصَائِصُهُ أَعْلَى وَأَسْمَى وَأَشْمَخُ ﴾

نَبِيٌّ كَرِيمٌ مَا رَأَيْتُ وَلَا تَرَى شَبِيهَا لَهُ فِي الْخَلْقِ يَا صَاحِ مَنْظَرًا
هُوَ الْمُصْطَفَى لِلْحَقِّ لَمَّا بِهِ سَرَى ﴿ خَلِيلٌ حَبِيبٌ مُصْطَفَى سَيِّدُ الْوَرَى
كَلِيمٌ وَلَكِنْ أَيْنَ يَا قَوْمِ أَرْخُوا ﴾

تَعَالَى عَلَى مَثْنِ الْبُرَاقِ وَمَا سَطَا عَنْ الْمُسْتَوَى هَذَا الْمُحَاشَى عَنِ الْخَطَا
إِلَى الرَّفْرِفِ الْعِزِّ الرَّفِيعِ فَأَفْرَطَا ﴿ خَطَا خُطْوَةً عَنْهَا تَقَاصَرَتْ الْخُطَا
لَهُ قَدَمٌ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ تَرْمُخُ ﴾

أَقَامَ يُسَاجِي الْحَقُّ وَهُوَ مُؤَدَّبٌ وَبِالنُّورِ مِنْ نُورِ الْجَلَالِ مُحَجَّبٌ
مُجِبٌّ وَمُحْبُوبٌ وَوَقْتُ مُحَجَّبٌ ﴿ خَلَا بِمَقَامٍ مَا رَأَاهُ مُقَرَّبٌ

وَلَا هُوَ فِي فَضْلِ لِرُسُلٍ مُؤَرَّخُ ﴿

وَلَمَّا أَتَى لِلْمُشْرِكِينَ يَحْضُهُمْ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَسْلَمَ بَعْضُهُمْ وَقَوْمٌ تَرَى بِالسَّيْفِ قَهْرًا يَرْضُهُمْ ﴿ خَرَابُ دِيَارِ الْمُشْرِكِينَ وَأَرْضُهُمْ

بِمَبْعَثِهِ وَالْيَوْمُ فِيهَا تَفْرُخُ ﴿

بِهِ قَدْ رَأَيْنَا الْبَأْسَ حَقًّا لِبَاسُهُمْ وَأَرْوَاحُهُمْ مَرْهُوقَةٌ وَنَفُوسُهُمْ جَعَلْنَا الْمَنَابِتَ بِالرُّمَاحِ كُؤُوسُهُمْ ﴿ خَطَفْنَا بِأَسْيَافِ الرُّسُولِ رُؤُوسَهُمْ

وَرَأَيْتُ رِيَّاحَ النَّصْرِ بِالرُّغْبِ تَصْرُخُ ﴿

بِهِ تَاجُ كِسْرَى سَاقِطٌ وَبُسْدُورُهُ وَإِيْوَانُهُ قَدْ شَقَّ لُحْمٌ سُتُورُهُ وَمِيزَانُهُ حَقًّا طَفَاهَا ظُهُورُهُ ﴿ خَسَفْنَا بِكِسْرَى الْأَرْضِ رُضًى سَرِيرُهُ

وَهَامَ الَّذِي قَدْ هَامَ بِالْكَفْرِ يُفْصَحُ ﴿

وَهَا نَحْنُ بِالْإِسْلَامِ فِي طِيبِ نِعْمَةٍ أَتَانَا بِعِزٍّ وَاعْتِلَاءٍ وَحُرْقَةٍ جَمَعْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ وَحِكْمَةٍ ﴿ خَلَقْنَا لِأَجْلِ الْمُصْطَفَى خَيْرَ أُمَّةٍ

شَرِيعَتَنَا كُلُّ الشَّرَائِعِ تَنْسَخُ ﴿

بِهِ قَدْ أَمِنَّا الرَّجْمَ طُولَ سَنِينَا وَلَا غَرَقٌ يَطْرَأُ لِأَجْلِ حَبِيبِنَا وَلَا الْخَسْفُ نُفْدِيهِ بِسُورِ عِيُونِنَا ﴿ خُصِمْنَا بِهِ لَا الْمَسْخُ يَطْرَأُ بِدِينِنَا

وَمَنْ قَبْلَنَا قَدْ كَانَ بِالذَّنْبِ يُمَسَخُ ﴿

نَبِيٌّ أَتَى لِلْعَسَالِمِينَ مَبْشُورًا فَأَيَّقَظَ أَهْلَ الشُّرْكِ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى فَلَا ذَنْبَ إِلَّا لِلْحَبِيبِ مُكَفَّرًا ﴿ خَبَاتُ امْتِدَاحِي فِيكَ يَا شَافِعَ الْوَرَى

لِعِرْضِي فَعِرْضِي بِالذَّنْبِ مُلْطَخُ ﴿

فَيَا نَفْسُ كَمْ عَنْ قَبْرِهِ تَسْتَرْبِصِي رَضِيتِ بِعَيْشٍ فِيهِ كُلُّ تَنْغَصِي
لَعَلَّكَ فِيمَا قَدْ بَقِيَ مِنْكَ تَحْرِصِي ﴿ خَطَايَايَ خَطَّتْ كَيْفَ أَرْجُو تَخْلُصِي
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْ جَنَابِكَ مَصْرَخُ ﴾

رَضِيتُ بِبُعْدِي وَأَنْقِطَاعِي وَغُرْبَتِي وَهَمِّي وَغَمِّي وَأَنْكِسَارِي وَذِلَّتِي
وَحُزْنِي وَطُرْدِي عَنْ دِيَارِ أَحْيَتِي ﴿ خَسِرْتُ حَيَاتِي بَيْنَ ذَنْبِي وَغَفْلَتِي
فَكُنْ لِي إِذَا مَا بِالذُّنُوبِ أُوْبُخُ ﴾

هَلُمُّوا بَنَايَا عَاشِقِينَ لِطَيِّبَةِ يُفْرِجْ عَنَّا الْمُصْطَفَى كُلُّ كُرْبَةٍ
وَيَدْفَعُ عَنَّا كُلُّ هَمٍّ وَنَكْبَةٍ ﴿ خَتَمْتُ بِقَلْبِي فِيكَ كُلَّ مَحَبَّةٍ
فَلَا الْخَتْمُ مَفْكُوكٌ وَلَا الْعَقْدُ يُفْسَخُ ﴾

﴿ ح ر ف الدال ﴾

خَلِيلِي مَدْحُ الْمُصْطَفَى هُوَ عُمْدَتِي وَعِزِّي وَجَاهِي وَافْتِحَارِي وَعُدَّتِي
بِهِ أُرْتَجَى الرَّحْمَنُ يَغْفِرُ زَلَّتِي ﴿ دَوَانِي إِذَا مَا الدَّاءُ حَلَّ بِمُتَهَجَّتِي
مَدِيحُ رَسُولٍ بِالشَّفَاعَةِ يُفَرِّدُ ﴾

تَهْدِي فَأَهْدِي قَوْمَهُ بِهَدْوِهِ وَسَاعِدُهُ التَّوْفِيقُ عِنْدَ بُدْوِهِ
فَأَنْذَرَهُمْ فِي لَيْلِهِ وَغُدْوِهِ ﴿ ذَرَأْتُ بِمَدْحِي فِي نُحُورِ عَدُوِّهِ
وَسَاعَدَتْنِي مَجْدٌ وَقُضْلٌ وَسُودَدُ ﴾

عَلَّتْ فِي رِقَابِ الْمُشْرِكِينَ نُصُولُهُ وَنَجَمُ غُلَاهُمْ حَانَ مِنْهُ أُفُولُهُ

تَعَالَى الَّذِي أَهْدَى الْأَنَامَ رَسُولَهُ ﴿ دَلِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ دَلِيلُهُ
لِمَقْعَدِ صِدْقٍ لَيْسَ يَغْلُوهُ مَقْعَدُ ﴾

لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَحِزْبَهُ وَأَنَسَهُ فِي غَارِهِ وَأَحْيَاهُ
وَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَعَظَّمَ خَطْبَهُ ﴿ دَعَائِمُ عَرْشِ اللَّهِ تَشْتَاقُ قُرْبَهُ
وَأَحْمَدُ فِي كُلِّ الْمَسَرَّاتِ يُحْمَدُ ﴾

وَجِبْرِيلُ لِلْمَسْرُورِ وَرَفِيقُ مُسَامِرٍ مِنَ الْحَجَرِ لَمَّا جَاءَهُ وَهُوَ شَاكِرٌ
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى الْعَرْشِ حَاضِرٌ ﴿ دَنَا فَتَدَلَّى لَمْ يَزِرْغُ مِنْهُ نَاطِرٌ
مُحِبٌّ وَمَحْبُوبٌ حَمِيدٌ وَأَحْمَدُ ﴾

فَلَمَّا تَنَاهَى فِي عِلَالِ الْعَرْشِ سَلَمًا فَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَرَادَ تَكْرُمًا
وَلَمَّا كَسَاهُ اللَّهُ نُورًا مُعْظَمًا ﴿ دَعَاهُ وَقَدْ صُفِّتَ لَهُ الرُّسُلُ فِي السَّمَاءِ
وَقَالَ تَقَدَّمَ أَنْتَ لِلرُّسُلِ سَيِّدُ ﴾

تَسْمَعُ بِسَاقِ الْعَرْشِ مِنَّا خِطَابَنَا وَقِفْ بِسَاطِ الْعِزِّ وَأَتْلُ كِتَابَنَا
فَتَحْنَا لِمَسْرَاكِ الْمُعْظَمِ بَابَنَا ﴿ دُنُّوا إِلَيْنَا قَدْ رَفَعْنَا حِجَابَنَا
أَيُّحِبُّ مَحْبُوبٌ لَهُ الْوَصْلُ يُرْصَدُ ﴾

وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ شَفِيعُهُ لَعَمْرُكَ يَا مَحْبُوبُ كَيْفَ أَصِيعُهُ
فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِي هَوَاكَ وَلَوْعُهُ ﴿ دُعَاؤُكَ عِنْدِي مُسْتَجَابٌ جَمِيعُهُ
فَسَلْنِي فَعِنْدِي مَا تَشَاءُ وَأَزِيدُ ﴾

لَسَكَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا تَقَرَّبْتَ حَامِدًا عَلَى كُلِّ حَالٍ رَاكِعًا ثُمَّ سَاجِدًا
فَلَمَّا رَأَيْتَ الْفَخْرَ فِي الشُّكْرِ وَارِدًا ﴿ دَلَّلْنَاكَ فِي الْأَمْلَاكِ لِلْعَرْشِ صَاعِدًا

وَمَنْ ذَا إِلَى عَرْشِي مِنَ الرُّسُلِ يَصْعَدُ ﴿١٠﴾

فَمِقْدَارُهُ فِي الْفَضْلِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ مِنْ الْخَلْقِ شَيْءٌ كَأَنَّ مِثْلَ شَكْلِهِ
هُوَ الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا فَحَدَّثَ بِفَضْلِهِ ﴿١١﴾ دَحَا الْحَقُّ أَسْتَارَ الْجَلَالَ لِأَجْلِهِ

وَدَارَتْ كُؤُوسٌ بِالْوِصَالِ تُرَدِّدُ ﴿١٢﴾

رَأَى الْحَقُّ حَقًّا لَيْسَ يَخْفَى فَقَدَسَا وَمَجْدُهُ طُولَ الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَا
سَعِدْنَا بِهِ عَنَّا لَقَدْ ذَهَبَ الْأَسَى ﴿١٣﴾ دُهْشَنَّا بِهِ حُبًّا فَمَا وَلَدَ النَّسَا

كَأَحْمَدَ مَوْلُودًا وَلَا هُوَ يُوَلَدُ ﴿١٤﴾

فَعُودُكَ عَنْهُ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ الْغَوَى فَمَا الْمُدْعَى وَالصَّادِقُ الْحُبُّ بِالسُّوَا
وَكَمْ فِيهِ صَبٌّ لَا يَفِيقُ مِنَ الْجَوَى ﴿١٥﴾ ذَرَى الْقَلْبُ مَنْ يَهْوَى فَطَابَ لَهُ الْهَوَى

وَمَنْ كَانَ يَهْوَى سَيِّدَ الرُّسُلِ يَسْعَدُ ﴿١٦﴾

يُمَثِّلُهُ قَلْبِي بِمَعْنَى مُجَسَّرٍ فَأَنْظَرُهُ حَقًّا بِطَرَفٍ مُسَهَّدٍ
وَوَجَدِ ذِكْرِي فِي الْهَوَى غَيْرَ أَبْلَدٍ ﴿١٧﴾ دِمَاءُ مَرْجَنَاهَا بِحُبِّ مُحَمَّدٍ

وَأَكْبَادُنَا مِنْ شَوْقِهِ تَتَوَقَّدُ ﴿١٨﴾

فَيَا عَاشِقِينَ الْمُصْطَفَى كَمْ تُؤَخَّرُوا زِيَارَتَهُ جِدُّوا إِلَيْهِ لِتَفْخَرُوا
شَفَاعَتُهُ حَقًّا لَكُمْ حِينَ تُخْشَرُوا ﴿١٩﴾ دِيَارُكُمْ خَلُّوا ذَرَارِيَكُمْ وَذَرُّوا

إِلَى طَيْبَةِ مِيرُوا مَوَارِدَهَا رَدُّوا ﴿٢٠﴾

بِهَا مُرْسَلٌ كُلُّ الْفَضَائِلِ قَدْ حَوَى لَقَدْ قَامَ بِالذِّينِ الْحَنِيفِيَّ فَاسْتَوَى
فَيَا أَيُّهَا الْقَتْلَى مِنَ الْحُبِّ وَالنُّوَى ﴿٢١﴾ تَدَانُوا إِلَى الْمَوْعُودِ بِالْحَوْضِ وَاللُّوَا

وَتَمَّ الرِّضَا وَالْعَفْوُ وَالْجُودُ مُسْرَدُ ﴿٢٢﴾

رِيَّاحِ الصَّبَا إِنْ جُرَزَتْ أَرْضٌ أَحْيَتْهُ ۖ فَأَقْرِى سَلَامِي وَاخْبِرِيهِمْ بِأَنِّي
لَعَلَّهُمْ يَخْشَوْنَ عَلَى بَزْوَرَتِي ﴿ ذُنُوبَنَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُؤْذُوا تَحِيَّتِي
إِذَا ضَمَّكُمْ يَوْمًا لِأَحْمَدَ مَسْجِدُ ﴾

فَمَسْجِدُهُ فِيهِ الْأَمَانُ مَعَ الْبُزْرِ عَلَى قُبَّةِ الْجَوْزَا وَإِنْ كَانَ فِي الشَّرَى
وَمَا أَنَا إِلَّا عَنْهُ قِيدَتْ فِي الْقَرَى ﴿ ذَهَبَتِي ذُنُوبٌ قِيدَتْنِي عَنْ السَّرَى
إِلَيْهِ أَيْسَرِي الْعَبْدُ وَهُوَ مُقِيدُ ﴾

ذُنُوبِي قُسُودِي وَالْقُسُودُ ثَقِيلَةٌ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي عَفْوِ رَبِّي قَلِيلَةٌ
لَمَّا لِي سِوَى جَاهِ النَّبِيِّ وَسِيلَةٌ ﴿ دَفَعْتُ إِلَى الزَّلَاتِ مَا لِي حِيلَةٌ
سِوَى أَنِّي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ أَجْهَدُ ﴾

لَهُ يَشْتَكِي الْمَخْرُونُ يَا صَاحِبَ شَجْوَةٍ لَعَلَّ بِهِ يَرْجُو مِنْ اللَّهِ عَفْوَهُ
فَقُولُوا لِمَنْ يَلْهُو يَفَارِقْ لَهُوَهُ ﴿ دَيَّاجِي الدُّجَى خَاضَ الْمُطِيعُونَ نَحْوَهُ
وَقَدْ قَارَبُوهُ وَالْمُسِيءُ مُبْعَدُ ﴾

فَلَا تَرْكَبِي يَا نَفْسُ يَوْمًا إِلَى الْمُنَى لِيَوْمِ عُبُوسٍ فَأَعْمَلِي وَاتْرَكِي الدُّنَا
خُلِقْنَا لِنَفْسِي هَكَذَا الْخُلُقُ لِلْفَنَاءِ ﴿ دَعَى عَنْكَ يَا نَفْسُ التَّقَاعِدَ وَالْوَنَاءَ
فَكَمْ ذَا عَنِ الْمَوْلَى يُرَى الْعَبْدُ يَقْعُدُ ﴾

عَسَى مَنْ بَلَآتَا بِالْمَعَاصِي إِذَا يَصُنُّ وَيَعْصِمُنَا فَالدُّنْبُ يَا قَوْمُ لَمْ يَهِنْ
فَيَا رَبِّ إِنْ لَمْ تَعْفُ عَنَّا فَمَنْ يَمُنُّ ﴿ دُحُورٌ تَقَضَّتْ بِالذُّنُوبِ وَمَنْ يَكُنْ
عَلَيْهِ ذُنُوبٌ فَالشَّفِيعُ مُحَمَّدُ ﴾

﴿ حرف الذال ﴾

يَطُولُ قَصْدِي فِي مَدِيحِ مُحَمَّدٍ وَأُعْطِيتُ فِي الْأَمَالِ غَايَةَ مَقْصِدِ
فَمَا زِلْتُ فِيهِ فِي الْمَدَائِحِ أَبْتَدِي ﴿ ذَرُونِي وَأَخَذِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدِ
فَقَدْ لَدَّ لِي فِي مَدْحِ أَحْمَدَ مَاخَذُ ﴾

زِنَادُ الْفِتْخَارِي فِي الْمَدِيحِ قَدْ حُتُّهُ أَضَاءَتْ بِهِ الْأَفَاقُ حِينَ وَضَحْتُهُ
وَهَا كُلُّ مَا عِنْدِي لَكُمْ قَدْ شَرَحْتُهُ ﴿ ذَهَلْتُ فَلَا أَدْرِي إِذَا مَا مَدَحْتُهُ
أَفِي رَوْضَةٍ أَمْ جَنَّةٍ أَتَلَذُّ ﴾

هُوَ الْمُصْطَفَى مَنْ ذَا يَقُومُ بِشُكْرِهِ وَمُوسَى تَمَنَّى أَنْ يَفُوزَ بِأَمْرِهِ
أَتَى ذِكْرُهُ لَمْ يَنْسَقْ ذِكْرُ الذِّكْرِ ﴿ ذَكِيٌّ إِذَا مَرَّ النَّسِيمُ بِقَبْرِهِ
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الْمِسْكَ مِنْهُ مُنْفَذُ ﴾

وَأَجْفَانُنَا تَجْرِي بِدَمْعِ مُبَدِّدٍ وَأَشْوَاقُنَا نَحْوُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
وَكَمْ ذَا لَهُ فِي الْخَلْقِ يَا صَاحِبَ يَدٍ ﴿ ذَرَاهُ بِهَذَا الْيَوْمِ عَالٍ وَفِي غَدٍ
لِسَوَاءٍ بِهِ كُلُّ النَّبِيِّنَ لُودُ ﴾

فَهِمَّتُنَا بِالْمُصْطَفَى أَيُّ هِمَّةٍ وَخُرْمَتُنَا نَعْلُو عَلَى كُلِّ حُرْمَةٍ
سَمَّا قَدَرْنَا لَمَّا أَتَانَا بِرَحْمَةٍ ﴿ ذَهَبْنَا بِهِ نَعْلُو عَلَى كُلِّ أُمَّةٍ
فَعَنَّا الْعُلَا وَالْمَجْدُ وَالْعِزُّ يُؤْخَذُ ﴾

بَدَا الْمَدْحُ مِنَّا لِلْحَبِيبِ يَهْزُنَا وَأَشْوَاقُنَا نَحْوُ الْعَقِيقِ تُلْزِنَا

وَنَحْنُ نَشَاوِي مَا بَدَا قَطُّ عَجْزُنَا ﴿ ذَوَائِبُ رَايَاتِ الْحَيْبِ تُعِزُّنَا
وَأَسْيَافُنَا أَيْدِي الْأَعَادِي تُجَلِّدُ ﴾

لَهُ نَائِلٌ عَمِ الْأَنَامِ بِأَسْرِهِ ﴿ فَلَا وَاحِدٌ إِلَّا يُّسُوحُ بِشُكْرِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعٌ طَائِعُونَ لِأَمْرِهِ ﴿ ذِيُولَا سَحَبَاتِهَا افْتِخَارًا لِّفَخْرِهِ
لَنَا كُلُّ بَابٍ لِلْمَفَاخِرِ مَنَقَدٌ ﴾

لَنَا كُلُّ يَوْمٍ مِنْ مَفَاخِرِهِ عِلَالٌ ﴿ صَلَاةٌ وَتَوْحِيدٌ وَذِكْرٌ لَهُ خَالٍ
عَلَوْنَا بِهِ مَنْ ذَا يُنَافِسُ مَنْ عِلَالٌ ﴿ ذَخَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ذَا الطُّولِ وَالْعُلَى
لِيَوْمٍ بِهِ كُتِبَ الْخَلَائِقُ تَنْبَذُ ﴾

مَنَاقِبُهُ مَا حَازَتْ الْخَلْقُ مِثْلَهَا ﴿ فَمَنْ ذَا لَهُ عَقْلٌ فَيُنْكِرُ فَضْلَهَا
فَلَا تَعْدِلُونِي إِنْ غَدَوْتُ مُوَلَّيَهَا ﴿ ذَخِيرَتُنَا تَعْلُو الدَّخَائِرُ كُلُّهَا
إِذَا مَا الْوَرَى مِمَّا تَرَى تَعَوُّذُ ﴾

لَقَدْ قَامَ يَدْعُو قَوْمَهُ بِفَصَاحَةٍ ﴿ وَيَأْتِيهِمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ بِرَاحَةٍ
وَإِنْ كُنْتُمْ فِي الْحُبِّ أَهْلَ سَمَاحَةٍ ﴿ ذَوَارِفُكُمْ سُحُورًا وَسِيحُورًا لِسَاحَةٍ
بِهَا شَافِعٌ مِنْ حُفْرَةِ النَّارِ يُنْقَذُ ﴾

وَإِنْ شِئْتُمْ عَنْ زَفْرَةِ النَّارِ تُحْجَبُوا ﴿ وَمِنْ حَوْضِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَشْرَبُوا
وَتَسْتَوْجِبُوا مِنْهُ الشَّفَاعَةَ فَاهْرَبُوا ﴿ ذَرَارِيَكُمْ خَلُّوا وَطَيِّبَةَ فَاطْلُبُوا
وَسِيرُوا عَلَى الْأَمَاقِ وَالشُّوقِ فَاحْتَذُوا ﴾

وَشَقُّوا نُفُوسًا قَدْ عَصَتْ كُلَّ مُرْشِدٍ ﴿ وَأَجْرُوا دُمُوعًا فَوْقَ خَدٍّ مُخَدَّدٍ
وَجِدُّوا وَلَوْ تَعْلُو بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ﴿ ذَهَابًا ذَهَابًا لَا عُصَاةَ لِأَحْمَدٍ

وَلَوْ ذُورًا بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَعَوَّذُوا ﴿٤٦﴾

هَيِّئْ لَكُمْ وَفَيْتُمْ الْيَوْمَ فِتْنَةً وَوَقَّيْتُمْو فَرَضًا وَنَفْلًا وَسُنَّةً
قُبْشِرًا كُمْو يَا قَوْمِ عَفَوْا وَمِنَّة ﴿٤٧﴾ ذُنُوبُكُمْو تُمَحِّي وَتُعْطُونَ جَنَّةً

بِهَا دُرٌّ حَصْبًا وَهَآ وَزُمُرُودٌ ﴿٤٨﴾

تَأَرَّجَتْ الْآفَاقُ مِنْ عِطْرِهِ الشَّدِيدِ فَأَصْبَحْتُ مِنْهُ طُولَ عُمْرِي أُغْتَدِي
كَذًا مَنْ يَكُنْ مِثْلِي وَيَأْخُذْ مَا أَخَذِي ﴿٤٩﴾ ذَلِيلُ الْخَطَايَا وَذُلُّ لَوْ لَاذٍ بِالْإِدِي

يَكُونُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ التَّلَوُّذُ ﴿٥٠﴾

طَلَّقْتُ عِيسَانَ الْخُبِّ فِي مَدْحِ أَحْمَدٍ مَعَ الشَّوْقِ فِي إِضْمَارٍ وَجَدٍ مُجَدِّدٍ
بِمِيدَانِ فِكْرِي فِي مَدِيحِ مُجَوِّدٍ ﴿٥١﴾ ذَكَتْ نَارُ شَوْقِي بِالْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ

تَرَى وَمَتَى مِنْ نَارِ شَوْقِي أَنْقَذُ ﴿٥٢﴾

فَلَوْ كَانَ لِي أَمْرٌ لَقُمْتُ بِشُكْرِهِ وَعَمَّرْتُ قَلْبِي طُولَ دَهْرِي بِفِكْرِهِ
وَلَمَّا تَوَلَّى الْعُمْرُ مِنِّي بِأَسْرِهِ ﴿٥٣﴾ ذَكَرْتُ اقْتِرَابَ الزَّائِرِينَ لِقَبْرِهِ

وَبُعْدِي بِأَسْيَافِ التَّأْسِفِ أَشْحَدُ ﴿٥٤﴾

فَتَبَا لِعُمْرِي ضَاعَ فِيهِ تَحَرُّضِي تَوَلَّى وَجَاءَ الشَّيْبُ لِلْمَوْتِ مُمَرِّضِي
فَيَا نَفْسُ كَمْ ذَا عَنْ صَلَاحِكَ تَعْرِضِي ﴿٥٥﴾ ذَمَمْتُ حَيَاةً لَا بِطَيِّبَةٍ تَنْقُضِي

مَتَى نَحْوَهَا نَحْدِي الْمَطَايَا وَنَجِيدُ ﴿٥٦﴾

فَمَا لَدُّ لِي بِالْبُعْدِ عَيْشٌ وَلَا هُنَا وَجِسْمِي حَلِيفُ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالضَّنَا
وَإِنِّي بِنَارِ الشَّوْقِ أَشِيدُ مُغْلِنَا ﴿٥٧﴾ ذُعِرْتُ بِأَيَّامِ الْفِرَاقِ مَتَى أَنَا

بِسَاعَاتِ أَوْقَاتِ اللَّقَا أَتَلَذُّذُ ﴿٥٨﴾

وَأَشْكُو حَدِيثِي كُلَّهُ لِمُحَمَّدٍ وَأَنْشُرُ دَمْعًا قَارِنًا غَيْرَ مُفْرَدٍ
وَلَمَّا نَمَا شَوْقِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي ﴿ ذَرَفْتُ دُمُوعَ الْعَيْنِ شَوْقًا لِأَحْمَدِ
وَلِي بِالنَّوَى ذُلٌّ وَقَلْبٌ مُجَدِّذٌ ﴾

وَحَقِّكَ قَلْبِي بِالْفِرَاقِ قَدْ اكْتَوَى وَلَيْسَ سِوَى قَبْرِ الْحَبِيبِ لَهُ دَوَا
وَأَصْبَحْتُ صَبًّا لَا أَفِيقُ مِنَ الْجَوَى ﴿ ذَلَّلْتُ وَلَكِنِّي تَلَذَّذْتُ بِالْهَوَى
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا ذِلَّةٌ وَتَلَذَّذْتُ ﴾

وَأَنِّي عَلَى هَوْلِ الزَّمَانِ وَصَعْبِهِ أَلُوذُ بِجَاهِ الْمُصْطَفَى وَبِصَخْبِهِ
فَقُلْ لِرِزْمَانِي إِذْ دَهَانِي بِخَطْبِهِ ﴿ ذِمَامُ رَسُولِ اللَّهِ أَرْجُو بِحُبِّهِ
وَبِالْمَدْحِ أَرْجُو لِلْجَنَانِ أَنْفَذُ ﴾

حرف الراء

أَحْيَايَ مَا فِي الْأَرْضِ شِبْهَ لَأَحْمَدٍ وَلَا فِي السَّمَاءِ فِي مُنْتَهَى كُلِّ مَقْعَدٍ
إِذَا مَا ذَكَرْنَاهُ أَقْبُولُ لِمُنْشِدٍ ﴿ رِيَاخُ الصَّبَا هُبِّي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ
وَبُشَى عَلَيْنَا الطَّيِّبِ مِنْ ذَلِكَ الْقَبْرِ ﴾

وَيَا بَرْقُ قَدْ أَذْكَرْتَنِي ثَغَرَ مُنْقِذِي وَعَيْشًا تَقْضِي كَانَ فِيهِ تَلَذُّدِي
فَغَايَةَ مَقْصُودِي وَأَشْرَفُ مَا خَدِي ﴿ رَبَِّا طَيِّبَةَ لَهْفِي عَلَى لَيْلِكَ الَّذِي
بِأَحْمَدَ يَحْكِي قَدْرَهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ ﴾

سَمَا عَنْ مِثَالِ قَدْرُهُ فَتَجَوَّهَرَا هُوَ النُّورُ مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ بِهِ يَرَى

تَوَاضَعَ عَنْ عِزٍّ وَلَكِنْ يَتَكَبَّرَ ﴿ رِجَالُ الْمُصَلَّى فِيَكُمُو طَلْعَةُ الْوَرَى
وَسُكَّانُ بَدْرٍ فِيَكُمُو طَلْعَةُ الْبَدْرِ ﴾

عَلَى نَارِ فِكْرِي عَسْبَرٌ وَهُوَ بَشَّةٌ تَضَوُّعٌ فِي الْآفَاقِ حِينَ أُبْشِئُ
وَشَوْقِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ يَحْثُئُ ﴿ رَسُولٌ أَتَى فِي آخِرِ الرُّسُلِ بَعْثُهُ
وَلَكِنَّهُ فِي الْفَضْلِ فِي أَوَّلِ الذِّكْرِ ﴾

لَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَذِكْرَهُ وَكَرَّمَهُ فَضْلاً وَخَفَّفَ ظَهْرَهُ
وَأَعْطَاهُ مَا يَرْضَى وَنَفَّذَ أَمْرَهُ ﴿ رَفِيعُ الْعُلَا مِنْ شَقِّ جَبْرِيلُ صَدْرَهُ
وَطَهْرُهُ فَازْدَادَ طَهْرًا عَلَى طَهْرِ ﴾

سَلِيلُ كِرَامِ أَحْسَنُ النَّاسِ رِفْعَةً وَسَامُ فَخَارِ الطُّفِّ النَّاسِ رِقَّةً
أَلُوفٌ إِلَى الطَّاعَاتِ مَا اخْتَارَ فُرْقَةً ﴿ رَأُوفٌ عَطُوفٌ أَجْمَلُ النَّاسِ خِلْقَةً
وَأَعْظَمُهُمْ خِلْقًا وَمُنْشَرِحُ الصُّدْرِ ﴾

لَوْى نُورُهُ فِي كُلِّ قَلْبٍ فَأَشْرَقَا فَلَا قَلْبَ إِلَّا نَحْوُهُ قَدْ تَشَوَّقَا
نَبِيُّ أَتَانَا بِالْفَضَائِلِ وَالتَّقَى ﴿ رَحِيمٌ حَلِيمٌ طَيِّبُ الْقَوْلِ وَاللِّقَا
فَأَوَّلُ مَا يَلْقَاكَ يَلْقَاكَ بِالْبَشْرِ ﴾

لَقَدْ فَازَ قَوْمٌ أَسْلَمُوا وَرَأَاهُمْ بِهِ صَحْبُهُ رَبُّ السَّمَاءِ هَذَاهُمْ
فَلَيْسَ سِوَاهُ فِي الْوُجُودِ مِنْهُمْ ﴿ رَأَتْ وَجْهَهُ الْأَنْصَارُ حِينَ أَتَاهُمْ
فَقَالُوا تَجَلَّى الْبَدْرُ مِنْ سَاكِنِي بَدْرٍ ﴾

لَئِنْ كَانَ فِي حَرْبٍ فَفِي اللَّهِ حَرْبُهُ وَإِنْ كَانَ فِي سِلْمٍ يُزَكِّيهِ رَبُّهُ
وَإِنْ نَامَتِ الْعَيْنَانِ مَا نَامَ قَلْبُهُ ﴿ رَعَى اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ وَجْهًا نُجْبُهُ

بِهِ الْغَيْثُ يُسْقَى عِنْدَ مُحْتَبَسِ الْقَطْرِ ﴿١٠﴾

أَلَا حَدِّثُوا يَا مَادَتِي عَنْ وَجْهِهَا لَيْسَ مَدْحُنَاهُ بِمَخْضٍ بَدِيهِهَا
لِذِي الْحِلْمِ أَضْحَى رَحْمَةً وَسَفِيهِهَا ﴿١١﴾ رُحِمْنَا بِهِ إِذْ جَاءَ فِي لَيْلٍ يَبْهِنَا

فَلَا حَ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ غُرَّةُ الْفَجْرِ ﴿١٢﴾

هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ النَّفِيسُ بِلَا امْتِرَا هُوَ الرُّوحُ وَالْأَكْوَانُ جِسْمٌ لَهُ انْبِرَا
كَذَا الْخَلْقُ لَفْظٌ وَهُوَ مَعْنَى تَجَوَّهَرَا ﴿١٣﴾ رَوَيْنَا حَدِيثًا أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى

وَأَنَّ لِيَوَاءَ الرُّسُلِ مِنْ تَحْتِهِ يَسْرَى ﴿١٤﴾

غَرَسْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِحِكْمَةٍ لِأَجْنَى بِهِ جَنَاتٍ عَذَنَ بِهَمَّةٍ
بِفَضْلِ نَبِيٍّ قَدْ حَبَّالَا بِنِعْمَةٍ ﴿١٥﴾ رِسَالَتُهُ كَانَتْ إِلَى خَيْرِ أُمَّةٍ

وَكَانَ لَهُ بِالرُّعْبِ نَصْرٌ عَلَى شَهْرِ ﴿١٦﴾

فَمَا زَالَ يَدْعُو رَبَّهُ عِنْدَ قُرْبِهِ إِلَى أَنْ أَتَى جِبْرِيلُ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ
فَأَفْرَجَ عَنْهُ السَّقْفَ ثُمَّ سَرَى بِهِ ﴿١٧﴾ رَكَابُهُ شُدَّتْ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ

فَهَذَا هُوَ الْفَخْرُ الْمُرْقَى عَلَى الْفَخْرِ ﴿١٨﴾

خُصِمْنَا بِمَنْ نَصَّ الْكِتَابَ وَمَنْ تَلَا وَأَفْضَلَ مَنْ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مُرْسَلَا
وَمَنْ كُلُّ شَيْءٍ نَخْوَةٌ قَدْ تَذَلَّلَا ﴿١٩﴾ رَيْسٌ غَدَتِ رَايَاتُهُ تَخْرِقُ الْعُلَا

وَقَدْ عَقِدَتْ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ بِالنَّصْرِ ﴿٢٠﴾

عَجِبْتُ لِأَهْلِ الْحُبِّ مِنْ غَيْرِ رِيَّةٍ إِذَا لَمْ يَفُوزُوا دَهْرُهُمْ بِمُثَوِّبَةٍ
فَوَاضِعَةٍ الْأَعْمَارِ مِنْ غَيْرِ طَيِّبَةٍ ﴿٢١﴾ رَحِيلًا رَحِيلًا يَا عُصَاةَ لَطِيبَةٍ

فَإِنَّ بِهَا الْأَوْزَارَ تُرْمَى عَنِ الظَّهْرِ ﴿٢٢﴾

وَلَا تُمْنَعُوا عَنْهَا بِجَيْشٍ مُعَدَّدٍ وَلَوْ أَنَّ فِيهِ كُلُّ شَاوٍ مُزَرَّدٍ
وَلَا تَعْبُثُوا يَوْمًا بِقَوْلٍ مُفْنَدٍ ﴿رَوَّاحِلُنَا خُثُوا لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ
وَلَوْ أَنَّ نَمَشَى عَلَى لَهَبِ الْجَمْرِ﴾

فَكُلُّ عَسِيرٍ فَهُوَ يَسْهَلُ عِنْدَنَا إِذَا مَا نَزَلْنَا بِالسُّمُحِصِّ مِنْ مَنَى
وَمَاذَا عَلَيْنَا لَوْ أَبْحَنَّا نُفُوسَنَا ﴿رَضِينَا ذَهَابَ الرُّوحِ فِيهِ وَمَنْ لَنَا
بِزَوْرَتِهِ نَحْطَى وَيَجْرِي الَّذِي يَجْرِي﴾

أَرَى الْقَلْبَ عَنْ طُرُقِ السَّعَادَةِ أَعْرَضَا وَلِلْغَى جَهْلًا وَالْفَسَادِ تَعَرَّضَا
ذُلُوبِي بِهَا قَدْ ضَاقَ مُتَسَعُ الْفَضَا ﴿رُزْنَتْ بِزَلَّاتٍ بِهَا الْعُمْرُ انْقَضَى
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَوَاضِعَةُ الْعُمْرِ﴾

أَيَا نَفْسُ كَمْ تَطْفِي عَلَى وَتَعِيشِي تَوْبِي نَهَارًا ثُمَّ بِاللَّيْلِ تَنْكُشِي
وَكَمْ تَحْلِفِي بِالْهَاشِمِيِّ وَتَخْنِشِي ﴿رَجَائِي بِهِ عُلْقَتْهُ يَوْمَ مَبْعِثِي
إِذَا قُمْتُ بِالْأَوْزَارِ قَدْ حِزْتُ فِي أَمْرِي﴾

فَيَا عَيْنُ جُودِي بِالدُّمُوعِ وَسَحَّهَا عَلَى مَوْتِ نَفْسٍ قَبْلَ تَحْقِيقِ نَجْوَاهَا
لَدِيمُ الْمَعَاصِي فِي مَسَاهَا وَصَبَّحَهَا ﴿رَأَى لِي عَذُولِي مِنْ ذُنُوبِي وَقُبْحَهَا
فَكَفَرْتُهَا بِالْمَدْحِ فِي شَافِعِ الْحَشْرِ﴾

أَسَأْتُ فَيَا نَفْسِي أَمَا أَنْ تُحْسِنِي وَتَنَائِي عَنِ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ وَتَنْتَشِرِي
فِي الدِّينِ وَالْقَوْلِ الْفَصِيحِ تَزِينِي ﴿نَجَا بِالتَّقَى قَوْمَ نَجَاسَةٍ وَإِنِّي
فَقِيرٌ مِنَ التَّقْوَى وَفِيهِ غِنَى فَقْرِي﴾

﴿ حرف الزاي ﴾

سَلَامٌ عَلَى مَنْ مَسَّ شَأَةٌ أَمْ مَعْبِدٍ فَدَرَّتْ بِضَرْعٍ كَانَ قَبْلُ كَجُلْمِدٍ
وَأَحْيَا بَنِي سَلَمَانَ بَعْدَ التَّشْهَدِ ﴿ زِنُوا فَضْلَ كُلِّ الرُّسُلِ مَعَ فَضْلِ أَحْمَدِ
تَرَوْا فَضْلَهُ عَنْ فَضْلِهِمْ يَتَمَيَّزُ ﴾

لَقَدْ حَازَ فَضْلًا لِلْمَعَالِي فَأَجْمَلًا وَعَيْنَ مُلْكًا لَا يُحَدُّ فَأَقْبَلًا
عَلَى اللَّهِ فِي طَاعَاتِهِ وَتَبَتَّلًا ﴿ زَكَا قَدْرُهُ مَنْ ذَا يُحَازِيهِ فِي الْعَالِ
يُبَارِزُ مَنْ أَمْسَى لَهُ الْعَرْشُ يَبْرُزُ ﴾

فَكُلُّ الْوَرَى فِي بَرِّهِ تَقَلَّبُ فَمَنْ غَيْرُهُ مِنْهُ الشَّفَاعَةُ تُطَلَّبُ
فَمَا هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ مَطْلَبُ ﴿ زِمَامُ الْمَعَالِي فِي يَدَيْهِ تُقَلَّبُ
وَأَعْلَامُهُ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ تُرَكَّزُ ﴾

لَكَيْفَ وَلَوْ عَايَنْتَهُ يَوْمَ خَيْرٍ بِرَيْقَتِهِ قَدْ رَدَّ أَرْقَدَ أَحْوَرًا
كَفَاهُ مِنْهَا الْمَاءُ حَقًّا تَفَجَّرَا ﴿ زِيَادَتُهُ يَوْمَ الْمَزِيدِ عَلَى الْوَرَى
تَبِينُ إِذَا مَا بِالشَّفَاعَةِ يُفَرَّزُ ﴾

يَوْمَ لِبَدْرِ فِيهِ كَسَفُ عِدَائِهِ فَكُلُّ عَزِيزٍ خَاضِعٌ لِعَلَائِسِهِ
وَيَوْمَئِذٍ يَتَدَوُّ بِحُسْنِ رَوَائِهِ ﴿ زِحَامًا تَرَى لِلرُّسُلِ تَحْتَ لَوَائِهِ
وَكُلُّ نَبِيٍّ بِاللِّسْوَا مُتَعَزِّزُ ﴾

لَهُ الذَّنْبُ حَقًّا وَالْعِزَالُ تَكَلُّمًا وَصَخْرُ الصَّفَا أَثْنَى عَلَيْهِ وَسَلَّمًا

وَمَا هُوَ إِلَّا حَيْثُ كَانَ مُقَدِّمًا ﴿ زَعِيمٌ بِتَعْجِيلِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَمَا
أَوَّلُو الْعَزْمَ عَنْهَا فِي الْقِيَامَةِ تَعْجِزُ ﴾

دَعَا الْأَيْسَكَ لِبَاهُ وَسَلَّمَ وَأَنْتَنَى وَأَهْدَى لَهُ الرَّحْمَنُ قِطْفًا فَأَحْسَنًا
وَحَيْرَ فِي الدَّارَيْنِ لَمَّا تَمَكَّنَا ﴿ زَوَى زِينَةَ الدَّارِ الَّتِي هِيَ لِلْفَنَّا
وَأَمْسَى إِلَى دَارِ الْبَقَا يَتَجَهَّزُ ﴾

تَجَافَى عَنِ الدُّنْيَا تَعَالَى عَلَى الْأَفْقِ وَمَا كَانَ غَيْرَ الزُّهْدِ فِيهَا لَهُ خُلُقٌ
وَحَلَسَى ثِيَابَاتِ الْمَفَاوِزِ وَالطُّرُقِ ﴿ زَخَارِفُ دُنْيَانَا لِأَحْمَدَ لَمْ تُرُقْ
وَلَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ بِهَا يَتَحَيَّرُ ﴾

فَلَمَّ يَلْتَفِتْ مِنْهَا لِشَيْءٍ أَجَلُهُ وَكُلُّ كَثِيرٍ حَيْثُ يَفْنَى اسْتَقْلَهُ
تَنَزَّ عَنْهَا فَوْقَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ﴿ زَهَادَتُهُ فِيهَا وَقَدْ عُرِضَتْ لَهُ
دَلِيلٌ بِأَنَّ الْقَلْبَ لِلْحَقِّ مُبَرِّزُ ﴾

تَجَنَّبَ عَنْهَا حِينَ عَايَنَ فِعْلَهَا بِمَنْ كَانَ مُعْتَرَا بِتَقْطِيعِ وَصْلَهَا
وَلَمَّا تَبَدَّتْ فِي زَخَارِفِ لَهْوِهَا ﴿ زُيُوفًا رَأَى كُلَّ النُّقُودِ الَّتِي لَهَا
وَمَنْ مِثْلُهُ فِي نَقْدِ دُنْيَا يُمَيِّزُ ﴾

لَقَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ النَّبِيُّ رَسُولُهُ وَأَعْلَمَهُ مِنَ بَيْنِ الْأَنْسَامِ عَدِيلُهُ
وَأَظْهَرَ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ دَلِيلَهُ ﴿ زَكِيٌّ صَدُوقُ الْقَوْلِ أَيْدِ قَوْلُهُ
كِتَابٌ عَزِيزٌ بَاهِرُ النِّظْمِ مُعْجِزُ ﴾

سَطِيحٌ وَشِيقٌ أَخْبَرَانَا بِمَوْلِدِ نَبِيِّ الْهُدَى خَيْرِ الْأَنْسَامِ مُحَمَّدِ
بِهِ طَابَتْ الدُّنْيَا لِكُلِّ مُوَحِّدٍ ﴿ زَهَتْ طَيِّبَةٌ تَحْتَالُ فَخْرًا بِأَحْمَدِ

وَلَمْ لَا فِيهَا قَبْرُهُ مُنَحَّيْزُ ﴿

وَحَقُّكَ إِنَّ الْعَيْشَ بِالتَّبَعِ مَا حَلَا وَلَا أَنَا رَاضٍ بِالتَّبَاعِ وَالْقَلَا
وَلَكِنَّ هَذَا الْعَامَ إِنَّ شَاءَ ذُو الْعَلَا ﴿ زَجَرْنَا إِلَيْكَ الْعَيْسَ نَطْوِي بِهَا الْفَلَا

نُحَنِّجُهَا نَحْوَ الشَّفِيعِ وَنَهْمِزُ ﴿

لِقَبْرِ نَبِيِّ عَظَّمَ اللَّهُ جِئْدَهُ وَوَفَّقَهُ فَضْلاً وَأَنْجَحَ قَصْدَهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَيْثُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ ﴿ رَفَضْنَا إِلَيْهِ الْعَيْسَ نَطْلُبُ رِفْدَهُ

فَعَدْنَا وَكُلُّ بِالْعَطَايَا مُجَهَّزُ ﴿

لَيْسَ سَابِحًا فِي وَزْرِهِ طُولَ عُمْرِهِ مَضَى الْعُمْرُ بِالْعَصِيَانِ مِنْكَ بِأَسْرِهِ
لَا شَالِعٌ غَيْرَ النَّبِيِّ بِفَخْرِهِ ﴿ زَكَاةٌ عَلَى الْأَبْدَانِ تَسْعَى لِقَبْرِهِ

فَسِيرُوا وَزُورُوا وَالْغَنَائِمَ أَخْرِزُوا ﴿

عَفَا اللَّهُ عَمَّنْ فِيهِ صَحَّحَ قَصْدَهُ وَهَامَ لِعَلِيَّاهُ وَأَخْلَصَ وَدَّهُ
وَسَارَ إِلَيْهِ يَتَّبِعِي مِنْهُ رِفْدَهُ ﴿ زِيَارَتُهُ تَمْحُو الذُّنُوبَ وَعِنْدَهُ

صُنُوفُ الْمَعَالِي وَالسَّعَادَاتِ تُكَنَزُ ﴿

فَكَمْ ذَا التَّمَادِي يَا غُصَاةُ بِذُنُبِنَا عَصَيْنَا وَخَالَفْنَا زَمَانَا بِجَهْلِنَا
جَهْلِنَا وَمَا خِفْنَا عُقُوبَةَ رَبِّنَا ﴿ زَلَلْنَا فَرَزَلْنَا الْجِبَالَ بِجُرْمِنَا

وَلَوْلَاهُ وَآفَانَا الْعَذَابُ مُنَجَّرُ ﴿

لَقَدْ قَامَ يَدْعُو اللَّهَ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ لِأَمْنِهِ فِي نَوْمِهِ وَالتَّبَاهِيهِ
إِلَى أَنْ أَمِنَا مِنْ عَذَابِ إِلَهِهِ ﴿ زَفِيرُ لُظَى عَنَّا يُرَدُّ بِجَاهِهِ

إِذَا هِيَ مِنْ غَيْظٍ تَكَادُ تَمِيزُ ﴿

هَوَى أَحْمَدٍ فِي مُهْجَةِ الصَّبِّ عَرْشًا فَكُلُّ فُؤَادٍ فِي مَحَبَّتِهِ انْتَشَى
وَلَا مَفْصَلٌ بِالْجِسْمِ إِلَّا بِهِ انْحَشَا ﴿ زَرَعْنَا لَهُ حَبَّ الْمَحَبَّةِ فِي الْحَشَا
فَلَا عُضْوٌ إِلَّا فِيهِ لِلْحُبِّ مَغْرُزٌ ﴾

أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْأَنْسَامِ بِذُنُوبِنَا سَكَارَى حَيَارَى مِنْ مَخَافَةِ رَبِّنَا
وَلَا سِيِّمًا مِثْلِي فَإِنِّي فِي الْعَنَا ﴿ زَمَانِي زَمَانِي بِالذُّنُوبِ وَهَذَا أَنَا
لِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ مُغْرُزٌ ﴾

أَرَى الْعُمْرَ مِنِّي بِالذُّنُوبِ تَفَرُّطًا وَلَا عَمَلٌ يُنْجِي إِذَا مَالِكَ سَطَا
فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِي إِذَا كُثِفَ الْغَطَا ﴿ زَهَقْتُ بِزَلَاتِي وَأَذْكُرْتُ فِي الْخَطَا
فَتَحِذْ بِيَدِي أَنْتَ الشَّفِيعُ الْمُغْرُزُ ﴾

﴿ ح ر ف الس ي ن ﴾

لَأَحْمَدَ قَلْبِي لَا يَقَرُّ قَرَارُهُ وَكَيْفَ وَقَدْ أَبْطَا عَلَى مَسَارُهُ
أَنَادِي إِذَا مَا الْقَلْبُ عَزَّ اضْطَبَّارُهُ ﴿ سَلَامٌ سَلَامٌ لَا يُحَدُّ انْتِشَارُهُ
عَلَى مَنْ لَهُ نُورٌ يَزِيدُ عَلَى الشَّمْسِ ﴾

لَهُ مَقْعَدٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ مَقْعَدٍ بِجَنَّاتِ عِذْنٍ عِنْدَ رَبِّ مُمَجِّدٍ
فَيَا مَعْشَرَ الْعُشَّاقِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ ﴿ سَلُّوا زُمْرَةَ الْأَمْلَاقِ عَنْ عَرْشِ أَحْمَدٍ
وَكَيفَ جَلَوَهُ فِي السَّمَاءِ عَلَى الْكُرْسِيِّ ﴾

وَكَيفَ تَعَالَى لِلْمَعَالِي يَجُوزُهَا وَكَيفَ لَهُ الْجَنَّاتُ تُهْدَى كُنُوزُهَا

عَرَّائِسُ فَخْرِ لِحَيْبِ بُرُوزِهَا ﴿ سَمَاءٌ وَأَفْلَاكٌ وَحُجُبٌ يَجُوزُهَا
وَمَا زَالَ حَتَّى بَاشَرَ الْعَرْشَ بِالْمَسِ ﴾

كَذَا أَرْفُلًا تُتْلَى الْمَعَالِي لِمَنْ سَمَا وَمَنْ جَعَلَ الْمِعْرَاجَ لِلْوَحْيِ سُلَّمًا
وَكَانَ لَهُ جِبْرِيلُ صَاحِبٌ عِنْدَمَا ﴿ سَرَى وَسَمَا يَتَغَى السُّمُوءُ إِلَى السَّمَا
فَسُرَّ بِمَا لَاقَاهُ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ ﴾

لَهُ شَاهِدٌ عَدْلٌ مِنَ الْوَحْيِ بِالْهِنَا يُبَشِّرُهُ بِالسُّؤْلِ وَالْقَصْدِ وَالْمُنَى
فَهَذَا هُوَ الْمُقْصُودُ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا ﴿ سَلِيلُ خَلِيلِ اللَّهِ قَدْ ذَنَا
وَجَاءَ النَّدَا مِنْ بَارِي الْإِنْسِ بِالْأُنْسِ ﴾

لَقَدْ رَضِيَ الرَّحْمَنُ عِنْدَ رِضَائِهِ وَبَسَاهَى جَمِيعَ الْأَنْبِيَاءِ بِبَهَائِهِ
وَلَمَّا تَنَاهَى فِي مَحَلِّ عِلَّائِهِ ﴿ سَقَاهُ بِكَاسِ الْوَحْيِ فَوْقَ سَمَائِهِ
فَسَادَ عَلَى الْأَمْلَاقِ وَالْجِنِّ وَالْإِنْسِ ﴾

وَمَا زَالَ مِنْ مُوسَى إِلَى الْعَرْشِ طَائِعًا يُخَفِّفُ عَنَّا فِي الصَّلَاةِ مَوَاضِعًا
وَيَدْعُو لَنَا فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ خَاضِعًا ﴿ سَعَادَتُنَا أَنْ رُدَّ بِالْبَشْرِ رَاجِعًا
وَمِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ الصَّلَاةِ إِلَى الْخَمْسِ ﴾

سَمَتْ هِمَّةُ الْمُخْتَارِ فِي كُلِّ مَقْصِدٍ إِلَى جَوْهَرِ الْأُخْرَى تَرُوحُ وَتَغْتَلِي
وَلَمْ يَلْتَفِتْ يَوْمًا إِلَى الْغَرَضِ الرَّدِّي ﴿ سَمَاوَتُهُ أُمْسَتْ فُضَائِلُ أَحْمَدٍ
فَوَاللَّهِ مَا تُحْصَى بِحِفْظٍ وَلَا دَرْسٍ ﴾

فَمَنْ يُحْصَى وَقَعَ الْقَطَرِ وَالرَّمْلِ فِي الْفَلَا وَكَيْلُ الْبَحَارِ الزَّائِرَاتِ مَعَ الْكَلَا
فُضَائِلُهُ أَعْلَى وَحَسْبُكَ مَنْ عَلَا ﴿ سَمَا وَعَلَا ذَاكَ الْحَبِيبُ إِلَى الْعَلَا

لَهُ فِي الْمَعَالِي أَيْعَ الْأَصْلُ وَالْغَرَسُ ﴿١﴾

جَمِيلٌ وَعَنْ كُلِّ الْغُيُوبِ مُطَهَّرٌ لَهُ مَنْظَرٌ يُسَبِّحُ الْعُقُولَ وَيَجْبِرُ
بَدِيعُ صِفَاتِ الْحُسْنِ بَذْرٌ مُصَوَّرٌ ﴿٢﴾ سِرَاجٌ مُنِيرٌ شَاهِدٌ وَمُبَشِّرٌ

أَرَى فَضْلَ كُلِّ الرُّسُلِ فِي وَاحِدِ الْجِنْسِ ﴿٣﴾

غَدَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالسُّؤْلِ وَالرَّجَا فَلِلَّهِ كَمَ هَمٌّ عَنْ الْخَلْقِ فَرَجَا
فَمَنْ مِثْلُهُ يَا صَاحِ فِي الْفَضْلِ وَالْحِجَا ﴿٤﴾ سَنَا وَجْهَهُ إِنْ لَاحَ فِي غَيْهَبِ الدُّجَى

تَرَى الْبَذْرَ هَلْ فِي الْبَذْرِ يَا صَاحِ مِنْ لَبْسِ ﴿٥﴾

لَقَدْ مَنَحَ اللَّهُ النَّبِيَّ خَلَائِقًا شِرَافًا كِرَامًا مُعْجَزَاتٍ خَوَارِقًا
لَهُ مَنْطِقٌ عَذْبٌ فَنَاهِيكَ نَاطِقًا ﴿٦﴾ سَبَقْنَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الْفَضْلِ سَابِقًا

لَنَا لُغَةُ الْقُرْآنِ لَا عُجْمَةُ الْفَرَسِ ﴿٧﴾

بِأَوْصَافِهِ عَمَّا سِوَى اللَّهِ نَلْتَهِي فَتَحْنُ بِهِ فِي نُزْهَةٍ وَتَفَكُّهِ
وَنَلْنَا بِهِ كُلَّ الَّذِي نَحْنُ نَشْتَهِي ﴿٨﴾ سَلَكْنَا بِهِ بَحْرًا إِلَى الْخُلْدِ يَنْتَهِي

وَلَا بُدَّ فِي عَذَنِ مَرَاكِئِنَا تَرْسِي ﴿٩﴾

بِحِجَاهِ نَبِيٍّ عَظُمَ اللَّهُ شَأْوُهُ بِحَقِّكُمْو فَاحْذُوا مَدَى الدَّهْرِ حَذْوُهُ
وَنُبَّوهُ عَنَّا أَنَّنَا نَشَأُوهُ ﴿١٠﴾ سَكَارَى حَيَارَى هَزَّنَا الشَّوْقُ نَحْوُهُ

فَلَسْنَا لَهُ نُنْسَى بِدُنْيَا وَلَا رَمْسِ ﴿١١﴾

فَمَهْ يَا عَذُولِي لَا تُطِلْ فِي تَفَنُّدِي وَكُنْ عَافِرًا لِي فِي هَوَاةٍ وَمُسْعِدِي
وَدَعْنِي أَنَادِي يَا حَبِيبِي وَسَيِّدِي ﴿١٢﴾ سَمِيرِي سَامِرُنِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ

فَقَدْ فَاقَ عِنْدِي لَيْلَةَ الْغُرَسِ مَعَ غُرْسِي ﴿١٣﴾

تَرَى هَلْ مُعِينٌ لِي عَلَى وَلَهِي بِهِ وَنَارُ فُؤَادِي بِأَلْهَوِي وَلَهِي بِهِ
أُنَادِي إِذَا مَا زَادَنِي حُرْقِي بِهِ ﴿ سَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى وَذَاذِ حَبِيبِهِ
وَحُبِّي لَهُ فِي الْيَوْمِ زَادَ عَلَى أَمْسٍ ﴾

وَقَلْبِي مُتَغَوِّبٌ عَمِّي أَنْ يُرِيحَهُ وَدَمْعِي بِأَلْوَجْدَانِ حُبِّي يُبِيحُهُ
فَكَمْ ذَا أُنَادِي حِينَ أَنْشِقَ رِيحُهُ ﴿ سَعِدْتُمْ بِهِ يَا زَائِرِينَ ضَرْبِيحَهُ
أَمِنْتُمْ بِهِ يَوْمَ الْمَعَادِ مِنَ الرَّجْسِ ﴾

هَبْنِيَا لَكُمْ فُزْنُكُمْ بِأَشْرَفِ تَرْبَةٍ وَمَرَعَتُمُو مِنْ فَوْقَهَا كُلِّ شَيْبَةٍ
وَلَيْتُمْ مِنْ التَّشْرِيفِ أَغْظَمَ رُتْبَةٍ ﴿ سَلِمْتُمْ وَأَصْبَحْتُمْ بِأَكْثَافِ طَيْبَةٍ
فَطَوَّبِي لِمَنْ يَضْحَى بِطَيْبَةٍ أَوْ يُمَسِّي ﴾

فِيَا شَوْمَ حَظِّي لَيْتَنِي كُنْتُ فِيكُمْ أَوْ أَحْطُ ذُنُوبِي ثُمَّ أَرْحَلُ مَعَكُمْ
وَلَكِنْ أَنَا الْمَطْرُودُ عَنْكُمْ وَهَآكُمُو ﴿ سَعَيْتُمْ إِلَيْهِ لِمَ تَخَلَّفْتُ عَنْكُمْ
أُظُنُّ ذُنُوبِي أَوْجَبَتْ عَنْكُمْ حَبْسِي ﴾

هَبْنِيَا لَكُمْ لَمَّا جَلَيْتُمْ غُرُوسَكُمْ مَدَائِحُهُ تَنْفِي سَرِيعًا عُكُوسَكُمْ
غَرَسْتُمْ إِلَّا فَاجْتَنُوا بِحَقِّ غُرُوسَكُمْ ﴿ مَرَيْتُمْ وَبِعْتُمْ بِالْجِنَانِ نُفُوسَكُمْ
وَبِعْتُ أَنَا نَفْسِي النَّفِيسَةَ بِالْبَخْسِ ﴾

أَتُوبُ إِذَا فَكَّرْتُ بِالذَّنْبِ مَاعَةً وَأَحْسَبُ عَصِيَانِي بِجَهْلِي طَاعَةً
جَهَلْتُ وَقَدَّمْتُ الذُّنُوبَ بِضَاعَةً ﴿ سُوَّالِي مِنْ خَيْرِ الْأَنَامِ شَفَاعَةً
إِذَا مَا أَتَتْ نَفْسٌ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسٍ ﴾

﴿ حرف الشين ﴾

مَرَرْتُ بِأَكْنَافِ الْعَقِيقِ بِعُصْبَةٍ لَهُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ صِدْقُ مَحَبَّةٍ
يُنَادُونَ لَمَّا عَايَنُوهُ بِتُرْبَةٍ ﴿ شَعَاءًا بَدَا لِلْهَاشِمِيِّ بِطَيْبَةٍ

فَسَاقَ إِلَيْهِ الْجِنُّ وَالْإِنْسَ وَالْفَرَشَا ﴿

فَنُورُ الْهُدَى مِنْ نُورِهِ يَتَوَقَّدُ وَشَمْسُ الضُّحَى مِنْ نُورِهِ لَيْسَ تَحْمَدُ
وَأِنْ لَأَخَ صَبِيحٌ قُلْتُ إِذْ جَاءَ يُرْشِدُ ﴿ شَمُوسٌ تَبَدَّتْ أَمْ تَجَلَّى مُحَمَّدُ

فَأَضْحَتْ لَنَا الْأَنْوَارُ مِنْ وَجْهِهِ تَغْشَى ﴿

لَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ النَّبِيَّ وَدِينَهُ وَأَرْسَلَهُ لِلْعَالَمِينَ أَمِينًا
فَكُلُّ الذِّى يَرْضَى بِهِ تَرْضَوْنَهُ ﴿ شَهِدْنَا لَهُ نُورًا تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ

فَنُورُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ الْعَرْشَا ﴿

وَأَضْحَى لَهُ فِي الْعَرْشِ نُورٌ مُؤَيَّدٌ إِلَى جَاهِهِ الْعَاصِي يَمِيلُ وَيَقْصِدُ
لَعَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَسْعَدُ ﴿ شَفِيعُ جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالْحَقِّ أَحْمَدُ

إِذَا بَطَشَ الْجَبَّارُ وَاسْتَسْرَعَ الْبَطْشَا ﴿

تَرَى جُودَهُ فِي الْحَشْرِ عَالٍ وَفَضْلَهُ لِأَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ أَظْهَرَ عَدْلَهُ
فَمَا بَعْدَهُ مِثْلٌ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ ﴿ شَهِادَتُنَا لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ

وَلَا شِبْهَهُ أَبَدَى رَسُولًا وَلَا أَنْشَا ﴿

بِهِ اللَّهُ أَجَلَى عَنْ عُيُونِ الْوَرَى الْقَدَى وَنَجَّاهُمُ مَذْكَانَ بِاللَّهِ لَا إِذَا

لِيَذْهَبَ عَنَّا جُمْلَةُ الْهَمِّ وَالْأَذَى ﴿ شَفَا حُفْرَةَ مِنهَا لَنَا كَانَ مُنْقِذًا
وَأَخْرَجَنَا لِلنُّورِ مِنْ ظُلْمَةٍ تَغْشَى ﴾

لَأَفْضَلَ مِنْ لَبِي وَطَافٍ وَأَحْرَمًا وَمَنْ لَبَسَ الْقَمِصَانِ ثُمَّ تَعَمَّمَا
وَمَنْ ارْتَدَى بِالْبُرْدِ ثُمَّ تَحَنَّمَا ﴿ شَغَفْنَا بِمَنْ أَمْسَى يُمَشَّى عَلَى السَّمَاءِ
وَقَدْ مَهَّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ قَرُشًا ﴾

وَمَا انْفَكَّ يَسْرِي مِنْ مَحَلِّ جُلُوسِهِ إِلَى الْعَرْشِ مُسْتَدْعَى لِوَحْيِ أَنْبِيئِهِ
سَقَاهُ شَرَابًا مِنْ لَدِيدِ كُؤُوسِهِ ﴿ شَهِيَّ حَدِيثِ مُؤْنِسٍ لِحَلِيسِهِ
يَهْشُ لَنَا بِالْبَشْرِ فِي وَجْهِهِ هَشًا ﴾

صَلَاتِي عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ عَلَيْهِ وَمَذْحِي لَهُ بِالْحُبِّ لِي فِيهِ نَيْسَةٌ
نَبِيُّ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ مَشِيَّةٌ ﴿ شَعَائِرُهُ تَقْوَى لِرَبِّ وَخَشْيَةٌ
فَلَا غَيْرُهُ أَتَقَى لِرَبِّ وَلَا أَخْشَى ﴾

أَحَادِيثُهُ إِذْنٌ لَنَا فِى انْشِرَاحِنَا شَفَاءٌ وَنُورٌ سَطَّرَتْ فِي صِحَاحِنَا
هَمْنٌ مِثْلُهُ فِي طَبِّهِ لِحِرَاحِنَا ﴿ شَفِيقٌ عَلَيْنَا مُؤْنِسٌ لِصَلَاحِنَا
يُودُّ لَنَا أَنْ تَتْرُكَ الْبَغْيَ وَالْفَحْشَا ﴾

تَجَافَى عَنِ الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا تَوَكَّلْ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ كَفَا
نَبِيُّ عَلَيْنَا بِالْجَمِيلِ تَعَطَّفَا ﴿ شَمَائِلُهُ الْإِحْسَانُ وَالْجُودُ وَالْوَفَا
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالْمَنْشَا ﴾

لَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ النَّصِيحَةَ قَنَةً وَخَلَصَ مِنْ مَاءِ الْكُدُورَةِ ذَهْنُهُ
وَأَعْطَاهُ مِنْ خَوْفِ مِنَ الْفَقْرِ أَمْنَةً ﴿ شَيْبَةٌ بِهِ وَبَسْلُ السَّحَابِ وَإِنَّهُ

لِيُعْطَى وَلَا فَقْرًا يَخَافُ وَلَا يَخْشَى ﴿١﴾

وَكَيْفَ يَخَافُ الْفَقْرَ مِنْ بَعْدِ مَا دَنَا إِلَى الْعَرْشِ حَتَّى قَالَ مِنْ رَبِّهِ الْمُنَى
أَقْسَامُ بِهِ يَدْعُو وَيَسْأَلُهُ لَنَا ﴿شَفَاعَتُهُ يَرْجُو الْمَسِيءُ الَّذِي جَنَى

نَهَارًا وَلَيْلًا يَكْسِبُ الْإِثْمَ وَالْفَحْشَا﴾

عَنِ الْبَابِ مَطْرُودٌ لَمَّا كَسَانَ خَلْطًا عَلَى نَفْسِهِ بِالذَّنْبِ جَارَ وَأَفْرَطَ
وَلَمْ يَتَعِظْ بِالشَّيْبِ لَمَّا تَنَقَّطَا ﴿شَيْبَتُهُ وَلَتْ وَشَابَ عَلَى الْخَطَا

وَأَحْمَدَ يَرْجُو عِنْدَمَا يُودَّغُ النُّعْشَا﴾

بِهِ عُدْتُ أَرْجُو مِنْ ذُنُوبِي تَخَلُّصًا فَقَدْ غَمَّيْ دَهْرِي بِوِزْرِي وَغَصَّصَا
وَعَيْشِي بِتَكَرُّارِ الْمَعَاصِي تَنْغَصَّصَا ﴿شَقِيقْتُ الْعَصَا فَارْحَمْ بِفَضْلِكَ مَنْ عَصَا

مَرِيضُ ذُنُوبٍ أَكْثَرَ الْقُبْحِ وَالْفَحْشَا﴾

جَعَلْتُ الْمَعَاصِي طُولَ عُمْرِي دَيْدَنِي وَطَرَفِي أَبِي عَنْ قُبْحِ فِعْلِي يَنْشِي
وَلَمَّا اعْتَدَى قَلْبِي عَلَى وَهْزَنِي ﴿شَكُوتُ ذُنُوبِي لِلشَّفِيعِ وَإِنِّي

يَكَادُ عَلَى قَلْبِي إِذَا ذُكِرَتْ يَغْشَى﴾

فَوَاهَا لِنَفْسِي يَوْمَ تَبْدُو فَضِيحَتِي خُرُوجِي مِنَ الدُّنْيَا وَمَا نِلْتُ بُغْيَتِي
فَوَا حَسْرَتِي يَوْمَ الْحِسَابِ وَخَجَلَتِي ﴿شَقِيقْتُ بِطَرْفِ بَاتٍ أَعْشَى بِزَلَّتِي

فَذَارِكُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ طَرْفِهِ أَعْشَى﴾

حَلِيفَ ذُنُوبٍ سَطُرَتْ فِي جَبِينِهِ قَضَاهَا عَلَيْهِ اللَّهُ غَدًا لِحِينِهِ
فَكَمْ ذَا يُوَارِي وَهْوَ طُولَ سِينِهِ ﴿شَرَى عَرْضَ الدُّنْيَا الْمَعِيبَ بِدِينِهِ

وَقَدْ جَاءَكَ الْمَغْبُوثُ يَلْتَمِسُ الْأَرْشَا﴾

أَرَى الْعُمَرَ فِيهَا يُسَخِّطُ اللَّهَ قَدْ فَسَى وَجَاءَهُ النَّبِيُّ الْهَاشِمِيُّ يَعْثُرُنِي
فَرُبُّ مُسِيءٍ يَرْتَجِي فَضْلَ مُحْسِنٍ ﴿ شَفَا كُلَّ عَاصٍ فِي يَدَيْكَ وَإِنِّي
مَرِيضٌ مِنَ الْعَصِيَانِ مُتَجِعُ الْأَخْشَاءِ ﴾

أَهْيِمُ إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ بِذِكْرِكُمْ وَأَقْطَعُ دَهْرِي طَوْلَ عُمْرِي بِاسْمِكُمْ
وَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِقُرْبِكُمْ ﴿ شَفَا اللَّهُ أَمْرَاضِي بِزُورَةِ أَرْضِكُمْ
وَيَسِّرْ لِي الْبَارِي لِتَقِيلَهَا مَمَشِي ﴾

تُرَى تَسْمَحُ الدُّنْيَا بِلَثْمِ ضَرْبِكُمْ لِأَخْطَى غَدًا يَا سَادَتِي بِصَحِيحِكُمْ
لَمَّا أَنَا إِلَّا مُذْ سَكِرْتُ بِرِيحِكُمْ ﴿ شَدَدْتُ إِزَارِي مُنْشَا لِمَدِيحِكُمْ
أُرِيدُ الْجَزَا مِنْكُمْ عَلَى الْمَدْحِ وَالْإِنْشَاءِ ﴾

﴿ ح ر ف ال ص ا د ﴾

نَظَمْتُ مَدِيحَ الْهَاشِمِيِّ بِيئَةٍ وَحُسْنَ قَوَافٍ فِي مَعَانِ زَكِيَّةٍ
فَقُلْتُ بِأَمْدَاحِ غَوَالٍ جَلِيَّةٍ ﴿ صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَأَزْكَى تَحِيَّةٍ
عَلَى مُشَبِّعِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ مِنَ الْقُرْصِ

عُكَّاشَةٌ فِي بَدْرِ رَوَى بِخُلَاصَةٍ إِذَا أَعْطَاهُ غُودًا صَارَ سَيْفَ حِيَاصَةٍ
وَمَا هُوَ إِلَّا فِي الْوَرَى ذُو اخْتِصَاصَةٍ ﴿ صَبُورٌ شُكُورٌ مُؤَثِّرٌ فِي خِصَاصَةٍ
يَبِيتُ وَيَضْحَى ثُمَّ يَطْوِي عَلَى خَمَصِ ﴾

لَهُ مُعْجَزَاتٌ فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ أَشَارَ إِلَى الزَّيْتُونِ بِالنُّورِ فَانْتَسَا

وَسَامِعَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْهِ وَمَا قَسَا ﴿صَفُوحَ حَلِيمٍ لَا يُؤَاخِذُ مَنْ أَسَا
وَلَا هُوَ مِنْ جَانٍ عَلَيْهِ بِمُقْتَصَرٍ﴾

رَفِيعُ الدُّرَى مَا ضَلَّ قَطُّ وَمَا غَوَى وَلَا قَالَ يَوْمًا لَا وَلَا مَالٌ لِلْهُوَى
عَنِ اللَّهِ بِالْوَحْيِ افْتِخَارًا لَقَدْ رَوَى ﴿صَلُوقٌ فَلَمْ يَنْطِقْ مَدَى الدَّهْرِ عَنْ هَوَى
كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ فِي مُحْكَمِ النَّصِّ﴾

لَهُ الْقَمَرُ انْشَقَّ اشْتِيَاقًا لِقُرْبِهِ كَمَا الْبَسْرُ أُلْفَى مَآوُهُ فَوْقَ رَحْبِهِ
فَحَيَّاهُ مِنْهُ الطُّفْلُ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿صَوَانٌ عَنِ الدُّنْيَا مُنِيبٌ لِرَبِّهِ
عَلَى كُلِّ مَا يُرْضِي الْمُهَيِّمِينَ ذُو حِرْصٍ﴾

حَمَى الدِّينَ عَنْ تَبْدِيلِهِ بِمُهَنْدٍ وَنَجَّى مِنَ السَّيْرَانِ كُلِّ مُوَحِّدٍ
فَسَلَا مَلَجًا إِلَّا لِفَضْلِ مُحَمَّدٍ ﴿صُنُوفُ صِفَاتِ الرُّسُلِ حِيزَتْ لِأَحْمَدٍ
بِتَكْلِيمِهِ فِي حَضْرَةِ الْقُدْسِ مُخْتَصَرٌ﴾

لَيْسَ مَسٌّ صَدْرًا فَهُوَ لِلَّهِ يَخْشَعُ وَإِنْ هَزَّ نَحْلًا فَهُوَ بِالتَّمْرِ يَطْلَعُ
وَعِنْدَ الصَّدَا عَنْ كَفِّهِ الْمَاءُ يَنْبَعُ ﴿صَحِيحٌ بَأَنَّ الْفَضْلَ فِيهِ مُجْمَعُ
وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ يُجْمَعَ الْفَضْلُ فِي شَخْصٍ﴾

فَصِيحٌ يَنْطِقُ الضَّادُ يَنْدِي عَجَائِبَا فَكَمْ فَلَّ مِنْ جَيْشٍ وَأَوْدَى كَتَائِبَا
وَمَا رَدَّ يَوْمًا آمِلًا قَطُّ خَائِبَا ﴿صَدَقْتُ لَقَدْ حَازَ الْحَبِيبُ مَنَاقِبَا
تَقَاصَرَ عَنْ إِحْصَائِهَا كُلُّ مُسْتَقْصِي﴾

لَقَدْ خَصَّصَهُ الرَّحْمَنُ مِنْهُ بِقُرْبِهِ وَظَلَّلَ لَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ بِخُجْبِهِ
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُخْصِي كَرَامَةَ رَبِّهِ ﴿صَحَابَتُهُ لَمْ تُخْصَ مَسَاحِصُهُ بِهِ

إِلَهُ الْبَرَايَا لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يُخْصِي ﴿١﴾

بِحَقِّكُمْ مَنْ أَحْسَنُ النَّاسِ طَلْعَةً وَمَنْ أَكْرَمُ الْخَلْقِ ابْتِدَاءً وَرَجْعَةً
فَقُولُوا رَسُولُ اللَّهِ يَا قَوْمِ سُرْعَةً ﴿٢﴾ صِفُوهُ كَمَا شِئْتُمْ كَمَالاً وَرِفْعَةً

فَقَدْ جَلَّ عَمَّا حَلَّ فِينَا مِنَ النِّقْصِ ﴿٣﴾

لَقَدْ سَبَّحَ اللَّهُ الْحَصَا وَسَطَ كَفِّهِ وَسَدَّ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ بِكَهْفِهِ
وَعَشَّشَ أَطْيَارَ الْحَمَامِ بِلُطْفِهِ ﴿٤﴾ صَفِيٌّ إِذَا تُخَذَى الْمَطَايَا بِوَصْفِهِ

رَأَيْتُ لَهَا الْأَكْوَارَ تَهْتَزُّ بِالرَّقْصِ ﴿٥﴾

إِذَا سَمِعَتْ ذِكْرَ النَّبِيِّ مُرَدِّدًا يَلِدُ لَهَا مِنْ وَجْدِهَا نَغْمُ الْحِدَا
وَلَمْ لَا وَهَذَا الْمُصْطَفَى عَلِمُ الْهُدَى ﴿٦﴾ صَبَّاحٌ وَمِصْبَاحٌ وَنُورٌ لَنَا بَدَا

يَقْصُ جَنَاحَ الْكُفْرِ قَصًّا عَلَى قَصٍّ ﴿٧﴾

تَزَايَدَ شَوْقِي لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ قِيَا تَالِيَا أَمْدَاحَهُ لِي فَجَدُّ
لَعَلِّي أَرَاهُ فِي الْقِيَامَةِ مُسْعِدِي ﴿٨﴾ صُفُوفًا لَدَيْهِ الْخَلْقُ تَوَقَّفُ فِي غَدٍ

فَطُوبَى لِمَنْ يُذْنِي وَوَيْلٌ لِمَنْ يَقْصِي ﴿٩﴾

تَوَسَّلْ إِذَا مَا كُنْتَ فِي شِدَّةٍ بِهِ وَلَا تَخْشَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ وَصَعْبِهِ
إِذَا كُنْتَ مِنْ قِسُومِ النَّبِيِّ وَحَزْبِهِ ﴿١٠﴾ صَحَا مِنْ صَحَا نَحْنُ السُّكَارَى بِحُبِّهِ

وَأَرْوَاحَنَا مِنْ شَوْقِ أَحْمَدَ فِي رَقْصِ ﴿١١﴾

شَغِفْتُ بِمَذْحِ الْهَاشِمِيِّ الْمُفَضَّلِ بِكُلِّ مَكَانٍ فَهُوَ فِيهِ كَمَنْسَدَلٍ
وَقُلْتُ لِنَشْرِ الرُّوضِ فِي كُلِّ مَحْفَلٍ ﴿١٢﴾ صِلِي وَأَنْقُلِي يَا نَفْحَةَ الْحَيِّ وَاحْمِلِي

سَلَامِي إِلَى الْهَادِي وَأَشْوَاقَنَا قُصِّي ﴿١٣﴾

فَدَيُّكُمْ لَوْ ذُقْتُمْ الْيَوْمَ حَبَّةً مِنْ الْحَبِّ مَا كُنْتُمْ تَزُورُوهُ غِيَةً
وَكُنْتُمْ فُتِنْتُمْ مِثْلَنَا فِيهِ رَغِيَةً ﴿صُدُّورًا طَبَعْنَاهَا عَلَيْهِ مَحَبَّةً
فَجَاءَتْ كَنَقَشٍ لِلْخَوَاتِمِ فِي الْفَصِّ﴾

صَلُّوا عَاشِقًا لِي الْحَبِّ قَدْ صَارَ كَالْهَبَا يَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْمَسَازِلِ وَالرُّبَا
فَلِلَّهِ مَا أَخْلَى الْوِصَالَ وَأَعَذَّبَا ﴿صَبَا لِلصَّبَا صَبٌّ لِأَحْمَدَ قَدْ صَبَا
نَسِيمَ الصَّبَا قُصِّي صَبَابَتَهُ قُصِّي﴾

أَرَى الْمُخْلِصَ الدَّاعِيَ الْمُطِيعَ لِأَمْرِهِ يَهَيِّمُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ بِدُكْرِهِ
وَيَذْهَلُ فِي مَعْنَاهُ فِي طُغُولِ عُمْرِهِ ﴿صَبَابَتُهُ هَاجَتْ لِتَقْيِيلِ قَبْرِهِ
وَقَبْرِ أَبِي بَكْرٍ وَقَبْرِ أَبِي حَفْصٍ﴾

فَيَا حَبْدًا لَوْ كُنْتُ عَايِنْتُ دَارَهُ وَقَبَلْتُ شَوْقًا نَعْلَهُ وَجِدَارَهُ
وَلَكِنْ لِبُعْدِي أَضْرَمَ الْقَلْبُ نَارَهُ ﴿صُرِفْتُ بِزَلَاتِي وَغَيْرِي زَارَهُ
عَصَيْتُ فَيَا عَذْرِي وَيَا عَذْرَ مَنْ يَعْصِي﴾

عَصَيْتُ فَيَا نَفْسِي إِلَى كَمْ تَهَوَّنِي بِذُنُوبِي بِعَصِيَانِي بِنَقْصِ تَدْنِي
دَعِي عَنْكَ تَحْرِيكَ الْمَعَاصِي وَأَسْكِنِي ﴿صُدِّدْتُ وَمِثْلِي مَنْ يُصَدُّ لِأَنْبِي
بِذُنْيَايَ بَعْتُ الدِّينَ يَا لَكَ مِنْ رُخْصٍ﴾

حَبَالُ الْمَعَاصِي بِالذُّنُوبِ وَصَلَتْهَا وَنَفْسِي بِأَفْعَالِ قَبَاحِ قَتْلَتُهَا
وَرَاوَدْتُهَا مُسْتَوْهَبًا وَظَلَمْتُهَا ﴿صَحَائِفُ أَعْمَالِي بِوَزْرِي مَلَأْتُهَا
وَأَحْمَدُ أَرْجُو يَوْمَ عَرْضِي عَلَى الْمُحْصِي﴾

﴿ حرف الضاد ﴾

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ بَغْدٍ غَيَّيَّةٍ فَمَا جَاءَهُ رَاجٍ وَرَاحٍ بِخَيْبَةٍ
وَقُلْتُ إِذَا الْأَنْوَارُ تَغْلَوْ بِهَيَّيَّةٍ ﴿ ضِيَاءُ شُمُوسٍ أَمْ بُدُورٌ بِطَيَّيَّةٍ
بَلِ النُّورُ مِنْ وَجْهِ الْمُشْفَعِ فِي الْعَرَضِ ﴾

تَلَالَاتِ الْأَنْوَارِ مِنْ وَجْهِ أَحْمَدٍ بِهِ إِسْرَةٌ بَانَتْ بِلَيْلٍ مُجَرَّدٍ
فَمَنْ ضَلَّ يَلْجَأُ لِلشَّفِيعِ لِيَهْتَدِيَ ﴿ ضَلَّلْنَا فَأَرْشِدْنَا بِوَجْهِ مُحَمَّدٍ
وَكُنَّا غَمُوضًا فَانْتَبَهْنَا مِنَ الْغَمُضِ ﴾

بَدَا وَجْهُهُ وَسَطَ الدِّيَاجِي فَأَوْضَحَا وَأَجْلَى ظِلَامِ الْمُشْرِكِينَ فَأَفْصَحَا
وَصَارَ ظِلَامُ الْكُفْرِ مِنْ وَجْهِهِ ضُحَى ﴿ ضَحَا وَجْهُ مَنْ تُتْلَى لَهُ سُورَةُ الضُّحَى
كَشَفَ شَمْسٍ أَتَخَفَى الشَّمْسُ تَكْسُو عَلَى الْأَرْضِ ﴾

تَرَى الْبَدْرَ يَبْدُو حِينَ يَبْدُو جَيِّنُهُ إِذَا خَصَّةُ الرَّحْمَنِ حَتَّى يُزِينَهُ
فَدَيْتُكَ لَوْ عَايَنْتَ يَوْمًا يَمِينُهُ ﴿ ضَرُوبٌ بِسَيْفِ اللَّهِ يُظْهِرُ دِينَهُ
وَجَبْرِيلُ بِالْأَمْلَاقِ فِي نَصْرِهِ يَمْضِي ﴾

وَمَا صَدَّةٌ عَنْ نُصْرَةِ اللَّهِ لِائِمٍّ وَمَا هُوَ عَنْ نَيْلِ الْمَعَالِي نَائِمٌ
وَمَا زَالَ فِي نَصْحِ الْبَرِيَّةِ دَائِمٌ ﴿ ضَحُوكٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ قَائِمٌ
عَبُوسٌ وَلَكِنْ عِنْدَمَا الدِّينُ فِي قَبْضِ ﴾

بِأَسْيَافِهِ النَّصْرُ الْمُبِينُ إِذَا امْتَطَى وَإِنْ قَصُرَتْ فِي الْحَرْبِ مَدْلَهَا الْخُطَا
أَجَلَتْ لَنَا كُلُّ الْعَنَائِمِ وَالْعَطَا ﴿ ضَيْنٌ بِنَا أَنْ نَكْسِبَ الْإِثْمَ وَالْخَطَا

وَيَضْحَى لَدَيْنَا وَاجِبُ الْفَرَضِ فِي رَمَضٍ ﴿١﴾

تَضَوُّ نُورًا فَهُوَ جِسْمٌ مُجَوِّهٌ عَنْ اللَّهِ فِيمَا شِئْتَ فَهُوَ مُخَبَّرٌ
وَمِمَّا عِنْدَهُ دُونَ الْأَنْسَامِ تَكْبِيرُ ﴿٢﴾ ضَمِينٌ لِكُلِّ النَّاسِ بِالْخَيْرِ مُضْمِرٌ

وَبِالْحَقِّ يَتَسَنَّ النَّاسُ قَاضٍ وَمُسْتَقْضِي ﴿٣﴾

إِذَا مَا دَعَا لَبَّى الْأَنَامُ دُعَاءَهُ وَكَانَ الصُّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ لِدَاءِهِ
نَبِيٌّ مُنَائِي أَنْ أَكُونُ فِدَاءَهُ ﴿٤﴾ ضَمِينٌ بِأَنَّ الْحَقَّ يُمَضِّي قَضَاءَهُ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضِي بِحَقٍّ فَمَنْ يَقْضِي ﴿٥﴾

فَكَمْ طَبَّ مَكْلُومًا فَأَبْرَأَ جُرْحَهُ وَأَغْلَسَ فِي كُلِّ الْبَرِيَّةِ نُصْحَهُ
وَقَدَّمَ رَبُّ الْعَرْشِ فِي الْخَلْقِ مَدْحَهُ ﴿٦﴾ ضَمِينٌ لَكُمْ لَا يَحْصُرُ الْخَلْقُ مَدْحَهُ

وَلَا بَعْضُهُ كَلًّا وَلَا الْبَعْضُ مِنْ بَعْضٍ ﴿٧﴾

وَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي الرُّمَالَ وَيَتَدِي بِحَصْرِ النُّجُومِ الدَّائِرَاتِ عَلَى الْجَدِي
عَجَزْنَا وَإِنَّا فِي الْمَحَبَّةِ نَبْتَدِي ﴿٨﴾ ضَرْبْنَا عُقُودًا خَتَمَهَا حُبُّ أَحْمَدِ

خِتَامٌ عَلَى الْأَحْقَابِ لَيْسَ بِمُقْتَضٍ ﴿٩﴾

فَيَا مُدَّعِينَ الْحُبِّ إِلَّا تَهَاجَرُوا إِلَى حَرَمٍ فِيهِ تَرْوِقُ الْخَوَاطِرُ
فَدُونَكُمْ وَالْعُمَرُ لَا شَكَّ زَائِرُ ﴿١٠﴾ ضَلَالًا أَرَى الْإِعْرَاضَ عَنْهُ فَبَادِرُوا

أَلَا فَانْهَضُوا تَلَقَّوْا رِضَا اللَّهِ فِي النَّهْضِ ﴿١١﴾

بِحَقِّكُمْو شُدُّوا الْأَبَاعِرَ وَاطْعَنُوا إِلَى صَفْوَةِ الرَّحْمَنِ وَالصَّغْبِ هَوَّنُوا
وَإِنْ شِئْتُمْو فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ تَسْكُنُوا ﴿١٢﴾ ضَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ أَمُّوْا لِتَأْمِنُوا

عَذَابَ لَظَى يَوْمًا بِتَعْذِيبِهَا يَقْضِي ﴿١٣﴾

وَجِدُّوا السُّرَى يَا سَادَتِي لِحَبِيبِكُمْ وَصَلُّوا عَلَيْهِ مِنْ صَمِيمِ قُلُوبِكُمْ
وَزُورُوا بِصَدَقِ الْوَعْدِ قَبْرَ مُثِيبِكُمْ ﴿ ضِعَافًا غَدًا تَأْتُونَهُ بِذُنُوبِكُمْ
فَيَشْفَعُ فِيكُمْ وَالْإِلَهَ لَهُ يُرْضِي ﴾

إِذَا سَمِعَ الْمُخْتَارُ فِي الْحَشْرِ كَرَمَنَا كَسَانَا بِأَنْوَارٍ وَعَظَّمْ خَطْبَنَا
وَسَارَ بِنَا نَحْوَ الْجَنَانِ وَأَمَّنَّا ﴿ ضَمَّانٌ عَلَيْهِ يَرْفَعُ اللَّهُ قَدْرَنَا
إِذَا وَضَعَ الْمِيزَانَ لِلرَّفْعِ وَالْخَفْضِ ﴾

إِلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ يَا نَفْسُ فَادْعِي وَلِلْمُصْطَفَى جِدِّي مَسِيرَكَ وَأُطْعِمِي
فَحْتِي مَعَ الْعَصِيانِ مَا آتَى تَشْنِي ﴿ ضَعُونِي عَلَى بَابِ الشَّفِيعِ فَإِنِّي
نَقَضْتُ عَهْدَ اللَّهِ نَقْضًا عَلَى نَقْصِ ﴾

فَوَاهَا لِعَيْنٍ طَالَتْ فِي الْغَيِّ غَمُضُهَا وَنَفْسٍ فَمَا أَدَّتْ فَقَدْ فَاتَتْ فَرَضُهَا
فَمَا أَنَا إِلَّا مُسَدُّ تَزَايِدِ نَقْضُهَا ﴿ ضَجِيعُ ذُنُوبٍ هَتَكَ الْعَرَضُ عِرْضُهَا
فَكُنْ سَابِرًا فِي الْعَرَضِ يَا سَيِّدِي عِرْضِي ﴾

جَهَلْتُ فَلَا أَصْغِي إِلَى لَوْحٍ لِأَنِّمِي وَخَالَفْتُ رَبِّي فِي أُمُورٍ عَظَائِمِ
فَمَالِي سُرُورٌ بَعْدَ فُسُوتِ غَنَائِمِي ﴿ ضَحِكْتُ وَقَلْبِي قَدْ بَكَى مِنْ جَوَائِمِي
أَجِرْنِي فَإِنَّ اللَّهَ يُمْضِي الَّذِي تُمْضِي ﴾

عَبِيدُكَ يَا رَحْمَنُ قَدْ جَاءَ طَالِبًا فَمَا رُدُّ مَنْ يَأْتِي لِإِسَابِكَ خَائِبًا
أَحْرَنْبِي فَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ قَاتِبًا ﴿ ضَمَمْتُ الْمَعَاصِي ثُمَّ جِئْتُكَ هَارِبًا
لَتَوْمنَ خَوْفِي لَيْسَ فَعَلِي بِالْمَرْضِي ﴾

تَصَرَّمْ عُمْرِي فِي الْمَعَاصِي وَفِي الْعَنَاءِ وَمَا نِلْتُ فِيهِ حَيْثُ فَارَقْتُكُمْ مَنَى

وَحَرَمْتُ أَيَّامًا تَقَضَّيْتُ بِقَرِينَا ﴿ ضِيَاعًا مَضَى عُمْرِي فَكُنْ لِي إِذَا أَنَا
بِمَا كَسَبْتُ نَفْسِي إِلَى خَالِقِي مُفْضِي ﴾

عَلَى حُبِّكَ الْإِسْلَامُ وَالِدَيْنُ قَدْ يُنِي وَمَذْحُكَ أَضْحَى طُولَ عُمْرِي دَيْدَنِي
وَصَبْرِي عَلَى رُؤْيَاكَ يَا سَيِّدِي فَنِي ﴿ ضُلُوعِي خَوَتْ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنِّي
أَرَى الْحُبَّ فِي عَلَيْكَ مِنْ أَوْكَدِ الْفَرَضِ ﴾

إِذَا مَا دَعَانِي الشَّوْقُ لَيْتَ بِاسْمِكُمْ وَأَحْرَمْتُ طَرْفِي النَّوْمَ مِنْ فَرْطِ حُبِّكُمْ
وَمِنْ عَظَمِ احْتِرَاقِي بِسِرِّانِ بَعْدِكُمْ ﴿ ضَنَيْتُ مِنَ الْأَشْجَانِ شَوْقًا لِقُرْبِكُمْ
أَخَافُ أَقْضِي الْعُمَرَ وَالشَّوْقَ لَمْ أَقْضِ ﴾

﴿ ح ر ف الطاء ﴾

مُحْيَاهُ يَبْدُو بِالْمَسْرُورَةِ وَالْهَنَاءِ حَكَى الشَّمْسِ بَلْ أَعْلَى وَأَحْلَى وَأَحْسَنًا
فَقُولُوا عَلَى الْأَشْهَادِ يَا قَوْمِ مُعَلِنَا ﴿ طَلَعْتَ لَنَا يَا سَيِّدَ الرُّسُلِ فِي مِنِّي
فَلَيْتَا مِنِّي مَا نَالَهُ أَحَدٌ قَطُّ ﴾

بَطِيئَةً أَنْوَارٌ تُنْجِي مِنَ الْعَمَى وَتَجْلُو فُؤَادَ الصَّبِّ مِنْ شِدَّةِ الظُّمَأِ
لِمَنْ قَدْ تَعَالَى قُدْرُهُ فَتَعَظَّمَا ﴿ طَلَاعُ بَشَرِي عَمَّتِ الْأَرْضَ وَالسَّمَاءَ
بِوَجْهِهِ بِهِ نُسْقَى إِذَا وَقَعَ الْقَحْطُ ﴾

فَرُوحِي مِنْ ذَوْنِ الْأَنَامِ لَهُ الْفِدَا فَمَا خَابَ عَبْدٌ فِي الزَّمَانِ بِهِ إِقْتَدَى
تَبْدَى رَسُولُ اللَّهِ لِلْخَلْقِ مُرْشِدَا ﴿ طَرِيقُ هُدَى مَا ضَلَّ عَبْدٌ بِهِ اهْتَدَى

فَطُوبَى لَنَا عِنَّا بِهِ الذَّنْبُ يَنْحَطُّ ﴿١٠﴾

أَهِيْمُ بِمَنْ لَوْلَاهُ مَا كُنْتُ أَهْتَدِي وَلَا لَذْتُ الطَّاعَاتُ لِلْمُتَعَبِّدِ
لَهُ الْجَاهُ فِي الدُّنْيَا عَلَيْنَا وَفِي غَدِ ﴿١١﴾ طَوِيلَ عَرِيضٍ شَامِخٍ جَاءَهُ أَحْمَدُ
بِهِ الْمَجْدُ يَغْلُو وَالْمَفَاخِرُ تُبْسَطُ ﴿١٢﴾

رَأَى الْعِلْمُ بَحْرًا عَمَّ فَاجْتَارَ نَحْوَهُ فَلَا الْهَجَرَ حَاشَاهُ وَلَا الْغِيَّ فَقَهَهُ
فَهَذَا فَرِيدُ الدَّهْرِ مَا شِمَّتْ شِبْهَهُ ﴿١٣﴾ طَلِيقُ الْمُحْيَا يَقْدُمُ النُّورُ وَجْهَهُ
إِذَا مَا خَطَا فَالنُّورُ مِنْ وَجْهِهِ يَخْطُو ﴿١٤﴾

أَقَاضَ عَلَيْهِ اللَّهُ نُورًا بِهِ اخْتَمَى فَصَارَ لَهُ الصَّيْتُ الْبَعِيدُ تَعْظُمَا
وَأَهْدَى لَهُ الْمَعْرَاجُ لِلْوَحْيِ سُلَّمَا ﴿١٥﴾ طُرُوقُ بَخِيلِ الْعِزِّ فِي طُرُقِ السَّمَا
وَقَدْ مَهَّدَتْ خَلْفَ الْحِجَابِ لَهُ بُسْطُ ﴿١٦﴾

لَهُ مَنْصِبٌ لَا يَرْتَقِي مِنْ خُلُومِهِ فَكُلُّ عُلُومٍ سَطَّرَتْ مِنْ عُلُومِهِ
عَلَى الْفَلَكَ الْأَعْلَى عِلًّا وَنَجُومِهِ ﴿١٧﴾ طَوَى اللَّهُ حُجُبَ النُّورِ عِنْدَ قُدُومِهِ
فَيَا لَوْ رَأَيْتُمْ كَيْفَ تَطْوَى وَتَنْحَطُّ

وَقَالَ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى وَهُوَ ذَاهِبٌ لِجِبْرِيلَ هَلْ مِنْ حَاجَةٍ أَنْتَ طَالِبُ
إِلَى اللَّهِ قُلْ مَا شُبِّتَ فَالْبِرُّ وَاجِبُ ﴿١٨﴾ طَرَا لَيْلَةُ الْإِسْرَاءِ لَمْ عَحَائِبُ
هَذَاكَ كَانَ الْعَقْدُ وَالْعَهْدُ وَالشَّرْطُ ﴿١٩﴾

قَبْلَ مَا أَوْحَى إِلَيْهِ بِحُثِّهِ عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي طُولِ مُكُثِهِ
سَمِعْنَا أَطْعَمَا الْأَمْرَ وَهُوَ بِثَّهِ ﴿٢٠﴾ طَعْنَا صُدُورًا لَمْ تُصَدِّقْ بِعِثِّهِ
عَلَوْنَا بِهِ عِزًّا وَنَحْنُ بِهِ نَسْطُو ﴿٢١﴾

وَنَحْطِي بِهِ فِي الْحَشْرِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ إِلَى دَعْوَاتِ الْخَيْرِ عِنْدَ إِلَهِهِ
وَنُسْقَى فَلَا نَظْمًا غَدًا مِنْ مِيَاهِهِ ﴿ طَمِعْنَا بِأَنْ نُعْطَى الْخَلَاصَ بِجَاهِهِ
إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَالسَّمَاءُ لَهَا كَشِطٌ ﴾

فَمَا مِثْلُهُ فِي وَعْظِهِ حِينَ أَنْهَضَا مَعَادَةَ مَنْ يَصْغَى فِذَاكَ الَّذِي حَظَا
فَكَمْ مِنْ عُيُونٍ مِنْ كَرَى الْفِكْرِ أَتَقَطَا ﴿ طَيْبٌ لَأَمْرَاضِ الْعُصَاةِ إِذَا لَطَى
تَفُورُ وَتَغْلِي بِالْعَذَابِ وَتَنْغَطُ ﴾

سَمَاوِيٍّ أَخْلَاقٍ حَفِيٍّ بِجُودِهِ تَرَوْحَنَ مِنْهُ الْجِسْمُ عِنْدَ صُغُودِهِ
إِلَى الْعَرْشِ فَهُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ جُودِهِ ﴿ طَبِيعَةُ جُودٍ رُكِبَتْ فِي وَجُودِهِ
لَهُ فِي النَّدَى أَيْدٍ عَوَانِدُهَا الْبَسُطُ ﴾

نَفَى عَرَضَ الدُّنْيَا بِسَدَلِ جَوَاهِرٍ وَقَارَ بِمَجْدٍ قَدْ غَلَا وَمَقَاخِرِ
وَسَادَ بِآبَاءِ كِرَامٍ طَوَاهِرِ ﴿ طَهَارَةُ أَجْدَادٍ وَطَيْبُ عَنَاصِرِ
لَقَدْ طَابَ مِنْهُ الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالرُّهْطُ ﴾

سَتَرْنَا بِحُبِّ الْهَاشِمِيِّ عُيُوبَنَا بِهِ كَفَرَ الرَّبُّ الرَّحِيمُ ذُنُوبَنَا
جَعَلَنَاهُ مِنْ كُلِّ الْأَنَامِ نَصِيْبَنَا ﴿ طَبِيعًا عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ قُلُوبَنَا
وَأَضْحَى لَهُ فِي طَيِّ أَكْبَادِنَا رِبْطُ ﴾

أَمَّا وَالَّذِي الْأَمْلَاقُ لِلنَّصْرِ حَزْبُهُ وَمَنْ لِعُلُومِ الْكُشْفِ رِقَابُهُ رُبُّهُ
لَقَدْ زَادَنَا وَجْدًا بِلَا شَكٍّ قُرْبُهُ ﴿ طَرِبْنَا مَكْرِنًا نَحْنُ قَوْمٌ نَحْبُهُ
حَبِيبَانَا حَتَّى حَبَّةُ الطِّفْلِ وَالسَّقَطُ ﴾

أَرَى الرُّكْبَ بِالْأَحْبَابِ لِلْمُصْطَفَى سَرَى يَزُورُونَ حَقًّا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الشَّرَى

وَنَحْنُ مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْهَجَرِ وَالْكَرَى ﴿ طَرَحْنَا لِبَاسَ الصَّبْرِ عَنْهُ فَمَا تَرَى
سِوَى ذَمْعَةٍ فِي الْخَدِّ مِنْ حَرِّهَا خَطٌ ﴾

مَدَامَعُنَا فَوْقَ الْخُذُودِ تَحَدَّرَتْ وَأَكْبَادُنَا مِنْ بُعْدِهِ قَدْ تَفْطَرَتْ
فَدَيْتُكَ لَوْ كَانَتْ عُيُونُكَ أَبْصَرَتْ ﴿ طُلُولَ قُبَا مِنْ طَيْبِهِ قَدْ تَعْطَّرَتْ
وَطَيْبَةُ فِيهَا النُّورُ لِلْعَرْشِ مُشْتَطٌ ﴾

لَهُ خَيْرٌ صِدْقٌ تَرَكْنِي بِخَبْرِهِ لَقَدْ نَالَ مَا يَرْجُو بِكَثْرَةِ صَبْرِهِ
عَلَى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ فِي طَوْلِ عُمْرِهِ ﴿ سَرِيعًا سَرِيعًا يَا عُصَاةَ لِقَبْرِ
فَذَلِكَ قَبْرٌ عِنْدَهُ يُرْفَعُ السُّخْطُ ﴾

يَحِيقُ لَنَا بِالسَّامِطِ نَتَغَزَّرُ لِأَنَّ لِسْوَاهُ فِي ذُرَى الْعِزِّ يُرَكِّزُ
وَأَعْلَامُهُ بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ تَبْرُرُ ﴿ طَوَائِفُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَجَهَّزُوا
وَكَانَ لَهُمْ فِي لَثَمِ تَرْبَتِهِ قِسْطٌ ﴾

وَنَادَيْتُ حَادِي السَّيْرِ حَتَّى يُعِيقَهُمْ لِأَسْقِيَهُمْ دَمْعِي وَأَقْضِي حُقُوقَهُمْ
وَأَفْرِشُ خَسَدِي حَيْثُ سَارُوا طَرِيقَهُمْ ﴿ طَلَبْتُهُمْ كَيْمَا أَكُونُ رَفِيقَهُمْ
فَشَطَّتْ بِي الْأَوْزَارُ وَانْتَرَحَ الشَّطُّ ﴾

وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ وَطَابَ لِي الْمَشْوَى وَزَالَ تَنَكُّسِي
وَدَامَتْ لِي الْبُشْرَى عَلَى رَغَمِ حُسْدِي ﴿ طَفِقتُ أُوَالِي نَشْرَ فَخْرٍ مُحَمَّلٍ
لَأَمْحُو مَا الْأَمْلاكَ مِنْ زَلَلٍ خَطُّوا ﴾

﴿ ح ر ف الظاء ﴾

تَجَلَّى رَسُولُ اللَّهِ لِلنُّورِ فَانْمَحَى وَأَغْرَبَ عَنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ فَأَفْصَحَا
وَقَالَتْ لَهُ الْأَغْرَابُ قَوْلًا مُمَدِّحًا ﴿ظَهَرَتْ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ يُنْكِرُ الضُّحَى
فَأَنْتَ الَّذِي لِلْكَفْرِ وَالشُّرْكِ غَائِظٌ﴾

لَكَ الْأَرْضُ أَضْحَتْ مَسْجِدًا بَيْنَ مَحْفَلِ صُفُوفِ كَأَمَلَاكِ كِرَامِ بِمَعَزِلِ
وَفَخْرِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى غَيْرُ مُجْهَلِ ﴿ظَهَرْتَ بِفَخْرٍ لَا يُنَالُ لِمُرْسَلِ
بِعِزِّ عِلَاكَ الْعَرْشِ وَالْفَرْشِ لَا فِظٌ﴾

رَأَى لَعْنَةً فِي الْعَرْشِ حِينَ تَصَفُّحَا وَعَايَنَ حُوتَ الْأَرْضِ حَقًّا فَسَبَّحَا
وَجَاءَ بِنَشْرِ شِبَّةٍ زَهْرٍ تَفْتَحَا ﴿ظَهَرْتَ رَسُولُ اللَّهِ أَضْحَى مِنْ الضُّحَى
فَنَحْنُ بِهِ الْأَعْدَاءُ طَرًّا نَغَايِظُ﴾

بَجَبْرِ يُنَادِي الرُّكْبَ عِنْدَ عُبُورِهِ ظُهُورُهُمْ فِيهَا سُيُوفُ ظُهُورِهِ
أَرَادَ إِلَيْ سَارَ السَّحَابُ بِبُورِهِ ﴿يَكُونُ عَلَى الْكُفَّارِ طُولُ دُهُورِهِ
شَدِيدًا عَلَى الْكُفَّارِ فِي اللَّهِ غَالِظٌ﴾

فَهَذَا الْمُعَلَّى الْأَصْلُ وَالْفَرْعُ وَالْجَنَّا وَمَنْ لَا لَهُ ظِلٌّ عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَنَا
وَلَا آثَرٌ لَكِنْ عَلَى الصَّخْرِ مِنْ مَنَى ﴿ظَهَرَ لَنَا وَهُوَ الْمُرَجَّى لِنَصْرِنَا
إِذَا نَظَرْتَ شَرًّا إِلَيْنَا اللَّوَا حِظٌ﴾

يُقُولُ وَقَدْ زَادَتْ بَغِيْظُ تَشَوُّظًا أَيَا نَارُ كُفِّي لَا تَزِيدِي تَغِيْظًا
فَلِي أُمَّةٌ يَرْجُونَ جَاهِي تَحْفُظًا ﴿ظَلِيلًا تَرَى جَاهَ النَّبِيِّ إِذَا لَطَى

تُخَاطَبُ أَرْبَابَ الْخَطَا وَتُلَاحِظُ ﴿

نَبِيٌّ بِمِعْرَاجِ الْجَلَالَةِ مُرْتَقِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَنْ تَحْقِيقِ
بِحَقِّ هَوَاهُ إِنِّي فِي تَعَلُّقِ ﴿ ظَمِئًا ضَمِينًا شَفْنَا شَوْقَ مُشْفِقِ

عَلَيْنَا وَيَرَعَى عَهْدَنَا وَيَحَافِظُ ﴿

غَدًا تَنْظُرُوا جَاهَ النَّبِيِّ وَعَرْضُهُ لِمَنْ بِالْمَعَاصِي دَنَسَ الذَّنْبُ عَرْضُهُ
فَيَرْفَعُ عَاصٍ أَوْجِبَ الرَّجْسُ خَفْضُهُ ﴿ ظِمَاءٌ غَدًا نَأْيُهُ لِقَصِيدِ حَوْضِهِ

فَتُرَوَّى بِهِ يَوْمًا بِهِ الْحَرُّ قَائِظُ ﴿

رَجَوْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ مَمَاتِنَا شَفِيعًا بِفَضْلِ اللَّهِ قَصْدَ نَجَاتِنَا
عَلَى طَاعَةِ يَدْعُو لَنَا بِثَبَاتِنَا ﴿ ظِلَالٌ لِسَوَاهُ غُسْلُهُ لِعَصَاتِنَا

إِذَا النَّارُ مِنْهَا لِلْعَصَاةِ تُغَايِظُ ﴿

ذَخَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ نُشْورِهِ إِذَا مَالِكٌ جَاءَ الْوَرَى بِسَعِيرِهِ
تَرَى آيَةَ الْإِعْجَازِ عِنْدَ ظُهُورِهِ ﴿ ظَلَامًا جَلَاءَ اللَّهِ عَنَّا بِنُورِهِ

فَيُشْفِي بِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمَغَايِظُ ﴿

يَا عَجَازَهُ قَسْدٌ أَثْبَتَ اللَّهُ دِينَهُ فَقَرَّبَهُ مِنْهُ وَجْهَهُ رَطِينَهُ
وَحَتَمَهُ فِي ظُهُورِهِ لِيَزِينَهُ ﴿ ظُعُونًا إِلَيْهِ وَالْفُظُوءُ الْأَهْلَ دُونَهُ

فَمَا خَابَ عَبْدٌ دُونَهُ الْأَهْلَ لَا فِظُ ﴿

وَشَدَّ مَطَائِيَاهُ بِصَوْمِ هَجِيرِهِ وَلَاذٍ بِهِ مُسْتَعَصِمًا فِي مَسِيرِهِ
لِقَبْرِ نَبِيِّ قَدْ تَعَالَى بِنُورِهِ ﴿ ظَوَاهِرُهُ تُبَيِّنُ بِحُسْنِ ضَمِيرِهِ

وَفِيَّ عَلَى عَهْدٍ وَعَقْدٍ مُحَافِظُ ﴿

نَبِيٍّ غَدَا سِرُّ الْوُجُودِ بِأَسْرِهِ حَوَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ اغْتِسَاءً بِقَدْرِهِ
فَكُلُّ أَمْرٍ مِنْهَا يَفُوزُ بِأَجْرِهِ ﴿ظُنُونِي مَتَى يَتَدَوَّلَتْ قَبْرِهِ
مَتَى أَنَا لِلزُّوَارِ يَوْمًا أَحَاطِظُ﴾

هَجَرْتُ الْكَرَى مَا إِنَّ أَلْدُ بِطَيِّبَةٍ وَأَهْدَى إِلَيَّ الدَّهْرُ كُلَّ صُعُوبَةٍ
يُعْدِ عَنِ الْحَادِي لِكُلِّ مَثُوبَةٍ ﴿ظَمَائِي مَتَى يُرَوِّى بِمُورِدِ طَيِّبَةٍ
مَتَى طَرَفُ عَيْنِي قَبْرَ أَحْمَدَ لَا حِظُّ﴾

فَيَا قَوْزَ مَنْ أَدَّى إِلَى اللَّهِ حَجَّه وَشَدَّ إِلَى زَيْنِ الْقِيَامَةِ سَرَّجَه
فَإِنَّ نَبِيَّ شَرَفَ اللَّهِ بُرْجَه ﴿ظَمَائِنُ إِخْوَانِي إِلَيْهِ تَوَجَّهُوا
وَوَدَّعْتُهُمْ وَالرُّوحَ مِنِّي قَائِظُ﴾

أَثَرُنْ صِبَابَائِي لَهْ وَتَسَاهُدِي أَنْحَتُ مَطِيَّ الدَّمْعِ فِي خَدِّي النَّدِي
وَهَيَّجْنَ شَوْقِي لَكِنَّ الدَّنْبَ مُبْعَدِي ﴿ظَلُومُ أَنَا كَيْفَ اللَّقَا بِمُحَمَّدٍ
وَعَيْنُ عَصَتِ كَيْفَ الْحَبِيبُ تَلَا حِظُّ﴾

فَوَا أَسْفَا كَمْ ذَا أَحْيَدُ عَنِ الْهَدَى وَأَسْأَلُكَ مَعَ عِلْمِي بِهِ سُبُلَ الرَّدَى
وَعَنْ بَابِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَصْبَحْتُ مُبْعَدَا ﴿ظَعْنْتُ إِلَى الْأَوْزَارِ مَا حِيلَتِي غَدَا
وَقَدْ جَاءَ لِي مِنْ عِنْدِ أَحْمَدَ وَاعِظُ﴾

يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمٍ عَلِمْتُ خُطُوبَه فَلَمْ أَتَعِظْ لَمَّا سَمِعْتُ خَطِيَه
وَقُلْتُ لَهُ لَمَّا رَأَيْتُ نَحِيبَه ﴿ظُنُونِي بِرَبِّي مُذْ مَدَحْتُ حَبِيبَه
يُسَامِحُ عَبْدًا لَمْ تُفِدْهُ الْمَوَاعِظُ﴾

فَتَوَحَّوْا عَلَى الْعَاصِي الْمُسِيءِ بِقُبْحِهِ وَمِنْ هُوَ لَمْ يَسْأَلْكَ طَوَائِقُ نُجْحِهِ

وَمَنْ لَيْسَ يَصْغَى لِلْحَيْبِ وَتُصْحِهِ ﴿ ظَلَمْتُكَ نَفْسِي غَيْرَ أَنِّي بِمَدْحِهِ
أَقَاسِمُ أَرْبَابِ التَّقَى وَأَحَاطِظُ ﴾

بِمَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ تُمَحِّي جَرَائِمِي فَحَسْبِي لَهُ كَفَّارَةٌ عَنْ مَائِمِي
وَأَسْمَاؤُهُ مَقْرُونَةٌ بِغَرَائِمِي ﴿ ظَلَلْتُ بِمَدْحِي فِيهِ أَجَلِي تَمَائِمِي
وَأَمْدَاخُهُ عِنْدَ الرَّقَى لِي حَفَائِظُ ﴾

بِهِ خَضَّتْ بَحْرُ الْمَدْحِ أَغْدَبَ مَاءُهُ وَأَجَلَيْتُ فِيهِ حُسْنَهُ وَبَهَاءَهُ
وَنَظْمُهُ كَالِدُرِّ أَرْجُو جَزَاءَهُ ﴿ ظَنَنْتُ بِأَنِّي مُدْ نَشَرْتُ ثَنَاءَهُ
يَكُونُ لِفَقْرِي مِنْ غِنَاهُ مُلَاحِظُ ﴾

﴿ ح ر ف الع ي ن ﴾

أَيَا أُمَّةَ الْهَادِي إِلَى كُلِّ حِكْمَةٍ وَمَنْ نُورُهُمْ تُجَلِّسِي بِهِ كُلُّ ظُلْمَةٍ
وَمَنْ بِرَسُولِ اللَّهِ خُصُّوا بِرَحْمَةٍ ﴿ عَلَيْكُمْ بِشُكْرِ اللَّهِ يَا خَيْرَ أُمَّةٍ
نَبِيُّكُمْ أَغْلَى نَبِيٍّ وَأَرْفَعُ ﴾

وَأَبْهَى الْوَرَى خَلَقًا وَخَلَقًا مُجَمَّلًا وَأَوْسَعُهُمْ بَرًّا بِسِهِ قَسْدُ تَفَضُّلًا
وَأَعْظَمُهُمْ قَدْرًا لَهُ الْعَرْشُ يُجْتَلَى ﴿ عَلَيَّ عَلَا فَوْقَ الْعُلَا يَطْلُبُ الْعُلَى
وَأَمْسَى بِوَحْيِ اللَّهِ سِرًّا يُمْتَعُ ﴾

عَوَالِمُهُ عَنْ عَالَمِ الزُّورِ جُرِّدَتْ وَعَنَهُ وَمَاوِيسُ الشَّيَاطِينِ أَبْعَدَتْ
وَمِنْهُ تَبَسَّدَتْ مُعْجِزَاتٌ فَأَعْجَزَتْ ﴿ عَزِيزٌ سَرَى يَتَغَيُّ الْعَزِيزُ فَعَوَّدَتْ

لَهُ الْأَرْضُ تَطْوَى وَالْمَعَارِجُ تَوْضَعُ ﴿١٠﴾

وَشَاهِدُهُ أَغْنِي الْبَعِيرَ الْمُشْرِدًا وَتَحْمِيرُ كُوزٍ كَانَ فِي الرُّكْبِ مُفْرَدًا
وَإِصَافُهُ يَبْتَ الْمَقْدَسَ فَاهْتَدَى ﴿١١﴾ عَلِمْنَا بِأَنَّ اللَّهَ رَقَى مُحَمَّدًا

إِلَى مَوْضِعٍ مَا فِيهِ لِلْخَلْقِ مَوْضِعُ ﴿١٢﴾

سَمَاءُ سَمَاءٍ قَدْ رَقَى بِأَمِينِهِ وَحُجْبًا وَأَفْلَاكًا لِعَظَمِ شُرُونه
عَلَى يَقْظَةٍ بِالْجِسْمِ مِنْ وَقْتٍ حِينِهِ ﴿١٣﴾ عُرَا الْعَرْشِ حَقًّا مَا سَكَا بِمِينِهِ
وَمِنْ رَبِّهِ يَلْقَى الْكَلَامَ وَيَسْمَعُ ﴿١٤﴾

وَبِالْأُفْقِ الْأَعْلَى تَخْصُصُ فَخْرَةٌ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ هَاجِرَ هَجْرَةٍ
رَقَى بِجَنَابِ الْعِزِّ لِلَّهِ حَضْرَةٌ ﴿١٥﴾ عَلَى رَأْيِ قَوْمٍ عَايَنَ اللَّهُ جَهْرَةً
بِذَاكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَدَيْنِ وَيَقْطَعُ ﴿١٦﴾

بِلَا جِهَةٍ كَانَتْ وَلَا لَمْ طَرْفَةٌ وَلَا أَخَذَتْهُ عِنْدَ رُؤْيَاهُ ضَعْفَةٌ
وَلَا يَغْتَرِيهِ عِنْدَ ذَاكَ مَشْقَةٌ ﴿١٧﴾ عَظِيمٌ لَهُ خُلُقٌ عَظِيمٌ وَخَلْقَةٌ
عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ اللَّهِ يَلْمَعُ ﴿١٨﴾

وَأَضْحَى لَهُ عَرْشُ الْمُهَيَّمِينَ بَارِزُ وَلَا مَلِكٌ إِلَّا وَعَنْ ذَاكَ غَاجِرُ
فَجَاءَ وَفِيهِ لِلْمَعَالِي غَرَائِزُ ﴿١٩﴾ عَطُوفٌ رُؤُوفٌ مُحْسِنٌ مُتَجَاوِزُ
حَيِّي حَلِيمٌ ذُو جَلَالٍ مَرْفَعُ ﴿٢٠﴾

إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ يَدْعُو مُحَقَّقًا فَمَنْ لَمْ يَجِبْ دَعْوَاهُ آلَ إِلَى الشَّقَا
سَعِيدٌ بِنُصْحِ الْعَالَمِينَ تَخَلَّقًا ﴿٢١﴾ عَكُوفٌ عَلَى الْإِحْسَانِ وَالْجُودِ وَالتَّقَى
وَهَلْ هُوَ إِلَّا لِلْفَضَائِلِ مَجْمَعُ ﴿٢٢﴾

تَرَى أَحْمَدًا يَا طَالِبَ الْفَضْلِ مَعْدِنَا فَمَا قَالَ لَا عِنْدَ السُّؤَالِ وَلَا انْتِشَى
وَلَا كَثَرَ الْأَمْوَالَ حِرْصًا وَلَا بَنَى ﴿عَرِيٌّ بَرِيٌّ عَنْ مُلَابَسَةِ الدُّنَا
لَهُ الزُّهْدُ زَادٌ وَالتَّوَرُّعُ مَشْرَعٌ﴾

بَارِئًا قَلْبُهُ الْأَمِّيَاءَ فِيهَا عُذُوبَةٌ وَبِالتَّرَبِّ لِلْأَغْدَاءِ مِنْهُ مُصِيبَةٌ
وَحَيْثُ دَعَا الْأَشْجَارَ فَهِيَ مُجِيبَةٌ ﴿عَجَائِبُهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ عَجِيبَةٌ
إِلَيْهِ يَحِنُّ الْجِدْعُ وَالضُّبُّ يَخْضَعُ﴾

لَهُ مُعْجَزَاتٌ بَاهِرَاتٌ تَصُونُهُ فَمَا اسْطَاعَ يَا صَاحِ الدُّبَابِ يَشِينُهُ
وَمَا أَنْ يُبَالِسِي وَالْعَلِيسِي يُزِينُهُ ﴿عَيْنَانَا رَأَاهُ صَحْبُهُ وَيَمِينُهُ
أَنَامِلُهَا مِنْ بَيْنِهَا الْمَاءُ يَنْبُعُ﴾

بِأَحْمَدَ دِينَ الشُّرُكِ قَدْ زَالَ زُورُهُ بِهِ غِيضَ مَاءِ النَّهْرِ وَانْفَكَ سَيْرُهُ
وَكَانَ عَلَى الْكُفَّارِ حَقًّا ظُهُورُهُ ﴿عَلَا وَتَلَالَا لَيْلَةَ الْوَضْعِ نُورُهُ
وَأَمْسَى بِهِ كُرْسِيُّ كِسْرَى يُزَعْرَعُ﴾

فَمَاذَا التَّمَادِي وَالتَّسَبُّبُ وَاجِبُ وَإِنْعَامُهُ تُهْدِي لَنَا وَالْمَوَاهِبُ
أَيَجْمُلُ عَنْهُ الصَّبْرُ وَالْعُمْرُ ذَاهِبُ ﴿عِتَاقُ الْمَطَايَا مَعَ رِحَالٍ تَجَادِبُوا
إِلَى سَيِّدٍ لِلْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ يَشْفَعُ﴾

تَرَى لِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ إِعَانَةٌ وَحُبِّي لَهُ لِي مَذْهَبٌ وَدِيَانَةٌ
فَيَا مَنْ لَهُمْ عِنْدَ الْحَبِيبِ مَكَانَةٌ ﴿عَهْدَتُ إِلَيْكُمْ عِنْدَكُمْ لِي أَمَانَةٌ
أَدَاءُ سَلَامٍ لِلْحَبِيبِ يُشَيِّعُ﴾

أَذْمُ شَبَابَا لَمْ أَنْلَ فِيهِ طَائِلًا لِبُعْدِي عَنِ الْهَادِي لَقَدْ ظَلْتُ نَاحِلًا

فَلَا عَيْشَ لِي إِذْ لَمْ أَبَادِرْهُ عَاجِلًا ﴿عَفَا اللَّهُ عَنِّي كَسَمَّ أُودَعُ رَاحِلًا
إِلَيْهِ وَمَا لِي لِلْحَبِيبِ مُودَعُ﴾

وَلَمَّا قَضَى الرَّكْبُ الْمُجِدُّ دُيُونَهُ وَرَاحَ إِلَى الْهَادِي وَكَمَّلَ دِينَهُ
وَأَقْعَدَنِي ذَنْبِي فَأَصْبَحْتُ ذُونَهُ ﴿عَرَفْتُ الَّذِي قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
ذُنُوبٌ بِهَا عُمْرِي الْعَزِيزُ مُضَيَّعُ﴾

فَيَا نَفْسَ كَمْ تَقْضِي بِنَقْضِ عَزَائِمِي لِقَبْرِ الْمَرْجَى يَوْمَ رَدِّ الْمَظَالِمِ
عَلِمْتُ الَّذِي قَدْ عَاقَبَنِي عَنْ غَنَائِمِي ﴿عَوَاصِفُ عِصْيَانِي وَقَيْدُ جَرَائِمِي
مُنِعْتُ بِهَا عَنْهُ وَمِثْلِي يُنَمَّعُ﴾

مَتَى يَنْجَلِي عَنْ وَجْهِ قَلْبِي ذَا الصَّدَى وَأَنْجُو بِهِ مِنْ مَوْقِعِ السُّوءِ وَالرُّدَى
وَكَيفَ وَبِالْعِصْيَانِ أَصْبَحْتُ مُبْعَدًا ﴿عَصَيْتُ فَقُولُوا كَيْفَ أَلْقَى مُحَمَّدًا
وَوَجْهِي يَأْتِيهِ الْبَاتِ الْمَعَاصِي مُبَرِّقُ﴾

عَلِمْتُ وَلَمْ أَغْمَلْ وَمَا خِفْتُ رَبَّهُ وَخَالَفْتُهُ جَهْرًا وَخَالَفْتُ صَاحِبَهُ
فَأَبْعَدَنِي ذَنْبِي وَتَرَكِي حِزْبَهُ ﴿عَدِمْتُكَ قَلْبِي كَيْفَ تَطْلُبُ قُرْبَهُ
وَأَنْتَ كَمَا تَدْرِي إِلَى الذَّنْبِ تُسْرِعُ﴾

تَبِعْتُ هَوَايَ مَا اهْتَدَيْتُ لِنُصْحِهِ وَصِرْتُ أُمْنِي النَّفْسِ عَلِمًا بِصَفْحِهِ
وَقُلْتُ وَقَدْ عَايَنْتُ ذَنْبِي بِقُبْحِهِ ﴿عَسَى اللَّهُ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ وَمَدْحِهِ
يُذَارِكُنِي بِالْعَفْوِ وَالْجُودِ أَوْسَعُ﴾

حرف الغين

ضُلُوعِي عَلَى حُبِّ الْحَبِيبِ طَوَيْتُهَا وَآيَاتُ مَدْحِي فِي غِلَاةِ تَلَوْتُهَا
فَقُلْتُ لَكُمْ لَمَّا عَلَيْكُمْ جَلَوْتُهَا ﴿ غِدَاءُ نَفُوسِ الْمُؤْمِنِينَ وَقُوَّتُهَا
مَدِيحُ رَسُولِ اللَّهِ بَلْ هُوَ أَتْلُغُ ﴾

هُوَ السُّؤْلُ وَالْمَأْمُولُ وَالْقَصْدُ وَالْمُنَى هُوَ الْمُصْطَفَى مُسْتَوْجِبُ الشُّكْرِ وَالشَّانَا
هُوَ الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارُ مِنْ خَلْقِ رَبَّنَا ﴿ غِيَاثُ لَنَا مَلَجَا وَمَنْجَا لِمَنْ جَنَى
بِهِ كُلُّ جَسَانٍ لِلْجَنَانِ مُبْلَغُ ﴾

نَبِيُّ آبَانِ الْحَقِّ بَعْدَ غُيُوبِهِ لِكُلِّ الْوَرَى مِنْ بَعْدِ حَقِّهِ خُرُوبِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا بَعْدَ فَقْرٍ رُدِّدَ بِهِ ﴿ غَنِيٌّ بِمَا فِي قَلْبِهِ مِنْ حَبِيبِهِ
وَجِيءَ عَلَيْهِ اللَّهُ بِالْجَاهِ مُسْبِغُ ﴾

وَحَقُّ الْهَوَى لَا أُرْتَضَى غَيْرَ حُبِّهِ وَلَا لَدَلِي شَيْءٌ خَلَا غَيْرَ قُرْبِهِ
نَبِيُّ يَرَى سِرَّ الْغُيُوبِ بِقَلْبِهِ ﴿ غَرِيمٌ غَرَامٍ فِي مَحَبَّةِ رَبِّهِ
خَلِيمٌ كَرِيمٌ بِالْجَلَالِ مُسَوِّغُ ﴾

لَئِنْ قِيلَ بَحْرٌ قَدْ تَرَى الْبَحْرَ مُزِيدَا وَإِنْ قِيلَ صُبْحٌ قَدْ تَرَى الصُّبْحَ مُطْرَدَا
وَأَحْمَدُ مِنْ عَظَمِ الْجَلَالَةِ وَالنَّدَى ﴿ غَمَامٌ إِذَا أُعْطِيَ وَبَدْرٌ إِذَا بَدَا
وَشَمْسٌ بِأَنْوَارِ الْجَلَالَةِ تَبْرُغُ ﴾

عَزِيزُ دَعَاةِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ حُجْبِهِ وَنَجَّاهُ مِنْ أَعْدَائِهِ عِنْدَ كَرْبِهِ
وَمِنْ مَوَرِدِ التَّسْنِيمِ أَهْمَى بِسُخْبِهِ ﴿ غَدَتِ كَفُّهُ تَرَوِي الزُّلَالَ لِصُخْبِهِ

وَكَمْ نِعْمَةٍ مِنْ كَفِّهِ كَانَ يُسْبِغُ ﴿١٠﴾

وَسِيمُ الْمُحْيَا يَفْضَحُ الْغَيْثَ فَضْلُهُ وَيُزْرِي بِفَضْلِ الشَّمْسِ فِي الْأَرْضِ فِعْلُهُ
لَقَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا مِنَ الْجُودِ بَذْلُهُ ﴿١١﴾ غَزِيرُ النَّدى كَالْغَيْثِ يُسْبِغُ وَبَلُّهُ

وَبَلُّ جُودِهِ مِنْ وَابِلِ الْغَيْثِ أَسْبِغُ ﴿١٢﴾

فَمَا أَخَذَتْهُ فِي الْفَضَائِلِ وَقْفَةٌ وَلَا صَرْفَتْهُ عَنْ ذُرَا الْمَجْدِ صَرْفَةٌ
فَكَمْ قَدْ أَتَتْ مِنْهُ إِلَى الْخَلْقِ تَحْفَةٌ ﴿١٣﴾ غَرَائِزُهُ جُودٌ وَعَفْوٌ وَرَأْفَةٌ

وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ بَيْنَ جَنْبَيْهِ يَفْرَغُ ﴿١٤﴾

وَلَمَّا أَدَامَ اللَّهُ مَجْدَ سُمُوهُ أَلَارَ مَعَالِيهِ بُسُورٌ غُلُوبُهُ
وَحَيْثُ اتَّقَى الْكُفَّارُ عِنْدَ دُنُوبِهِ ﴿١٥﴾ غَزَا بِجُودِ اللَّهِ جُنْدَ عَدُوِّهِ

فَأَضْحَتْ دِمَاهُ لِلصَّوَارِمِ تُصْبِغُ ﴿١٦﴾

وَحَيْثُ انْتَضَى فِي مِلَّةِ الشَّرْكِ عَضْبُهُ وَأَعْلَنَ فِي الْكُفَّارِ بِالنَّصْرِ ضَرْبُهُ
وَمَهَّسَ لِلْإِسْلَامِ دِينَ أَحَبَّسَهُ ﴿١٧﴾ غَلَبْنَا بِهِ جَيْشَ الضَّلَالِ وَجَزَبَهُ

وَعُذْنَا بِهِ مِمَّا الشَّيَاطِينُ تُنَزِّغُ ﴿١٨﴾

وَلَمَّا اتَّقَى بِالْجَيْشِ عِنْدَ مَسِيرِهِ وَأَيْدٍ بِالرُّغْبِ امْتِثَالُ أُمُورِهِ
فَشَاهَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ عِنْدَ ظُهُورِهِ ﴿١٩﴾ غَشَيْنَا ظِلَامَ الْمُشْرِكِينَ بُسُورِهِ

وَبَاطِلُهُمْ بِالْحَقِّ يُعْلَى وَيُدْمَغُ ﴿٢٠﴾

وَأَرْشَدَ رَكْبًا ضَلَّ مِنْ بَعْدِ تَيْهِهِ وَرَدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ اغْتِيَاءَ بَكْنُهِهِ
وَأَعْجَبَ مِمَّا قَدْ رَأَيْنَا وَشِبْهِهِ ﴿٢١﴾ غَزَالُ الْفَلَا وَالْجِدْعُ حَنْ لَوْجِهِهِ

وَفِي وَجْهِهِ مَاءُ الْحَيَاءِ مُسَوِّغُ ﴿٢٢﴾

أَقُولُ لِحَادِي الْعِيسِ فِي وَقْتِ سَيْرِهِ خُذِ الْقَلْبَ مِنِّي يَا بَشِيرُ بِأَسْرِهِ
وَقُلْ لِي فَإِنِّي مُسْتَهَامٌ بِذِكْرِهِ ﴿ غَلِيلِي مَتَى يُشْفَى بَتَقْبِيلِ قَبْرِهِ
مَتَى صَحْنُ خَدِّي فِي ثَرَاهُ أَمْرُغُ ﴾

إِذَا هَبَّ مِنْ وَادِي أَجَبَّتِنَا الصَّبَا بِنَشْرِ أَزَاهِيرِ الْأَكْنَةِ وَالرُّبَا
طَفِقْتُ أَنَادِي أَحْمَسِدًا مُتَطَلِّبَا ﴿ غَرَمْتُ بِقَلْبِي حُبَّهُ زَمَنَ الصَّبَا
فَسَوْا اللَّهُ مَا عَن حُبِّهِ أَنْرَوْغُ ﴾

وَلَهْتُ بِهِ مِنْ حُسْنِ صِدْقِ مَحَبَّتِي وَذَلَّلْتُ لَكِنْ فِي التَّدْلِيلِ عِزَّتِي
وَقُلْتُ وَقَدْ أَسْبَلْتُ فِي الْخَدِّ عِبْرَتِي ﴿ غَرَامِي بِهِ فَوْقَ الْغَرَامِ وَمُهْجَتِي
تَذُوبُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ يُلْدَغُ ﴾

وَرُوحِي تَلَاقَتْ فِي الْغُيُوبِ بِرُوحِهِ يُذَكِّرُنِي إِنْ هَبَّ رِيحُ بِرُوحِهِ
لَقَوْلِ حَدِيثَا لَا خَفَا فِي وَضُوحِهِ ﴿ غَدَا تَلْقَى الْحُجَّاجُ عِنْدَ ضَرْحِهِ
وَفَوْقَ الثَّرَى تِلْكَ الْخُدُودُ تَمْرُغُ ﴾

إِذَا مَا أَتَوْهُ حَرَمُوا كُورَ نَوْقِهِمْ وَظَلُّوا حَيَارَى مِنْ تَزَايُدِ شَوْقِهِمْ
مُشَاهَاةَ خُفَاةٍ مُسْرِعِينَ بِسَوْقِهِمْ ﴿ غَوَادِي إِلَى قَبْرِ الْحَبِيبِ بِنَوْقِهِمْ
وَقَدْ فَرَّغُوا إِلَّا أَنَا لَسْتُ أَفْرُغُ ﴾

عَلَيَّ زَمَانِي بِالْخَوَادِثِ قَدْ سَطَا فَعَوَّقَنِي عَنْهُ وَأَبْعَدَنِي الْخَطَا
وَعُمْرِي غُرُورًا بِالذَّنُوبِ تَفَرَّطَا ﴿ غُصِصْتُ بِزَلَاتِي وَقَيَّدَنِي الْخَطَا
وَصَاحِبُ قَيْدٍ أَيْنَ بِالْقَيْدِ يَتَلُغُ ﴾

أَرُومُ انْتِهَاضَا وَالْأَيَْادِي تَقَاصَرَتْ وَأَبْكِي فِكَاكََا وَالذَّنُوبُ تَقَاطَرَتْ

وَأَرْجُو خَلَاصًا وَالْمَعَاصِي تَوَاتَرَتْ ﴿ غَفَلْتُ عَنِ الزَّلَّاتِ حَتَّى تَكَاثَرَتْ
شَغِلْتُ بِهَا عَنْهُ وَعَزَّ التَّفَرُّغُ ﴾

فَيَا مَنْ عَصَاهُ وَهُوَ بِالذَّنْبِ مُبْعَدٌ إِلَى كَمْ يَرَاكَ اللَّهُ يَا عَبْدُ تَقَعُدُ
أَمَّا تَعْلَمُوا أَنَّ الَّذِي هُوَ يُرْتَدُّ ﴿ غَيُورٌ إِذَا زُغِنَا عَنْ الْحَقِّ أَحْمَدُ
فَوَيْلِي فَمَا غَيَّرِي عَنِ الْحَقِّ أَزَوْغُ ﴾

شَقِيتُ بِذَنْبٍ كَانَتْ فِيهِ تَلَذُّذِي تَقْضِي وَقَدْ مَا كَانَتْ مِنْهُ تَعْوِذِي
فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِي أَنَا الْمُذْنِبُ الَّذِي ﴿ عَرِقتُ بِبَحْرِ الذَّنْبِ أَرْجُوكَ مُنْقِذِي
وَأَرْجُوكَ لِي سُبُلَ النِّجَاةِ تُسَوِّغُ ﴾

﴿ ح ر ف الفاء ﴾

بَدَأَتْ بِمَدْحِ كَامِلِ الْوَصْفِ مُنْشِدًا أَفْرَغُ قَلْبًا بِالصَّبَابَةِ مُكْمَسِدًا
وَأَشْرَحُ صَدْرًا ضَيِّقًا مُتَكِّدًا ﴿ فَلَا حِيَ نَجَاحِي فِي امْتِدَاحِي مُحَمَّدًا
رَجَوْتُ بِهِ جَنَاتِ عَدْنٍ تُزَخْرَفُ ﴾

إِذَا حُشِرَ الْخَلْقُ الْجَمِيعُ لِظُلْمَةٍ فَتَعْرِفُ بِالتَّخَجُّلِ مَا بَيْنَ دُهْمَةٍ
وَمَجْدٍ عِلْسِي وَأَفْتِخَارٍ وَخُرْمَةٍ ﴿ فَخَرْنَا بِجَاهِ الْمُصْطَفَى كُلِّ أُمَّةٍ
عَلَيْهِمْ لَنَا جَاءَ وَمَجْدٌ مُضَعَّفُ ﴾

فَنَحْنُ الْأُولَى وَالْآخِرُونَ لِفَضْلِنَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ وَالرُّسُلِ قَبْلَنَا
أَلَا فَانْظُرُوهُمْ وَانْظُرُونَا لِفَخْرِنَا ﴿ فَمَا فِيهِمْ مِثْلُ الرَّسُولِ الَّذِي لَنَا

رَسُولٌ عَلَى الْكُرْسِيِّ وَالْعَرْشِ مُشْرِفٌ ﴿١٠﴾

تَخَصَّصَ بِالْمِعْرَاحِ عَنْ كُلِّ سَيِّدٍ وَرُؤْيَاهُ لِلْحَقِّ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ
وَأَعْطَى جَاهًا لِلشَّفَاعَةِ فِي غَدٍ ﴿١١﴾ فَطُوفُوا فَمَا تَلْقَوْنَ شَيْئًا مُحَمَّدٍ

وَلَا مِثْلَهُ يَتَنَ النَّبِيِّينَ يُعْرِفُ ﴿١٢﴾

لَأَهْلَ جَمِيعِ الْأَرْضِ فَهُوَ مُقَدَّمٌ وَأَهْلُ السَّمَاءِ حَقًّا عَلَيْهِ تَحُومٌ
أَنْبَهُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَنْهُ نَوْمٌ ﴿١٣﴾ فَمَنْ ذَا لَهُ الْأَمْلَاقُ جَيْشٌ مُسَوِّمٌ

وَجِبْرِيلُ يَدْنُو بِالْجُيُوشِ وَيَزْحَفُ ﴿١٤﴾

أَنَا بِأَمْرِ لَمْ نَجِدْ عَنْهُ مَهْرَبًا وَبِالطُّغْنَةِ النَّجْلَاءِ أَضْحَى مُخَضَّبًا
وَكَمْ رَدَّ سَهْمًا لِلْعُدَاةِ مُصَوَّبًا ﴿١٥﴾ فَتَحْنَا بِهِ الْأَمْصَارَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا

وَقَدْ نَضَّ أَسْيَافًا لَهَا النَّصْرُ يُصْرَفُ ﴿١٦﴾

لَأَحْمَدَ تُتْلَى فِي الْأَنَامِ مَحَامِدُ تَزِيدُ وَأَمَّا غَيْرُهُ فَهُوَ زَائِدُ
بِهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ بِالنُّسُورِ شَاهِدُ ﴿١٧﴾ فَلَا مُرْسَلٌ قَدْ قَالَ مَا قَالَ أَحْمَدُ

فَمَا شِئْتُمْ قُولُوا وَأَحْمَدُ أَشْرَفُ ﴿١٨﴾

نَبِيٌّ عَلَى الرُّسُلِ الْكِرَامِ مُكْرَمٌ وَمَا مِثْلُهُ يَتَنَ الْأَنَامِ مُعْظَمُ
نَبِيٌّ لِرَبِّ الْخَلْقِ كَمَا كَانَ يُكَلِّمُ ﴿١٩﴾ فَعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلُ وَآدَمُ

وَنُوحٌ وَإِدْرِيسٌ بِهِ قَدْ تَشَرَّفُوا ﴿٢٠﴾

بِهِ الْخَضِرُ ثُمَّ الْيَاسُ فَازُوا بِمَشْرِبٍ وَنَجَّى بِهِ ذَا النُّونِ عِنْدَ التَّكْرِبِ
وَلَاذَ بِهِ يَعْقُوبُ بَعْدَ التَّغَرُّبِ ﴿٢١﴾ فَضَلَّتْ رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مُقَرَّبٍ

فَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا وَرَاءَكَ يُرْدَفُ ﴿٢٢﴾

بِهِ يُوسِفُ الصُّدِّيقُ مُلْكُ أَمْصَرَا وَأَعْطَى بِهِ دَاوُدُ مُلْكَا مُكَبَّرَا
فَيَا أَحْمَدُ يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَنْظَرَا ﴿فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَاكَ عِزًّا عَلَى الْوَرَى
بِلَدُنْيَا وَفِي يَوْمِ الْمَعَادِ يُضَعِّفُ﴾

إِذَا قَامَتِ الْأَمْوَاتُ لِلْعَرْضِ تَحْتَذِي وَقَدْ نُشِرَتْ أَعْمَالُهُمْ لِلتَّفْقِذِ
وَنُودِي يَا نَارَ الْعُصَاةِ لِتَأْخُذِي ﴿فَيَشْفَعُ فِي كُلِّ الْخَلَائِقِ لِلَّذِي
يَكُونُ لَدَيْهِ لِلشَّفَاعَةِ يُتَخَفُ﴾

فَيَا وَاسِطَ الْعَقْدِ الَّذِي هُوَ كَامِلٌ لَأَنْتَ الَّذِي لِلْمُلْكِ فِي الْخُلْدِ عَامِلٌ
وَجَاهُكَ كُلُّ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ شَامِلٌ ﴿فَهُنَاكَ مَنْ أَعْطَاكَ مَا أَنْتَ آمِلٌ
وَيَرْضِيكَ فِينَا حِينَ فِي الْحَشْرِ تُوقِفُ﴾

فَتَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ جَهْرًا فَتَنْجَحَا وَتَشْفَعُ فِيمَنْ كَانَ لِلنَّارِ قَدْ نَحَا
وَتُنْجِي سَكْرَانًا مِنَ التَّخَوُّفِ مَا صَحَا ﴿فَذَلِكَ وَعْدُ اللَّهِ فِي سُورَةِ الضُّحَى
وَمَا هُوَ وَعْدُ اللَّهِ مَا هُوَ مُخْلَفُ﴾

أَيَا مَنْ بِكُلِّ الْمَكْرُمَاتِ تَخَصَّصَا وَيَا مَنْ بِهِ ذَنْبُ الْعُصَاةِ تَمَحَّصَا
إِذَا قُمْتَ تُنْجِي بِالشَّفَاعَةِ مَنْ عَصَا ﴿فَلَا تَنْسِنِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِيءَ الْحَصَى
إِذَا النَّارُ لِلْعَاصِي تُنَادِي وَتَهْتَفُ﴾

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لِي وَصْلَةٌ مِنْ الْجَاهِ إِنِّي قَدْ عَرَّيْتُ زُلَّةً
مِنْ الْفَاضِحَاتِ اللَّاءِ فِيْهِنَّ خَجَلَةٌ ﴿فَعِنْدِي ذُنُوبٌ أَرْهَقْتَنِي مُذَلَّةً
عَسَى عِزُّكُمْ لِلذُّلِّ عَنِّي يَكْشِفُ﴾

إِذَا قُمْتَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ذَاهِبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ طَالِبَا

فَكُنْ لِي شَفِيعًا قَدْ أَتَيْتُكَ رَاغِبًا ﴿ فَوَ اللَّهُ إِنِّي مَرْذِيٌّ جَنَّتُ هَارِبًا
إِلَيْكَ فَأَنْتَ الْكَهْفُ لِلْكَلِّ تَكْنُفُ ﴾

وَأَنْتَ الَّذِي تَكْسُو الْوَرَى حُلَّةَ الْهَنَا وَأَنْتَ الْمَرْجَى فِي شِدَائِدِهَا لَنَا
إِذَا جِئْتَ بِالْمَرْضَى مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ﴿ فَخُذْ بِيَدِي أَنْتَ الْمُنَجِّي لِمَنْ جَنَى
وَجَانَ أَنَا عَاصٍ عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفٌ ﴾

وَلَكِنْ حُبِّي لِلنَّبِيِّ مُكْفَرٌ لِوِزْرِي وَزَلَاتِي بِسَلَا شَكِّ تَغْفَرُ
فَإِنِّي لَهُ عَنْ ضَعْفِ حَالِي مُخْبِرٌ ﴿ فَقِيرٌ وَمُحْتَاجٌ عَدِيمٌ وَمُغْسِرٌ
تَصَدَّقْ عَلَى الْمُحْتَاجِ زَادَ التَّلَهُّفُ ﴾

لِجَدِّوَالِكَ هَذَا الْعَبْدُ مَدَّ عِيُونَهُ يَسْرُومُ نَوَالًا لَا تَخِيبُ ظُنُونَهُ
وَمَنْ عَلَيْهِ كَسِي يُوفِي دُيُونَهُ ﴿ فَقَدْ بَسَطَ الْجَانِي إِلَيْكَ يَمِينَهُ
فَمَنْ عَلَيْهِ لَمْ تَزَلْ تَعْطِفُ ﴾

فَأَنْتَ لَنَا فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ رَافِعٌ وَلِلنَّارِ عُنَا فِي الْقِيَامَةِ مَانِعٌ
وَعُنَا لِسُوءِ الْفِعْلِ لَا شَكَّ دَافِعٌ ﴿ فَمِثْلِي مَنْ يَجْنِي وَمِثْلَكَ شَافِعٌ
بِجَاهِكَ يَا خَيْرَ الْوَرَى أَتَشْرَفُ ﴾

عَصَيْتُ إِلَهِي فِي الصَّبَاحِ وَفِي الْمَسَاءِ وَقَلْبِي عَنْ تَذَكُّارِهِ أَبَدًا قَسَا
فَيَا أَحْمَدُ كُنْ لِي شَفِيعًا مِنَ الْأَسَى ﴿ فَبَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبِّ وَحْشَةٌ مِنْ أَسَا
فَكُنْ لِي إِذَا مَا الْأَرْضُ فِي الْعَرَضِ تَرْجُفُ ﴾

﴿ حرف القاف ﴾

بِحَقِّكُمْو يَا مَنْ لَهُمْ حُسْنُ مَقْصِدٍ بِصِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْعِدٍ
وَمَنْ بِمَعَالِيهِ حَوَى كُلَّ سُودِدٍ ﴿ قِفُوا وَاسْتَمِعُوا نُطْقِي بِمَدْحِ مُحَمَّدٍ
رَسُولٍ صَدُوقٍ عَنْ هَوَى لَيْسَ يَنْطِقُ ﴾

أَيَادِيهِ قَدْ مَدَّتْ عَلَيْنَا وَظِلُّهُ وَأَقْوَالُهُ صِدْقٌ وَفِي الْعَدْلِ فِعْلُهُ
هُوَ الْمُبْتَدِي فِي الْفَضْلِ لَا شَيْءٌ مِثْلُهُ ﴿ قَدِيمٌ بَدَأَ قَبْلَ النَّبِيِّينَ فَضْلُهُ
فَإِنْ قَدَّمُوا بَعَثْنَا فِيهِ الْفَضْلَ يَسْبِقُ ﴾

تُغَوِّرُ الْأَمَانِي بِالتَّهَانِي نَوَاطِقُ وَوَجْهَهُ الرُّضَا طَلِقٌ لِأَحْمَدَ شَائِقُ
لَبِيٍّ عَلَى كُلِّ النَّبِيِّينَ فَائِقُ ﴿ قَضَى اللَّهُ أَنْ لَا يَلْحَقَ الرَّسُلَ لِأَحِقُ
وَلَا أَحَدٌ مِنْهُمْ لِأَحْمَدَ يَلْحِقُ ﴾

إِذَا هِئْتِ أَنْ يَهْدِيكَ رَبُّكَ عَذْنَهُ وَيُعْطِيكَ فِي الدَّارَيْنِ يَا صَاحِ أَمْنَهُ
تَوَسَّلْ بِهِ وَاعْمَلْ بِمَا قَدْ أَسْنَهُ ﴿ قَرَأْنَا أَحَادِيثًا صِحَاحًا بِأَلَهُ
عَلَيْهِ لِرَوَاءِ الْحَمْدِ فِي الْخَشْرِ يَخْفِقُ ﴾

عَلَى كُلِّ خَلْقٍ فَضَّلَ اللَّهُ نَعْتَهُ وَأَحْسَنَ مَنْشَأَهُ وَحَسَّنَ لَبْتَهُ
وَقَرَّبَهُ حُبًّا وَعَظَّمَهُ وَقَسَّاهُ ﴿ قِيَامٌ لَهُ الْأَمْسَالُكُ وَالرُّسُلُ تَحْتَهُ
وَمِنْ حَوْلِهِ صَفْوَةٌ وَحَقْوَةٌ وَأَخَذَقْوَةٌ ﴾

عَلَى النَّاسِ طَرًّا أَسْبَغَ اللَّهُ فَضْلَهُ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ وَأَوْسَعَ نُزْلَهُ
فَمِنْ تَمَرَاتِ أَشْجَعِ الْجَيْشِ كُلُّهُ ﴿ قَطَعْنَا بِأَنْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ مِثْلَهُ

قَدِيمًا وَلَا فِي آخِرٍ هُوَ يَخْلُقُ ﴿١﴾

رَمَتْ لِلشَّيَاطِينِ النُّجُومَ سَمَاوُهَا بِمَوْلِدِهِ وَالْأَرْضُ طَابَ هَوَاؤُهَا
فَلَا عِلَّةَ إِلَّا وَمِنْهُ شِفَاؤُهَا ﴿٢﴾ قُوَاهُ بِتَقْوَى اللَّهِ شَيْدَ بِنَاؤُهَا
وَكَانَ مَعَ التَّقْوَى مِنَ اللَّهِ يُشْفِقُ ﴿٣﴾

بَنَى الدِّينَ بِالتَّقْوَى لَنَا مِنْ أَسَاسِهِ وَنَكَسَتْ الْأَصْنَافُ يَوْمَ نَفَاسِهِ
وَسَاخَتْ أَيَْادِي الْكُفْرِ مِنْ عَظَمِ بَاسِهِ ﴿٤﴾ قَوِيٌّ وَلَكِنْ لَيْسَ فِيهِ أُنَاسِهِ
رَفِيقٌ وَلَكِنْ بِالْمَسَاكِينِ أَرْفَقُ ﴿٥﴾

وَرَدَّ يَدًا بَانَتْ وَأَشْبَعَ عَسْكَرًا بِمُدٍّ وَشَاةٍ كُلُّ ذَلِكَ قَدْ جَرَى
وَكَمْ مُعْصِرٍ قَدْ جَاءَهُ فَيَسَّرَا ﴿٦﴾ قَرِيبٌ لِأَرْبَابِ الْحَوَائِجِ مَا تَرَى
لأَحْمَدَ حُجَّابًا وَلَا الْبَاسَ يُغْلَقُ ﴿٧﴾

يَجُودُ بِدُنْيَاهُ لِمَنْ جَاءَ عَاجِلًا كَذَلِكَ فِي الْآخِرَى لِمَنْ رَاحَ آجِلًا
فَمَا إِنْ رَأَيْنَا مِثْلَ أَحْمَدَ نَائِلًا ﴿٨﴾ قَضَاءُ جَرَى أَنْ يَدْخُلَ الْخُلْدَ أَوَّلًا
كَمَا أَوَّلًا غَنَاهُ الثَّرَى يَتَشَفَّقُ ﴿٩﴾

يَجِيءُ إِلَى الْمِيزَانِ يُنْجِي مُوَلَّهًا وَيَهْدِي إِلَى الْفِرْدَوْسِ مَنْ كَانَ قَائِلَهَا
عَلَى جَاهِهِ الرَّحْمَنُ أَضْحَى مُنْبَهًا ﴿١٠﴾ قُلِ الْحَقُّ هَلْ تَذَرِي لِأَحْمَدَ مُشَبَّهًا
قَبَادِرَ وَقُلْ لَا لَا فَإِنَّكَ تَصْدُقُ ﴿١١﴾

بَطِيئَةً بَدْرٌ بَرْخُسُهُ صَدْرٌ مَسْجِدٍ بُهَايَ بِهِ الْأَرْضُ السَّمَاءُ وَتَغْتَدِي
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ بِفَخْرِ مُؤَيَّدٍ ﴿١٢﴾ قُرَى طَيِّبَةٍ طَابَتْ بِطِيبِ مُحَمَّدٍ
وَمُدَّحَلٍّ فِيهَا فَهِيَ بِالْمُسْكِ تَعْبِقُ ﴿١٣﴾

مَدِينَتُهُ قَدْ شَرَّفَتْ بِأُمُورِهِ قَوَاعِدُهَا قَدْ أُسَّسَتْ لِظُهُورِهِ
بِهَا رَوْضَةٌ مِنْ جَنَّةٍ بِخُضُورِهِ ﴿ قُصُورُ حُمَاهَا مُشْرِقَاتُ بُنُورِهِ
بَلَى مِنْهُ نُورُ الْغَرْبِ وَالشَّرْقِ مُشْرِقُ ﴾

فَجِدُّوا إِلَيْهَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاخْضَعُوا وَلِلْمُصْطَفَى فَاحْذُوا الْمَطَايَا وَشَيِّعُوا
وَلُودُوا بِهِ مِمَّا جَرَى وَتَضَرَّعُوا ﴿ قَبَابُ قُبَا أُمُورًا لَطِيبَةً أَسْرَعُوا
بِأَحْمَدَ لُودُوا تَسْعَدُوا وَتُوفَّقُوا ﴾

هَيِّئَا لَكُمْ يَا نَازِلِينَ عَلَيَّ مِنْي أَتَيْتُمْ ضُيُوفًا أَنْبِشِرُوا لَكُمْ الْهَنَاءَ
فَمَنْ حَلَّ بَيْتَ اللَّهِ أَصْبَحَ آمِنًا ﴿ قَصَدْتُمْ إِلَى خَيْرِ الْوَرَى نِلْتُمْ الْمُنَى
قَبَالَهِ عَزُّونِي فَإِنِّي مُوْتَقُ ﴾

بِحَقِّكُمْو إِنْ زُرْتُمْ مَنْ هَوَيْتُهُ فَبُشِّرُوهُ عَنِّي بِالَّذِي قَدْ لَقِيتُهُ
مِنْ الْبُعْدِ وَالْأَشْجَانِ كُلِّ حَوَيْتُهُ ﴿ قَعَدْتُ وَسِرْتُمْ أَيُّ ذَنْبٍ جَنَيْتُهُ
فَقَيْدَنِي عَنْهُ وَغَيْرِي مُطْلَقُ ﴾

بِخُلْفِي لَهُ أَصْبَحْتُ عَنْهُ أَخْلَفْتُ تُعَوِّقُنِي عَنْهُ الدُّنُوبُ وَتُوقِفُ
فَحَتَّى مَتَى غُمْرِي عَلَى النَّفْسِ مُسْرِفُ ﴿ قَلِيلُ التَّقَى عَاصٍ مُصِرٌّ مُسَوِّفُ
غَرِيقٌ أَنَا بِالْمُصْطَفَى أَعْلَقُ ﴾

عَلَيَّ فَنُوحُوا قَدْ عَرَفْتُ إِعْصَافِي عَنْ الْمُصْطَفَى حَتَّى حُرِمْتُ زِيَارَتِي
وَكَيْفَ احْتِيَإِلِي يَا عَلِيمُ بِحَالَتِي ﴿ قَسَا الْقَلْبُ مِمَّا قَدْ تَوَالَتْ إِسَاءَاتِي
فَكُنْ شَافِعِي مَا زِلْتُ بِالْخَلْقِ تَرْفُقُ ﴾

لِحَايِي زَمَانِي قُبْحُ فِعْلِي قَادَ لِي وَشَرُّ شَبَابِي بِالْمَعَاصِي جَادَ لِي

وَطَلَمِي لِنَفْسِي آخِرَ الْعُمَرِ عَادَ لِي ﴿ قَدِمْتُ عَلَى الْآخَرَى وَمَا تَمَّ زَادَ لِي
سِوَى حُبِّكُمْ إِنِّي بِهِ أَتَوَثَّقُ ﴾

فَيَا سَادَتِي مُنَسِّوْا عَلَيَّ بِفَضْلِكُمْ وَجُودُوا عَلَيَّ الْمُشْتَقَ يَوْمًا بِوَصْلِكُمْ
فَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْمُعْنَى بِحُبِّكُمْ ﴿ قَنِعْتُ بِمَا قَدْ حَلَّ مِنْ نَشْرِ مَذْحِكُمْ
فَإِنْ قَلِيلًا مِنْهُ لِلذَّنْبِ يَمْحَقُ ﴾

عَجَزْتُ عَنِ الْأَوْرَاقِ حِينَ كَتَبْتُهُ وَذَلِكَ شُغْلِي لِلْمَدِيحِ جَعَلْتُهُ
وَمَا أَنَا مُوَفِّ عَشْرَ مَا قَدْ قَصَدْتُهُ ﴿ قُصُورِي عَنْ مَدْحِ الْحَبِيبِ عَرَفْتُهُ
وَلَوْ أَنَّ سَبْعًا مِنْ بَحَارٍ تَدْفُقُ ﴾

﴿ ح ر ف الكاف ﴾

أَلَا أَيُّهَا الزُّوَارُ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدٍ وَمَنْ بِهِمُ الْأَمَالُكُ حَفَّتْ بِمَسْجِدِ
خُدُوعٍ وَانْقُلُوعٍ عَنِّي فَإِنِّي بِمُنْشِدٍ ﴿ كَلِفْتُ بِأَمْدَاحِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
أَلَا فَاسْمَعُوا مَا عَنْ فَضَائِلِهِ أَحْكِي ﴾

لَهُ آيَةُ الْفِيلِ إِذْ تَوَلَّى لِأَجْلِهِ وَصُدَّ عَنِ الْبَيْتِ الْمُصَانِ لِفِعْلِهِ
وَنَادَى مُنَادِي فِي السَّمَاءِ لِفَضْلِهِ ﴿ كَبِيرٌ جَلِيلٌ مُجْتَبَى فَوْقَ رُسُلِهِ
فَهَا هُوَ بَيْنَ الرُّسُلِ وَاسِطَةُ السَّلَكِ ﴾

فَمَوْلِدُهُ يُنَبِّئُكَ عَنْ عَظَمِ خَطْبِهِ بِدَا يَدَيْهِ مَسَاجِدًا نَحْوَ رَبِّهِ
مُشِيرًا إِلَى نَحْوِ السَّمَاءِ لِقُرْبِهِ ﴿ كَدَارَةٌ بَسْدَرٌ وَجْهُهُ بَيْنَ صَحْبِهِ

أَيُخْفَى عَلَى النُّشَاقِ رَائِحَةُ الْمِسْكِ ﴿

لَهُ سُرَّةٌ مَخْتُونَةٌ بِحِمَايَةٍ ﴿فَمِنْ وَقْتِهِ إِبْلِيسُ فَرَّ لَغَايَةٍ
لَأَجْلِ حَيْبٍ قَدْ حَبَى بِرِعَايَةٍ ﴿كَسَا اللَّهُ ذَاكَ الْوَجْهَ نُورَ هِدَايَةٍ

فَدُلَّ بِهَا مَنْ ظَلَّ فِي ظُلْمِ الشُّرْكِ ﴿

تَسْمَعُ فَهَذَا الْوَصْفُ يَا صَاحِبَ وَصْفِهِ يُهَيِّنُ سَحِيقَ الْمِسْكِ وَالطِّيبَ عُرْفِهِ
وَيَخْجِلُ وَبَلَ الْغَيْثِ فِي الْبَذْلِ كُفُّهُ ﴿كَرِيمٌ حَلِيمٌ آخِذُ الْعَفْوَ عُرْفُهُ

مَتَى وَاجَهَ الْجَانِي يُوَاجِهُ بِالْتُّرْكِ ﴿

حَلِيمٌ فَلَا حِلْمٌ يُوَارِي حِلْمَهُ بِهِ اللَّهُ فِي التَّنْزِيلِ قَدْ قَرَنَ اسْمَهُ
وَبِالرُّفْقِ وَالتَّشْدِيدِ أَظْهَرَ عِلْمَهُ ﴿كَذَا كَانَ لَا حِلْمٌ يُقَارِنُ حِلْمَهُ

وَلَا هَدْيَ فَاقَ النَّاسَ بِالْهَدْيِ وَالنُّسْكِ ﴿

عَلَى فَضْلِهِ طُولَ الزَّمَانِ اعْتِمَادُنَا فَلَيْسَ سِوَاهُ فِي الْوُجُودِ مُرَادُنَا
لِصَدِيقِهِ فِي الْبَعْثِ أَدَى اجْتِهَادُنَا ﴿كَأَحْمَدَ مَا فِي الرُّسُلِ هَذَا اعْتِقَادُنَا

وَلَا شَكَّ هَلْ لِلشَّمْسِ فِي الظُّهْرِ مِنْ شَكٍّ ﴿

أَتَى وَالْوَرَى فِي إِفْكِ كُلِّ ضَلَالَةٍ فَلَاخَتْ بِهِ فِي الْخَلْقِ أَلْفُ دِلَالَةٍ
وَأَفْعَالُهُ تَرْكُوهُ بِصِدْقِ مَقَالَةٍ ﴿كَمَالُ جِلَالٍ فِي عُلُوِّ جَلَالَةٍ

لَهُ هَيْبَةٌ ذَلَّتْ لَهَا هَيْبَةُ الْمَلِكِ ﴿

فَعَنَّهُ لَنَا الْأَحْكَامُ بِالْعَدْلِ أَوْرَثَتْ وَعَنَّهُ لَنَا كُلُّ النَّبِيِّينَ حَدَّثَتْ
بِأَنَّ لَهُ كُلَّ الشَّرَائِعِ أُبْعِثَتْ ﴿كَأَنَّا بِهِ فِي الْحَشْرِ وَالرُّسُلِ قَدْ جِئَتْ

وَأَحْمَدُ فِي جَاهِ يَجِلُّ عَنِ الدَّرَكِ ﴿

لَهُ صِفَةُ الْأَمْلاكِ وَهُوَ كَذَاتِنَا وَحَاشَاةٌ عَنْ شَيْءٍ كَمِثْلِ صِفَاتِنَا
تَبَارَكَ مَنْ يَمْحُو بِهِ سَيِّئَاتِنَا ﴿كَفِيلُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِعَصَاتِنَا
هُوَ السُّتْرُ فِي الدُّنْيَا وَآخِرَى مِنَ الْهَيْكَلِ﴾

فَلَوْلَا النَّبِيُّ مَا أَسْبَلَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَلَا حَلَّ ذَا قَيْدٍ وَلَا فَكَّ أَسْرَهُ
أَلَا فَاعْرِفُوا يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَسْرَهُ ﴿كَثِيرُ الْعَطَايَا يَتَّبِعُ الْعُسْرَ يُسْرَهُ
يُبَادِرُ أَسْرَى الضِّيقِ وَالضَّنْكَ بِالْفَكِّ﴾

وَحَيْرَ فِي الدُّنْيَا خُلُودًا فَلَمْ يُرِدْ وَفِي الْخُلْدِ فَاخْتَارَ النِّعَمَ إِلَى الْأَبَدِ
يُجَاوِرُ فِيهَا الْوَاحِدَ الْأَحَدَ الصَّمَدَ ﴿كَفَاهُ مِنَ الدُّنْيَا كَفَافًا وَلَمْ يُرِدْ
وَلَا مَالَ حَاشَاةٍ لِمَالٍ وَلَا مُلْكَ﴾

وَمَا كَانَتْ الدُّنْيَا لَهُ مِنْ مُرَادِهِ فَمَا زَادَ مِنْهَا قَطُّ فَوْقَ اقْتِصَادِهِ
وَلَا اخْتَارَ مِنْهَا شَبْعَةً لِفُؤَادِهِ ﴿كَرَاكِبُ بَحْرِ مَا حَوَى غَيْرَ زَادِهِ
يُخَفَّفُ أَثْقَالًا لِيُسْرَعَ فِي الْفَلَكَ﴾

أَلَا فَاعْلَمُوا يَا إِخْوَتِي لِمَآلِنَا فَدُنْيَاؤُنَا قَدْ صَرَّحْتَ بِارْتِحَالِنَا
أَلَا فَاتْرُكُوهَا وَافْكُرُوا فِي انْتِقَالِنَا ﴿كَذَلِكَ أَوْصَانَا فَيَا سُوءَ حَالِنَا
حَمَلْنَا ثَقِيلًا كَيْفَ بِاللَّهِ لَا نُبْكِي﴾

بَكَيْنًا غَرْقْنَا فِي دُمُوعِ غَزِيرَةٍ عَلَى مَا اقْتَرَفْنَا مِنْ مَعَاصٍ خَطِيرَةٍ
فَأَعَيْنُنَا بِالْخَوْفِ غَيْرَ قَرِيرَةٍ ﴿كَشَفْنَا سُتُورًا عَنْ عُيُوبٍ كَثِيرَةٍ
وَلَوْلَاهُ غُوجِلْنَا مِنَ اللَّهِ بِالْهَيْكَلِ﴾

تَجَلَّى بِهِ الدَّهْرُ الَّذِي بَانَ زُورُهُ بِمَا جَاءَ مِنْ حَقٍّ فَجَلَّتْ أُمُورُهُ

فَجِدُّوا إِلَيْهِ السَّيْرَ قَدْ لَاحَ نُورُهُ ﴿ كَرِهْنَا زَمَانًا لَيْسَ فِيهِ نَزْوَرُهُ
فَسِيرُوا بِنَا نَسْعَى إِلَى الْقَمَرِ الْمَكِّي ﴾
فَيَا قَمَرًا قَدْ أَسْعَدَ اللَّهُ نَجْمَهُ وَأَطْلَعَهُ بُرْجَ الْقُلُوبِ وَتَمَّهَ
وَأَغْرَبَ فِي أَعْلَى الْمَرَايِبِ إِسْمَهُ ﴿ كَلَّا اللَّهُ رَوْضًا قَدْ حَوَاهُ وَضَمَّهُ
لَقَدْ ضَمَّ مَوْلَى الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ وَالْتَرَكِ ﴾
جَلَوْتُ مَعَايِشِهِ فَيَا نَفْسُ فَالْحَظِي وَجِدْدِي إِلَيْهِ سُرْعَةً وَتَقْظِي
وَحَلِي الْمَعَاصِي كَمْ كَذَا تَتَقْضِي ﴿ كَفَاكَ مِنَ الْعِصْيَانِ نَفْسِي فَالْهَضِي
إِلَيْهِ وَحَلِي كُلُّ شَاغِلَةٍ عَنْكَ ﴾
نَبِيٌّ أَتَى بِالْحَقِّ بَعْدَ اشْتِبَاهِهِ فَلَا تَغْفُلِي لَا تُطْرِدِي عَنْ مِيَاهِهِ
وَأَيَّاكَ غَمَضَ الطَّرْفِ بَعْدَ انْتِبَاهِهِ ﴿ كَسَبْتَ ذُنُوبًا مَا لَهَا غَيْرُ جَاهِهِ
فَذَاكَ الَّذِي يَرْجُو الْمَصِيرُ عَلَى الْإِفْكَ ﴾
يَحِقُّ لِدَمْعِي أَنْ تُحَلَّ لَهُ الْعُرَى لِأَبْكِي عَلَى مَا كَانَ مِنِّي وَمَا جَرَى
زَمَانًا طَوِيلًا قَدْ عَصَيْتُ مُسْتَرًا ﴿ كَتَمْتُ عُيُوبِي وَالْإِلَهَ لَهَا يَسْرَى
فَإِنْ هُوَ لَمْ يَشْفَعْ فَلِي مَوْقِفٌ مُبْكِي ﴾
زَمَانِي تَوَلَّى فَالزَّمَانُ مُضِيٌّ وَوَجْهٌ شَبَابِي بِالْمَعَاصِي مُبْرَقٌ
وَمَالِي سِوَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ يَشْفَعُ ﴿ كَمَا أَنَّهُ عِنْدَ الْإِلَهِ مُشَفَّعٌ
فَارْجُوهُ يُنَجِّنِي مِنَ الْمَوْقِفِ الضَّنْكَ ﴾

﴿ حرف الالام ﴾

خَلِيلِي شَوْقِي لِلْحَبِيبِ يَطُولُ وَفِي أَضْلَعِي نَارُ الْغَرَامِ تَجُولُ
وَعِنْدِي حَدِيثٌ عَنْ غُلَاةٍ أَقُولُ ﴿ لِمَنْ بِالْعَلَى فَوْقَ السَّمَاءِ حُلُولُ
يُنَاجِي بِلَيْلٍ وَالْأَنَامُ غُفُولُ ﴾

فَهَذَا فَخَارٌ لِلْحَبِيبِ مُحَمَّدٍ وَرَفْعَةٌ شَانٍ لِلْجَنَابِ الْمُؤَيَّدِ
وَمَجْدٌ رَفِيعٌ فِي نِهَايَةِ سُودَدٍ ﴿ لِسَيِّدِ سَادَاتِ النَّبِيِّينَ أَحْمَدِ
لَهُ كَانَ فِي نُورِ الْحِجَابِ نُزُولُ ﴾

بِهِ اللَّهُ أَوْصَى فِي الزُّبُورِ الْمُمَجَّدِ كَذَلِكَ فِي قُرْآنِهِ الْمُتَأَبَّدِ
وَالْجِيلُ عَيْسَى شَاهِدٌ بِتَأَكُّدٍ ﴿ لِتُورَاةِ مُوسَى فَاسْأَلُوا عَنْ مُحَمَّدٍ
يُقَالُ لَكُمْ مَا لِلْحَبِيبِ عَدِيلُ ﴾

خَوَاطِرُهُ عَنْ كُلِّ غَيْبٍ مُصَانَةٌ صَدُوقٌ وَلَوْ أَنَّ الْحَدِيثَ مَجَانَةٌ
فَرِيدٌ عَدِيمُ الْمِثْلِ فِيهِ إِعَانَةٌ ﴿ لِكُلِّ رَسُولٍ مَنْزِلٌ وَمَكَانَةٌ
وَلَكِنْ مَا مِثْلُ الْحَبِيبِ رَسُولُ ﴾

حَبِيبُ حَبَاهُ اللَّهُ بِالرُّحْبِ وَالْهَنَاءِ وَتَوَجَّهَتْ تَاجَ الْكَرَامَةِ مُعْلِنَا
وَوَطَّأَ لَهُ فُرْشَ الْبَهَاءِ بِلَا عَنَاءٍ ﴿ لِحَضْرَةِ قُدْسِ اللَّهِ أَحْمَدُ قَدْ دَنَا
وَنَادَاهُ مِنْهَا فَالْهَنَاءُ جَلِيلُ ﴾

أَيَا ذَا الَّذِي أَهْدَى إِلَى الْحَقِّ خَلَقْنَا وَمَنْ قَدْ أَبْخَنَاهُ بِلَا شَكٍّ وَصَلْنَا
وَمَنْ قَدْ مَنَحْنَاهُ مِنَ الْقُرْبِ فَضْلَنَا ﴿ لَكَ الْجَاهُ وَالْمَجْدُ الْمُرْفَعُ عِنْدَنَا

تَدُلُّ عَلَيْنَا مَا عِلَّاكَ قَلِيلٌ ﴿١٠﴾

بَعَثْنَاكَ لِلْخَلْقِ الْجَمِيعِ رَسُولًا لِيَهْدِيَهُمْ بَعْدَ الضَّلَالِ سَبِيلَنَا
وَنَنْشُرُ فِيهِمْ كُلَّ وَاقْتٍ جَمِيلًا ﴿١١﴾ لَئِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ أَضْحَى خَلِيلَنَا

فَأَنْتَ حَبِيبٌ عِنْدَنَا وَخَلِيلٌ ﴿١٢﴾

أَيُّ مَنْ تَحَاشَى عَنْ بَعَادٍ وَعَنْ قَلْبِي وَمَنْ وَجَّهَهُ عَنِ وَجْهِنَا مَا تَحُولَا
وَمَنْ لِلْمَعَالِي عِنْدَنَا قَدْ تَوَصَّلَا ﴿١٣﴾ لِعَرْشِي تَقَدَّمْ وَأَذِنْ وَأَقْرُبْ إِلَى الْعَلَى

وَسَلِّبِي فَإِنِّي بِالْعَطَاءِ كَفِيلٌ ﴿١٤﴾

خَزَائِنُنَا قَدْ سُلِّمَتْ لَكَ بِالْإِنْدَى وَأَيَّانَا قَدْ أُخْكِمَتْ لَكَ بِالْهُدَى
وَأَمْلَأْنَا تَدْعُوكَ بِالرَّحْبِ وَالنَّدَى ﴿١٥﴾ لَقَدْ شَرَّفَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا

بِمَا لَا إِلَهَ إِلَّا لَهُ لِلْأَنَامِ سَبِيلٌ ﴿١٦﴾

سَرَآيَاهُ عِنْدَ الْعَرْشِ فِي الْفَرْشِ أَوْضَحَتْ وَقَدْ حُرِّرَتْ أَلْفَاظُهَا وَتَصَحَّحَتْ
وَعَايَةُ هَذَا الْكَوْنِ فِي ذَلِكَ أَنْمَحَتْ ﴿١٧﴾ لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ فَتَحَتْ

وَمَوَلَى تَجَلَّى وَالْحَدِيثُ يَطُولُ ﴿١٨﴾

فَمَقْصِدَارُهُ رَبُّ الْعِبَادِ يُجِلُّهُ وَعَنْهُ كَلَامُ اللَّهِ قَدْ صَحَّ نَقْلُهُ
فَمِنْ أَيْنَ بَيْنَ الرُّسُلِ يَا صَاحِ مِثْلَهُ ﴿١٩﴾ لَهُ فَضْلٌ كُلُّ الرُّسُلِ بَلْ زَادَ فَضْلُهُ

فَمَا شِئْتُمُو عَنْ فَضْلٍ أَحْمَدَ قُولُوا ﴿٢٠﴾

أَيُّ أَحْمَدًا بَابَ الْجَنَانِ فَتَحَتْهُ وَعَلَّمْتَنَا عِلْمًا عَظِيمًا عَلِمْتَنَاهُ
وَفَضْلِكَ فِينَا كُلِّ حِينٍ نَشْرُتُهُ ﴿٢١﴾ لَوَاكَ يَظِلُّ الْمُرْسَلِينَ وَتَحْتَهُ

لِعِيسَى وَمُوسَى وَالْخَلِيلِ مَقِيلٌ ﴿٢٢﴾

عَلَى الْخَلْقِ كُلِّ الرُّسُلِ بِالْفَضْلِ قَدْ عَلَوْا وَقَدْ رَفَعُوا فَوْقَ الْأَنَامِ بِمَا تَلَوْا
قُلُوبُهُمْ بِالْعِلْمِ وَالذِّكْرِ قَدْ جَلَوْا ﴿لِرَبِّ الْعَالَى رُسُلًا عَلَى النَّاسِ قَدْ عَلَوْا
وَأَحْمَدُ يَعْلُو فَوْقَهُمْ وَيَطُولُ﴾

إِلَيْهِ وَإِلَّا لَا تُشَدُّ الرُّوَاحِلُ وَعَنْهُ وَإِلَّا فَالْمُحَدَّثُ ذَاهِلُ
يَبْدُرُ الدُّجَى إِنْ قِيسَ فَالْفَرْقُ قَائِلُ ﴿لِيَبْدُرِ الدُّجَى نُورٌ عَلَى الْخَلْقِ أَفْلُ
وَلَيْسَ لِنُورِ الْهَاشِمِيِّ أَفُولُ﴾

فَآيَاتُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ ظُهُورُهَا وَأَنْوَارُهَا فِي كُلِّ قَلْبٍ غُبُورُهَا
فَمَا الشَّمْسُ شَيْءٌ وَالْحُسُوفُ يَزُورُهَا ﴿لِشَّمْسِ الضُّحَى نُورٌ وَلَكِنْ نُورُهَا
يَحُولُ وَمَا نُورُ الْحَبِيبِ يَحُولُ﴾

فَكَمْ رَدَّ عَقْلًا كَانَ قَدَمًا تَقَلَّصَا وَكَمْ قَدْ شَفَى بِالْكَفِّ حَقًّا مُبْرَصَا
وَفَرَّجَ قَلْبًا بِالْهُمُومِ تَغَصَّصَا ﴿لِيَمْنَاهُ آيَاتُ بِهَا سَبَّحَ الْحَصَى
وَتَبْرَىءُ مَرْضَى وَالزُّلَالُ تَسِيلُ﴾

شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ قَدَسَ رُوحَهُ وَشَرَّفَ مَنْ يُنْشِئُ وَيَرْوِي مَدِيحَهُ
تَقُولُ الْمَطَايَا حِينَ تَنْشَقُّ رِيحَهُ ﴿لِيَهْنِكُمْوَا يَا زَائِرِينَ ضَرِيحَهُ
ثَوَابِكُمْوَا عِنْدَ الْإِلَهِ جَزِيلُ﴾

لَهُ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ يَا قَوْمِ أَرْلَقْتُ وَزَيَّنْتُ الْخُورَ الْحِسَانُ وَأَوْقَفْتُ
تَنَادِيَكُمْوَا لَمَّا بِكُمْ قَدْ تَشَرَّفْتُ ﴿لَكُمْ أَصْبَحَتْ جَنَاتُ عَدْنٍ تَرْخَرَفْتُ
وَطِلَّ بِهَا إِذْ زُرْتُمُوهُ ظَلِيلُ﴾

وَمَا حِيلَتِي بِالْبُعْدِ وَالْهَجْرِ وَالْجَفَا أَرَانِي بِذَنْبِي قَدْ مُنِعْتُ مِنَ الشِّفَا

لَعَمْرِي أَظُنُّ الْبُعْدَ عَنِّي مَا خَفَا ﴿لَقَيْدِ ذُنُوبِي كُنْتُ عَنْهُ مُخَلَّفَا
فَعِنْدِي ذُنُوبٌ قَيْدُهُنَّ ثَقِيلٌ﴾

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ يُسْعِدُ الشَّجِيَّ وَمَنْ لِعُلَاهُ غَيْرُكَ الصَّبُّ يَلْتَجِي
دَعْوِي أَنَادِيهِ إِذَا ضَاقَ مِنْهُجِي ﴿لِحَاكِ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْحَشْرِ أَرْتَجِي
فَظَنِّي وَحَقُّ اللَّهِ فِيهِ جَمِيلٌ﴾

نَبِيَّ حَمَاهُ اللَّهُ حَقًّا تَمَازَا وَبِالزُّهْدِ لِلْجَنَّاتِ حَقًّا تَجَهَّزَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَدْحَ فِيهِ تَعَزَّزَا ﴿لَهَجْتُ بِمَدْحِي فِيهِ لَا أَبَدُ مِنْ جَزَا
دَخِيلٌ أَنَا مَا خَابَ فِيهِ دَخِيلٌ﴾

﴿حرف الميم﴾

أَحْبَبْنَا إِلَيَّ مَدَحْتَ مُحَمَّداً بِبَعْضِ الذِّى فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ وَالنَّدَى
فَقُلْتُ وَمَا قَوْلِي لِعَلَّاهُ مُبْتَدَا ﴿مُحَيَّاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ بَدَا
يُحَاكِيه بَذَرٌ وَالصُّحَابُ نُجُومٌ﴾

وَكَفَّاهُ فِي مَخْلِ الزَّمَانِ غَمَائِمُ وَاخْتُمُّصْ نَعْلَيْكَ الْكِرَامُ كَرَائِمُ
وَقَلْبُكَ عِنْدَ الْعَرْشِ وَالْجِسْمُ نَائِمُ مَدَحْتُكَ لَا أَنْسِي بِمَدْحِكَ قَائِمُ
وَمَنْ ذَا بِاخْصَاءِ الرِّمَالِ يَقُومُ﴾

لَكَ اللَّهُ أَهْدَى جِبْرِيلَ مُعَلِّمًا فَلَمْ تَشْتَكِ فِي الدَّهْرِ يَوْمًا تَأْلَمًا
صَبَرْتَ عَلَى الدُّنْيَا فَرُحْتَ مُسَلِّمًا ﴿مَقَامُكَ أَعْلَى فِي مَقَامٍ مُكَلِّمًا
دَلِيلٌ بِأَنَّ الشَّأْنَ مِنْكَ عَظِيمٌ﴾

أَتَيْتَ وَأَهْلُ الشَّرِكِ يَأْتُوا الْمُحَرَّمَا وَحَبْلُ الْهُدَى مِنْ بَيْنِهِمْ قَدْ تَصَرَّمَا
فَرُحْتَ وَلَمْ تَسْتَسْمِنِ الْمُتَوَرَّمَا ﴿مُنَاجَى بَيْتِنِ الْعَرْشِ قُمْتَ مُكْرَمَا
يُنَادِيكَ مَنْ مِنْهُ الدُّنُو تَرُومُ﴾

أَيَا مَنْ عَلَا فِي صَهْوَةِ الْعِزِّ مَذْ نَشَا وَأَكْرَمُ مَنْ يَغْلُو الْبُرَاقَ وَمَنْ مَشَى
وَأَفْضَلُ مَنْ يُطْوَى عَلَى حُبِّهِ الْحَشَا ﴿مَلَكَتْ عِنَانَ الْعِزِّ قَدْرًا كَمَا تَشَا
لَكَ الدَّهْرُ عَبْدٌ وَالزَّمَانُ حَدِيدٌ﴾

قَدِمْتَ عَلَى الْأَمْلاكَ لِلْعِزِّ تُجْتَلَى فَمَا شِمْتَ بَوَابَا وَلَا سِثْرَ مُسْبَلَا
سَمِعْتَ النَّدَا يَا ذَا الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا ﴿مَنْحَاكَ حُبًّا مَا مَنَحْنَاهُ مُرْسَلَا
فَأَنْتَ عَلَى الْمَوْلَى الْكَرِيمِ كَرِيمٌ﴾

أَيَا مَنْ أَدَقَّنَاهُ حَلَاوَةَ شُكْرِنَا وَمَنْ قَدْ رَفَعْنَا ذِكْرَهُ عِنْدَ ذِكْرِنَا
وَمَنْ قَدْ هَدَيْنَاهُ الرِّشَادَ لِسُبُلِنَا ﴿مَكِينٌ لَدَيْنَا أَنْتَ فَاصْدَعْ بِأَمْرِنَا
أَلَا فَاقْضِ قَدْ أَمْضَى الْقَضَاءَ حَكِيمٌ﴾

وَقُمْ بِمَقَامِ الْعِزِّ فَهَوَ مَحَلُّنَا وَقُلْ مَا تَشَا فَالْفَضْلُ وَالْعَدْلُ فَضْلُنَا
فَأَنْتَ الَّذِي يُهْدَى لَعَلِّيَاكَ فَضْلُنَا ﴿مَحَوْنَا بِكَ الْأَدْيَانَ لَوْ عَاشَ رُسُلُنَا
لَجَاءَكَ عَيْسَى تَابِعٌ وَكَلِيمٌ﴾

نَبِيٌّ تَرَى الْآيَاتِ طَوْعًا لِرِسْمِهِ فَآدَمُ حَقًّا قَدْ تَشَفَّعَ بِاسْمِهِ
عَرَفْنَاهُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ بِوَسْمِهِ ﴿مُحَمَّدٌ لِلْكَرْسِيِّ أُسْرَى بِجِسْمِهِ
وَلِي الْحُجُبِ أَمْسَتْ لِلرُّسُولِ رُسُومٌ﴾

تَمْشَى عَلَى فُرْشِ الْجَلَالَةِ وَالْبَهَا وَصَلَّى بِرُسُلِ اللَّهِ فِي حَضْرَةِ النَّهْيِ

وَسَارَ عَلَى أَعْلَى مَقَامٍ مِنَ السُّهَى ﴿ مُسَامِرُهُ جَبْرِيلُ حَقًّا إِذَا انْتَهَى
إِلَى بَحْرِ نُورٍ لَيْسَ فِيهِ يَغُومُ ﴾
تَوَقَّفَ مَرْغُوبًا مِنَ الْخَوْفِ مُرْعَدًا فَلَمْ يَسْتَطِعْ يَخْطُو بِهَا مُتَرَدِّدًا
فَلَمَّا رَأَى مَا لَا يُطِيقُ وَشَاهِدًا ﴿ مَلَأَ قَلْبَهُ نُورًا فَنَادَى مُحَمَّدًا
تَقَدَّمَ وَدَعْنِي قَدْ دَعَاكَ عَلِيمُ ﴾
فَنَادَاهُ يَا جَبْرِيلُ أَعْنِي تَقَعُدُ وَكَتَرُكُنِي فَرَدًّا إِلَى أَيْنَ أَقْصِدُ
فَقَالَ لَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ مُحَمَّدُ ﴿ مَقَامِي مَعْلُومٌ وَهَا أَنْتَ أَحْمَدُ
وَرَبُّكَ تَبْدُو مِنْ لَدُنْهِ عُلُومُ ﴾
لَأَنِّي أَخَافُ النُّورَ أَخْرَقُ بَيْنَهُ فَسِرْ فِيهِ تَشْرِيفًا لِكَيْمَا تَزِينَهُ
فَسَارَ وَلَمْ يَتْلُغْ عُلاَهُ ظُنُونَهُ ﴿ مَشَى وَخَذَهُ وَالْحُجْبُ تُوَفِّعُ دُونَهُ
وَأَمْلَأُكُهَا تَسْعَى لَهُ وَتَقُومُ ﴾
فَوَدَّعَ بُلْدَانَ الْعَوَائِدِ قَطْرَةً وَسَافَرَ بُلْدَانَ الْخَوَارِقِ سَفْرَةً
إِلَى اللَّهِ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ فَخَرَّةً ﴿ مُمَشَى عَلَى الْأَفْسَالِكِ يَقْصِدُ حَضْرَةً
بِهَا اللَّهُ سَاقٍ وَالشَّرَابُ قَدِيمُ ﴾
وَدَارَتْ لَهُ عِنْدَ الْخِطَابِ مَبَاحِثُ وَحُسْنٌ وَعَقْلٌ ثَابِتٌ وَبَوَاعِثُ
فَنَاهِيَاكَ مِنْ وَقْتٍ بِهِ الْحُبُّ لِابْتِثُ ﴿ مُجِبٌ وَمَحْبُوبٌ وَمَا لَمْ ثَالِثُ
وَقُرْبٌ وَوَصْلٌ لِلْحَبِيبِ يَدُومُ ﴾
تَجَلَّى لَهُ أَجَلِي عَنْ الْقَلْبِ رَيْنُهُ وَنَادَاهُ يَا عَبْدِي فَمَدَّ عُيُونَهُ
إِلَيْهِ سَرِيعًا ثُمَّ كَمَّلَ دِينَهُ ﴿ مَتَى تَجْمَعُ الْأَيَّامُ بَيْنِي وَيُنْهَ

فَشَوَّقِي إِلَيْهِ مُقَعَّدٌ وَمُقِيمٌ ﴿١﴾

تَيَمَّمْتُ حُبًّا فِي اسْتِمَاعِي ذِكْرَهُ وَقَدْ ذُبْتُ وَجَدًّا مَذَّ تَسَمَّتْ عِطْرَهُ
نَبِيٌّ كَرِيمٌ عَظُمَ اللَّهُ قَدْرُهُ ﴿٢﴾ مُنَائِي مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلُ قَبْرَهُ
وَأَبْكِي ذُنُوبًا يَنْهِنُ أَهْيَمُ ﴿٣﴾

أَخَافُ عَلَى نَفْسِي ثَوْلٌ إِلَى الشَّقَا وَلَسَمَ لَا وَقَدْ أَصْبَحْتُ عَنْهُ مُعَوِّقًا
وَلَا لِي بِشِيرٍ بِالتَّوَاصُلِ وَاللِّقَا ﴿٤﴾ مَشِيبي عِلَا فَوْقَ الشُّبَابِ بِلَا تُقَى
فِيَا مُرْسَلٌ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ ﴿٥﴾

أَجِرْ لِي إِذَا رُوحِي تَكَادَ تَمْجُئِي وَكُنْ لِي إِذَا مَا الْأَرْضُ تَنْوِي تَرْجُئِي
وَجِدْ لِي إِذَا جِلْدِي بِفِعْلٍ يَحْجُئِي ﴿٦﴾ مُجِيبُ لَكَ الْبَارِي فَسَلِّهُ يُنْجِئِي
إِذَا بَرَزْتَ لِلْمُجْرِمِينَ جَحِيمٌ ﴿٧﴾

فَإِنَّكَ يَوْمَ الْحَشْرِ حَقًّا سِرَاجُهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ أَنْتَ فِي الْعِزِّ تَاجُهُ
وَكُلُّ حَزِينٍ فِي هَوَاكَ افْتِرَاجُهُ ﴿٨﴾ مَرِيضُ الْمَعَاصِي فِي يَدَيْكَ عِلَاجُهُ
فَعَجِّلْ عِلَاجِي إِنِّي لَسَقِيمٌ ﴿٩﴾

ضَعِيفٌ وَبِالْعَصِيَانِ أَصْبَحْتُ مُوَلَعًا وَتَوْبُ حَيَاتِي بِالدُّنُوبِ مُرْقَعًا
فَمِنْ أَجْلِ هَذَا أَذْرُفُ الدَّمْعَ أَرْبَعًا ﴿١٠﴾ مَضَى الْعُمْرُ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ مُضِيعًا
عَبِيدُكَ يَأْتِي الْحَشْرَ وَهُوَ عَلِيمٌ ﴿١١﴾

ذَخَرْتُكَ يَا خَيْرَ الْأَنَامِ لَوْ خَدَّتَنِي وَذَلَّى وَفَقَّرَنِي وَانْقَطَاعِي وَغُرْبَتَنِي
وَأَرْجُو يُقِيلُ اللَّهُ بِالْمَدْحِ عَثْرَتَنِي ﴿١٢﴾ مَدِيحُكَ ذُخْرِي ثُمَّ زَادِي وَعُدَّتَنِي
لِيَوْمٍ بِهِ يَخْفَوُ الْحَمِيمُ حَمِيمٌ ﴿١٣﴾

﴿ ح ر ف الن و ن ﴾

عَلِقْتُ بِحَبْلِ مَنْ مَدَّائِحِ أَحْمَدِ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ حَادِثَاتِ التَّنَكُّدِ
وَفَزْتُ مِنَ السَّيْرَانِ ذَاتِ التَّوَقُّدِ ﴿ نَجَاتِي فِي مَدْحِ الْحَيِّبِ مُحَمَّدِ

رَجَاتِي بِهِ عَفْوٌ وَفَوْزٌ وَغُفْرَانٌ ﴾

أَمِينَ لَوْحِي اللَّهُ لِلْوَصْلِ مُصْطَفَى حَيْسَبَ حَبَاهُ اللَّهُ بِالْجُودِ وَالْوَفَا
صَفَى عَلَيْهِ بَاطِنُ الْخَلْقِ قَدْ صَفَا ﴿ نَبِيٌّ نَشَأَ مَا بَيْنَ زَمْرَمَ وَالصَّفَا

أَضَاءَتْ لَهُ بِالْشَّرْقِ وَالْغَرْبِ بُلْدَانٌ ﴾

بِهِ أَهْلُ صَوْبِ الْمُزْنِ سَبْعًا بَغِيْهِ فَلَمَّا اشْتَكَى الْإِضْرَارَ جَلَى بَعُوْهِ
وَأَجْلَى الْإِدَى يَغِي فُجُورًا بَغِيْهِ ﴿ لَمَّا شَرَفَا فِي الْأَرْضِ مِنْ قَبْلِ بَغِيْهِ

وَكَمْ هَتَفَتْ بِالْبُعْثِ جِنٌّ وَكُهَّانٌ ﴾

بَشَائِرُهُ فِي الْخَافِقِينَ بِقُرْبِهِ بُدُّوا مَسَرَّاتِ عَوَالٍ بِرَحِيْهِ
وَفِيْهَا حُشُوفٌ لِلرَّجِيمِ وَحَزْبِهِ ﴿ نَعَى مُلْكَ كِسْرَى حَمْلُ آمِنَةٍ بِهِ

وَشَقَّ لَهُ فِي لَيْلَةِ الْوَضْعِ إِيْوَانٌ ﴾

وَأَقْبَلْتُ الْأُمْلَاكَ تَدْعُو بِرَفْعِهِ إِلَيْهِمْ عَسَى يَحْظَرُونَ مِنْهُ بِنَفْعِهِ
يَهْنُونَ قَوْمًا يَقْتَسِدُونَ بِشَرْعِهِ ﴿ تَقَلْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ أَنْ يَوْضَعِهِ

أَضَاءَتْ لَهُ بِالنُّورِ بَصْرَى وَكُنْعَانٌ ﴾

فَسَنَزَهُ عَنْ شَيْنِ النَّفَاسِ بِجَاهِهِ وَعَنْ ثَقَلٍ فِي الْحَمْلِ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ

فَكُلُّ نَبِيٍّ فَخْرُهُ لَمْ يُضَاهِهِ ﴿ نَعَمْ جَاءَ مَخْتُونًا خِتَانُ إِلَهِهِ
لِكَيْلًا يَرَاهُ حِينَ يُخْتَنُ إِنْسَانٌ ﴾
حَلِيمَةٌ أَبَدَتْ عَنْ لَبَاهَا غَرَائِبًا وَعَنْ ثَدْيِ شَاةٍ لَمْ تَكُنْ قَطُّ حَالِبًا
وَسَيَّرَ أَتَانٍ لَيْسَ تَحْمِلُ رَاكِبًا ﴿ نَسَخْنَا لَهُ فِي الْمُعْجَزَاتِ عَجَائِبًا
يَسِيرُ بِهَا يَتَنَ الْخَلَائِقِ رُكْبَانٌ ﴾
وَبَارَكَ فِي عَيْنِ نَمَا وَتَفَجَّرَا وَبَيْضَةُ يَسْرِ حِينَ سَلَمَانُ أَعْسَرَا
فَوَفَّاهُ مِنْهَا دِينَةً وَكَحَرَّرَا ﴿ نَحْدُثُ أَنَّ الْمَاءَ فِي كَفِّهِ جَرَى
إِلَى أَنْ كَفَى وَالْفَكَ وَأَنكَفَّ عَطْشَانٌ ﴾
وَفِي لَقْضِ عَهْدٍ فِي الصَّحِيفَةِ مُطَرَا دَلِيلٌ عَلَيْهِ أَنَّهُ سَيِّدُ الْوَرَى
فَلِلَّهِ إِنْسَانٌ بِهِ قَدْ تَبَصَّرَا ﴿ وَنَرَوِي حَدِيثًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ وَرَا
يَرَى كُلُّ مَنْ يَذْنُو وَيَعْلَمُ إِنَّ بَانُوا ﴾
وَمَوَءِدَّةٌ قَدْ كَلَمَتْهُ وَوَسَمَتْهَا لَعْمَرِي مَا يَخْفَى وَلَا يُنْكَرُ اسْمُهَا
فَمَا بَالُهَا مِنْ قَبْلِ مَا جَاءَ عِلْمُهَا ﴿ تَرَى الشُّهْبَ تُبْدِي لِلشَّيَاطِينِ رَجْمَهَا
وَمِنْ قَبْلِهِ مَا كَانَ يُرْجَمُ شَيْطَانٌ ﴾
أَلَا فَاسْمَعُوا مَذْحَ الْحَيِّبِ وَبَادِرُوا إِلَيْهِ وَبِالْأَرْوَاحِ يَا قَسُومِ خَاطِرُوا
نَبِيُّ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِيهِ سَرَائِرُ ﴿ نَنَامُ وَتَغْفُو وَهُوَ بِاللَّيْلِ سَاهِرُ
وَإِنْ هَجَعَتْ عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ يَقْظَانُ ﴾
وَأُمَّتُهُ قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ وَأَعْلَنَ قَدَمًا فِي الْخَلَائِقِ فَضْلَهُمْ
وَعَظَّمَهُمْ دُونَ الْوَرَى وَأَجَلَّهُمْ ﴿ نَسُودُ بِمَنْ سَادَ النَّبِيُّنَ كُلَّهُمْ

وَأَعْلَى لَهُ دِينًا عَلَى الْخَلْقِ دِيَانٌ ﴿١٠١﴾

لَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَسِيطَةِ قَدْ نَمَا ﴿١٠٢﴾ فَمَا خَابَ عَبْدٌ نَحْوَ عَلِيَّاهُ يَمَّمَا
وَجِيهَ نَبِيَّةٍ قَدْ حَمَى عُصْبَةَ الْحِمَى ﴿١٠٣﴾ يُحْيِي وَلَكِنْ فَوْقَ سَبْعِ مِنَ السَّمَاءِ
لَقَدْ خَصَّهُ بِالْحُبِّ وَالْقُرْبِ رَحْمَنٌ ﴿١٠٤﴾

بَدَأَ فِي كَمَالِ الْحُسْنِ يَغْلُو كَمَالُهُ إِلَى الْعَرْشِ وَالْكُرْسِيِّ كَأَنِ اتَّصَلَهُ
فَكُلُّ جَمَالٍ فِي الْوُجُودِ جَمَالُهُ ﴿١٠٥﴾ نَضِيرٌ مُنِيرُ الْوَجْهِ بَادٍ جَلَالُهُ
عَلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ الْإِلَهِيِّ تَبَجَّانٌ ﴿١٠٦﴾

لَهُ الْعِزُّ طَرَفٌ مَاسِكٌ بِعِنَانِهِ يُبَلِّغُهُ لِلْأَمْنِ فَوْقَ مَكَانِهِ
وَنَحْنُ جَمِيعٌ مِنْ لَطْفِي فِي ضَمَانِهِ ﴿١٠٧﴾ نَحْفُ بِهِ يَوْمَ الْحِسَابِ لِشَانِهِ
فَقَدْ لَهُ شَأْنٌ إِذَا عَظُمَ الشَّانُ ﴿١٠٨﴾

إِذَا هَمَّتِ النَّيْرَانُ غِظًا بِأَهْلِهَا وَأَلْقَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَرَابِيلٍ مُهْلِكَا
وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا ذَاتُ حَمَلٍ بِحَمْلِهَا ﴿١٠٩﴾ نُرْجِيكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
لِيَوْمِ بُرُورِ النَّارِ وَالرَّبِّ غَضَبَانٌ ﴿١١٠﴾

فَتُبْعِدْنَا عَنْ ذَاتِنَا وَتُقْلِلْهَا وَتَبْقَى تُنَادِي أُمِّي طَارَ عَقْلُهَا
هَلُمُّوا فَتَاتِي وَالْخَلَائِقُ كُلُّهَا ﴿١١١﴾ تَجُرُّ دُيُولًا بِالذُّنُوبِ وَحَمْلُهَا
إِلَيْكَ لِيَغْشَانَا مِنَ الرَّبِّ غُفْرَانٌ ﴿١١٢﴾

قَدِمْتُ عَلَى كُلِّ الْمَعَاصِي شَجَاعَةً فَعُمِّرِي لَا أَخْلُو عَنِ الذَّنْبِ سَاعَةً
وَمِنْ شَرِّهَا لَمْ أَرْضَ يَوْمًا قَنَاعَةً ﴿١١٣﴾ نَجَا كُلُّ عَاصٍ نَالَ مِنْكَ شَفَاعَةً
وَعَبْدُكَ عَاصٍ مُثْقَلُ الظَّهِيرِ حَيْرَانٌ ﴿١١٤﴾

خَلِيطُ الْمَعَاصِي وَالْبَوَائِقِ وَالْعَصَا وَعَنْ بَابِ مَوْلَاهُ بِأَوْزَارِهِ قَصَا
أَخُو نَدَمٍ يَرْجُو بِذَلِكَ مَخْلَصَا ﴿ نَشَأَ عُمُرُهُ بَيْنَ الذُّنُوبِ وَكَمْ عَصَى
فَخَذَ يَدَ الْعَاصِي فَكَمْ لَكَ إِحْسَانٌ ﴾

أَرَى عَيْنَ قَلْبِي عَنْ طَرِيقِ الْهُدَى عَشَتْ وَنَفْسِي طُولَ الدَّهْرِ بِالذَّنْبِ قَسَتْ
وَقَدْ غَالَطْتُ لُبِّي وَقَلْبِي بِمَا عَتَتْ ﴿ نَسِيتُ إِسَاءَاتِي وَفِي اللُّوْحِ أُثْبِتُ
فَكُنْ لِي إِذَا لِلْقِسْطِ يُوضَعُ مِيزَانٌ ﴾

وَحَقِّقُوا إِنِّي بِحُبِّكُمْ غَنِي عَنْ الْمَالِ وَالْأَوْلَادِ فَهَوَ يَزِينِي
خَصِصْتُ بِهِ دُونَ الْأَنْامِ وَإِنِّي ﴿ نَشَرْتُ فَنَّاكُمْ عَلَّ بِالْبَشْرِ يَنْشِي
يُبَشِّرُ بِالرِّضْوَانِ فِي الْحَشْرِ رِضْوَانٌ ﴾

﴿ ح ر ف ال و ا و ﴾

جَمَالَ رَسُولِ اللَّهِ لِلْخَلْقِ كَعَبَّةٌ بِهِ طَافَتِ الْأَرْوَاحُ وَهِيَ مُجِيبَةٌ
أَقُولُ بِقَلْبٍ فِيهِ خَوْفٌ وَهَيْبَةٌ ﴿ وَحَقُّ الْإِدَى طَابَتْ بِرِيَّاهُ طَيْبَةٌ
فَسِرْنَا إِلَيْهِ الْيَدَ مِنْ أَجْلِهَا نَطْوِي ﴾

وَأَشْوَاقُنَا تَخَذُوا بِبَذْلِ نَفُوسِنَا وَنَطْرُقُ إِجْلَالَ لَسَةِ بَرْعِ وَسِينَا
وَنَجْهَرُ فِي أَمْدَاحِهِ لِجَلِيسِنَا ﴿ وَتَخَذُوا بِذِكْرَاهُ الْحُدَاةُ لِعِيسِنَا
فَتَرَقُّصُ بِالْبَيْدَاءِ مِنْ طَرَبِ الْحَذَرِ ﴾

فَبِاللَّهِ يَا حَادِي إِذَا مَا أَتَيْتَهَا وَخَفَّفْتَ عَنْهَا ثِقْلَهَا وَرَعَيْتَهَا
تَرَى وَجْدَهَا بَيْنَ الْأَبَاطِحِ قُوَّتَهَا ﴿ وَأَسْوَاطُهَا أَشْوَاقُهَا لَوْ رَأَيْتَهَا

تَحِنُّ وَتَبْكِي وَهِيَ لِلْمُصْطَفَى تَهْوِي ﴿١﴾

وَتُبْدِي دُمُوعًا بِسَالِعِيٍّ عَقَائِقًا وَتَلْوِي أَعْنَاقًا تَسْرُومُ تَعَانِقًا
وَتَنْشُرُ دَمْعًا حِينَ تَخْطُو تَسَابِقًا ﴿٢﴾ وَأَرْجُلَهَا تَبْغِي يَدَيْهَا تَلَاخِقًا

وَأَكْوَرُهَا تَهْتَزُّ مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ ﴿٣﴾

يَلْدُ لَهَا بَيْنَ الْأَنَامِ افْتِصَاحُهَا بِحُضْبٍ رَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ اقْتِرَاحُهَا
وَتَأْتِي بِالْدَّفْعِ الْمَصُونِ انْشِرَاحُهَا ﴿٤﴾ وَيَشْغُلُهَا بَعْدَ الْغَدُوِّ رَوَاحُهَا

فَلَا شُغْلَ إِلَّا بِالرَّوَّاحِ وَفِي الْغَدُوِّ ﴿٥﴾

فَتُدْرِي بِطُولِ السَّيْرِ مَا كَانَ قَدْ قَصَا وَتَرْفُلُ فِي وَادِي الْعَقِيقِ تَخْصُصَا
وَتَحُولُ لِلْهَادِي بِأَكْوَارِهَا الْعَصَا ﴿٦﴾ وَتَشْتَاقُ مَنْ فِي كَفِّهِ سَبَّحَ الْحَصَا

وَفَاضَ بِهَا مَاءَ لِأَصْحَابِهِ مُرْوِي ﴿٧﴾

لَهُ دَعْوَةٌ عِنْدَ الْإِلَهِ مُجَابَةٌ أَمَا الرُّكْنُ لِبَاءُ وَفِيهِ صَلَابَةٌ
وَكَلِمَةٌ عِذْقٌ وَوَخْشٌ وَذَابَةٌ ﴿٨﴾ وَظِلُّهُ مِنْ حَرِّ شَمْسٍ سَحَابَةٌ

تَسِيرُ وَتَلْوِي حَيْثُ مَا أَحْمَدُ يَلْوِي ﴿٩﴾

وَأُمُّ جَمِيلٍ حِينَ مَرَّتْ بِرَسْمِهِ عَمَّتْ بِبِقَيْنٍ عَنْ شَوَاهِدِ جِسْمِهِ
وَنَادَاهُ جَهْرًا لَا مَحَالَةَ بِاسْمِهِ ﴿١٠﴾ وَخَبَرَهُ لَحْمُ السِّدْرِاعِ بِسُمِّهِ

وَأَهْوَتْ لَهُ الْأَشْجَارُ بِالْخَيْرِ الْمَرْوِي ﴿١١﴾

مَشَى الْبَكْرُ مِنْ بَعْدِ الْوُقُوفِ بِسُوقِهِ وَأَخْبَرَ حَيْرَانًا بِمَوْضِعِ نُوقِهِ
وَبَارَكَ فِي غَيْشٍ نَمًا فِي فَرِيقِهِ ﴿١٢﴾ وَصَارَ أَجَاخُ الْمَاءِ عَذْبًا بِرِيقِهِ

وَكَمْ آيَةٌ فِي الْأَرْضِ بَانَتْ وَفِي الْجَوِّ ﴿١٣﴾

وَمَجَّ عَلَى جُرحِ قَبَانِ اشْتِبَاهُهُ وَأَبْرَأَتِ الْمَلْسُوعَ حَقًّا مِيَاهُهُ
نَبِيٌّ عَظِيمٌ لِلْعَظِيمِ اتَّجَاهُهُ ﴿وَمَنْ يُرْتَجَى عِنْدَ الْمُهَيَّمِينَ جَاهُهُ
وَفِي لَيْلَةِ الْمِعْرَاجِ عَنْ رَبِّهِ يَرَوِي﴾

عَلَى الْمَلَاِ الْأَعْلَى يُرْقِيهِ رَبُّهُ وَيُوحِي إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ يُحِبُّهُ
وَيُذْنِيهِ مِنْهُ عَنْ يَقِينٍ مُحِبُّهُ ﴿وَأَقْرَبُ مِنْ قَابِ لَقُوسَيْنِ قُرْبُهُ
لَقَدْ قَامَ بِالْإِكْرَامِ فِي الْمَوْقِفِ الْعُلُوِي﴾

وَجُمْلَةُ هَذَا فَالْعَلَى قَدْ اغْتَسَى بِعُلْيَاهُ حَتَّى نَالَ مِنْ رَبِّهِ الْمُنَى
تَقَرُّبَ قُرْبًا أَعْجَزَ النَّاسِ فِي الدُّنَا ﴿وَلَا مَلِكٌ يَذْنُو إِلَى مَوْضِعِ دُنَا
وَلَا مُرْسَلٌ مَنْ ذَا لِمَوْقِفِهِ يَأْوِي﴾

وَلَمَّا انْتَهَى فِي الْمُنْتَهَى بِتَأَكُّدٍ وَطَاحَ وَرَاحَ الْكُورُ حَلًّا بِمَقْعَدٍ
وَجَاءَ إِلَى الْكُرْسِيِّ مِنْ غَيْرِ قَائِدٍ ﴿وَهَلْ هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ
لَهُ سِيرَةٌ فِي طَيِّ أَسْرَارِهِ مَطْوِي﴾

وَلَمْ يَأْتِ رَبُّ قَدْ عَمَلًا بِمِثَالِهِ وَلَا دَلُّ إِنْسَانًا كَمِثْلٍ دَلَالِهِ
أَبَاحَ لَهُ قُرْبًا بِطُغُولٍ وَصَالِهِ ﴿وَأَوْحَى الَّذِي أَوْحَى لِعَبْدٍ جَلَالِهِ
وَلَبَّاهُ بِالْحُسْنَى وَغُومِلَ بِالْعَفْوِ﴾

وَقَالَ لَهُ مَنْ كُنْتَ أَنْتَ رَمُوزُهُ فَإِنَّكَ لِلْفَرْدَوْسِ حَقًّا دَلِيلُهُ
فَوُلِّيَ مَسْرُورًا وَطَبَابَ نُزُولِهِ ﴿وَمَا مَاتَ إِلَّا وَالْجَلِيلُ خَلِيلُهُ
أَرَى عِزَّ كُلِّ الرُّسُلِ سَيِّدُنَا يَحْوِي﴾

لَئِنْ كَانَ عَيْسَى يُبْرِئُ الْكُمَةَ طِبُّهُ فَأَحْمَدُ يَشْفِي الصَّدْرَ بِالنُّورِ قُرْبُهُ

وَيُعْطِيهِ فِي الْخُلْدِ الْوَسِيلَةَ رَبُّهُ ﴿وَعِزَّةَ رَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَلِي سَكْرَةً بِالشَّوْقِ جَلَّتْ عَنِ الصَّخْرِ﴾

تَرَى وَمَتَى أَحْظَى بِقُرْبِكَ آمِنَا لَا تُبْلَغَ مَا أَرْجُو مِنَ الْقَصْدِ وَالْمُنَى
وَإِنِّي مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ فِي عَنَا ﴿وَدَمْعِي عَلَى خَدِّي يَصُبُّ وَهَذَا أَنَا
مَعَ الشَّوْقِ وَالْأَشْجَانِ وَالْدَّمْعِ فِي غَزْوٍ﴾

وَقَلْبِي بِهَاتِيكَ الدِّيَارِ مُتَيِّمٌ وَوَجْدِي عَلَيْهَا كُلٌّ وَقْتُ مُخَيِّمٌ
وَحَبْلٌ وَصَالِي بِالْبَعَادِ مُصَرِّمٌ ﴿وَلَا صَبْرَ إِنَّ الصَّبْرَ عَنْهُ مُحَرِّمٌ
فَعِنْدِي لَهُ شَوْقٌ وَشَجْوٌ عَلَى شَجْوٍ﴾

وَكَيْفَ وَقَدْ أَصْبَحْتُ بِالذَّنْبِ ذُونَهُ بَعِيدًا وَمَا أَكْمَلْتُ بِالْحَجِّ دِينَهُ
وَعُمْرِي أَنُورِي أَنْ أَقْضِيَ دِيُونَهُ ﴿وَلَكِنْ ذَنْبِي حَالٌ يَبْسِي وَيَيْنَهُ
مَتَى تَوَيْتِي تُقْضَى وَيَنْحُو التَّقَى نَحْوِي﴾

فَمِنْ سُوءِ فِعْلِي هَدَنِي الدَّهْرُ بِالنُّورِ وَقَدْ هَدُ مِنِّي جُمْلَةُ الْحَيْلِ وَالْقُورِ
فَوَاحِشِرِّي كَمْ ذَا أَمِيلٌ مَعَ الْهَوَى ﴿وَرَوَا خَجَلَتِي مِنْ صَاحِبِ الْخَوْضِ وَاللُّوَا
إِذَا لَمْ أَبَادِرْ سَطَرَ ذَنْبِي بِالْمَخَوِ﴾

فَأُحْرِمُ قُورًا قَاصِدًا لِاتِّجَاهِهِ وَأَجْعَلُهُ لِي الدُّخْرَ عِنْدَ إِلَهِهِ
لَعَلِّي أَسْقَى شَرِبَةً مِنْ مِيَاهِهِ ﴿وَأَسْعَى لِمَنْ تَسْعَى الْعُصَاةُ لِجَاهِهِ
فَيَا رَبَّ بَلِّغْنِي زِيَارَةَ مَنْ أَنُورِي﴾

﴿ حرف الهاء ﴾

أَحَبُّنَا مَنْ كُلُّ وَادٍ تَجَمَّعُوا وَمَنْ قَدَرُهُمْ قَدْرٌ عَظِيمٌ مَرْفَعُ
وَمَنْ لَهُمْ فِي فَضْلِ أَحْمَدٍ مَطْمَعٌ ﴿هَلُمُّوا أَلْمُوا أَسْرِعُوا وَتَسَمَّعُوا

مَدِيحَ الَّذِي أُمَّ السَّمَا وَعَلَاهَا﴾

وَمَنْ ذِكْرُهُ فَوْقَ السَّمَاءِ مُخَلَّدٌ وَمَنْ أَمْرُهُ فِي الْأَرْضِ بِالْعَدْلِ يُحْمَدُ
وَمَنْ لِنَجَاةِ الْخَلْقِ لِلْحَقِّ يَقْصِدُ ﴿هُوَ السَّيِّدُ الْهَادِي الْحَبِيبُ مُحَمَّدٌ

لَهُ رِفْعَةٌ عَمَّ الْأَنَامَ غَلَاهَا﴾

كَتَمْنَا هَوَاهُ فِي سَرَائِرِ صُدُورِنَا فَبَاخَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنَّا بِسِرِّهَا
وَدَّعَيْنَا عَلَيْهِ كُلَّ وَقْتٍ بِسُكْرِنَا ﴿هَدَى اللَّهُ هَادِينَا وَمُؤَثِّرَ رُشْدِنَا

لِحَضْرَةِ قُدْسٍ مَا سِوَاهُ أَتَاهَا﴾

فَأَبْصَرَ مَا قَدْ كَانَ عَنْهُ مُغَيِّبًا وَكُلَّ الَّذِي عَنْ غَيْرِهِ قَدْ تَحَجَّبَا
وَقَالَتْ لَهُ الْأُمَلَاكُ أَهْلًا وَمَرْحَبًا ﴿هَيْئًا هَيْئًا يَا حَبِيبًا مُقَرَّبًا

وَمَنْ حَلَّ فِي مَتْنِ السَّمَاءِ ذُرَاهَا﴾

فَخَارُكَ فِي طُولِ الزَّمَانِ مُؤَيَّدٌ وَمَدْحُكَ حِصْنٌ لِلْمَعَانِي مُشَيَّدٌ
تَهْنَأُ بِمَا أُعْطِيَتْهُ يَا مُحَمَّدٌ ﴿هُمُومُكَ زَالَتْ كَيْفَ يَهْتَمُّ سَيِّدُ

تَجَلَّى عَلَى حُجُبِ الْجَلَالِ جَلَاهَا﴾

وَقَاسَزَ بِوَصْلِ ثَابِتٍ وَتَسَوَّدَ وَقُربٍ وَعِزٍّ دَائِمٍ وَتَأَيَّدَ
تَفَرَّدَ فَرْدًا عِنْدَ فَرْدٍ مُمَجَّدٍ ﴿هَنَا بَانَ فَضْلُ الْهَذَا شِمِّي مُحَمَّدٌ

نَمَا شَرْفًا فِي أَرْضِهَا وَسَمَاهَا ﴿١٠٧﴾

أَمَّا اللَّهُ رَقَاهُ عَلَى كُلِّ سَيِّدٍ وَزَكَّاهُ فِي أَخْلَاقِهِ وَالتَّهَجُّدِ
وَوَلَّاهُ بِالْمَجْدِ الْأَيْلِ الْمَخْلَدِ ﴿١٠٨﴾ هَلِ الْمَجْدُ كُلُّ الْمَجْدِ إِلَّا لِأَحْمَدِ

رَسُولٍ كَرِيمٍ مَا غُلَاةُ يُضَاهِي ﴿١٠٩﴾

لَهُ جَاءَتْ الْكُفَّارُ قَصْدًا وَمَوَّهُوا بِلَيْلٍ وَقَدْ أَبْدَى مِنَ الْغَرْبِ صَحْوَهُ
وَأَطْلَعَ بِدُرًّا كَمَلِ اللَّهِ ضَوْؤُهُ ﴿١١٠﴾ هَوَى قَمَرٌ وَأَنْشَقَّ يَصْفَيْنِ نَحْوَهُ

وَكَمْ آيَةٍ قَدْ أَمَّهَا وَرَوَّاهَا ﴿١١١﴾

رَأَتْ سَرْحَةُ الْوَادِي جِهَارًا جَبِينَهُ فَخَرَّتْ لَهُ طَوْعًا تُعْظِمُ دِينَهُ
وَحَصَصَهُ الرَّحْمَنُ فَرْدًا مَكِينَهُ ﴿١١٢﴾ هِلَالٌ بَلَى بِدْرٌ تَرَى الشَّمْسَ دُونَهُ

فَمِنْ نُورِهِ نَارَتْ وَنَارَ ضُحَاهَا ﴿١١٣﴾

وِإِشْرَاقُهُ فِي حِنْدَسِ اللَّيْلِ دَائِمٌ يَقُومُ شَفِيعًا لِلْسَّادِي هُسُورَ نَائِمٍ
وَيَظْمَأُ لَيْلًا وَالْهَوَاجِرُ صَائِمٌ ﴿١١٤﴾ هَجَعْنَا وَنَمْنَا وَهُوَ فِي اللَّيْلِ قَائِمٌ

يُنَاجِي قَيْنَجِي مِنْ عَذَابٍ لَظَاهَا ﴿١١٥﴾

يَقُولُ إِلَهِي أُمْتِي وَهُوَ رَاكِعٌ أَجْرَهُمْ مِنَ النَّيْرَانِ إِلَيْكَ سَامِعُ
دُعَاءِ السَّادِي يَأْتِيكَ وَهُوَ مُسَارِعُ ﴿١١٦﴾ هَفَوْنَا لَهُونًا وَهُوَ عَنَّا مُدَافِعُ

فَكَمْ فِتْنَةٍ عَنَّا الشَّفِيعُ نَفَاهَا ﴿١١٧﴾

وَلَمَّا رَأَيْتُ الطَّرْفَ أَوْمًا بِغَمَضِهِ وَطَرْفُ شَبَابِي قَدْ تَوَلَّى بِرُكُضِهِ
وَدَهْرِي رَمَانِي بَعْدَ رَفْعِ بِخَفْضِهِ ﴿١١٨﴾ هَمَّتْ أَدْمَعِي شَوْقًا لِتَقْبِيلِ أَرْضِهِ

تَرَى قَبْلَ أَنْ أَفْنَى أَرْوَرُ قُبَاهَا ﴿١١٩﴾

فَلَوْلَاهُ مَا حَنَّتْ حَمَامٌ لِخِدْنِهَا وَلَا صَدَحَتْ وَرَقَاءُ مِنْ فَوْقِ غُصْنِهَا
وَمِنْ شَغْفِي بِالسَّاجِعَاتِ وَلَحْنِهَا ﴿هَوَيْتُ هَوَى نَجْدٍ وَذَاكَ لِأَنَّهَا
تَمُرُّ عَلَى وَادِي الْحَبِيبِ هَوَاهَا﴾

فَتَحْمِلُ لِلْمُشْتَاكِ رَوْحَ حَبِيبِهِ قَيْنَشَقُّهَا مِنْ وَجْدِهِ بِنَحِيْبِهِ
وَيُهْدِي سَلَامًا طَيِّبًا لِكُنْيَتِهِ ﴿هَوَى طَيِّبَةٍ هَلْ طَابَ إِلَّا لِطَيِّبِهِ
وَهَلْ فَاحَ إِلَّا مِنْ شَذَاهُ شَذَاهَا﴾

إِذَا مَا بَدَتْ لِلنُّوْقِ فِي السَّيْرِ يَشْرَبُ تَرَاهَا تُطِيلُ الرُّقَصَ شَوْقًا وَتُطْرَبُ
وَتَنْشَقُّ مِنْ أَرْيَاحِهَا حِينَ تَشْرَبُ ﴿هُبُوبُ الصَّبَا مِنْ أَرْضِ طَيِّبَةٍ طَيِّبُ
فَلْلِهِ مَا أَخْلَا هُبُوبَ صَبَاهَا﴾

لَقَدْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا عَلَى بَعْضِهَا تَرَى وَمَتَى نَفْسِي تَفُورُ بِحَظِّهَا
وَمِنْ طَيِّبَةٍ تَحْظَى بِتَكْمِيلِ فَرْضِهَا ﴿هَتَكَتُ سُورَ الصَّبْرِ عَنْ لَثَمِ أَرْضِهَا
فَمَحْبُوبُ قَلْبِي فِي عَزِيزِ تَرَاهَا﴾

أَيَا سَعْدُ كُنْ فِي حُبِّهِ لِي مُسْعِدِي وَكُنْ لِي إِلَى نَجْدٍ بِحَقِّكَ مُنْجِدِي
لَأَنِّي غَرِيبٌ طُولَ دَهْرِي مُبْعِدِي ﴿هَجَرْتُ التَّقَى وَاخْتَجَلْتِي مِنْ مُحَمَّدٍ
فَقَدْ كَانَ أَوْصَى مُهْجَتِي بِتَقَاهَا﴾

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ سَطَرْتُ فَخْرَهُ وَفِي مَدْحِهِ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ أَجْرَهُ
فَكَانَ كَرَوْضٍ فِيهِ يَنْبُتُ زَهْرُهُ ﴿هَجَرْتُكَ نَفْسِي لِمَ تَعْدَيْتِ أَمْرَهُ
عَدَمْتُكَ مِنْ نَفْسٍ تُرِيدُ شَقَاهَا﴾

أَيَا نَفْسُ تُوبِي وَأَقْضِ لِلَّهِ دَيْنَهُ فَكَمْ تَجْهَلِي مَا إِنْ تَدِينِينَ دَيْنَهُ

كَفَاكَ مِنَ الْعَصِيَّانِ قَدْ حُزْتُ قَنَّهُ ﴿ هَلَكْتَ قَفِرَى لِلشَّفِيعِ لِأَنَّهُ
مَلَاذٌ بِهِ يَرْجُو السَّقِيمُ شِفَاهَا ﴾

ذُنُوبِي لَعْمَرِي عَنْهُ تَوْجِبُ عَاقِبِي وَتَمْنَعُنِي ذُونَ الْأَنَامِ إِرَادَتِي
وَلَكِنِّي فِي مَذْحِجِهِ بِإِنَاتِي ﴿ هَرَبْتُ بِإِفْلَاسِي إِلَيْهِ وَفَاقَتِي
بَسَطْتُ يَدًا بِالْفَقْرِ فِيهِ غِنَاهَا ﴾

يَقُولُ الْوَرَى فِي الْحَشْرِ لَمَّا بَدَأَ لَهُمْ لِمَنْ جَاءَ هَذَا الْيَوْمَ حِينَ أَهَالَهُمْ
فَلَا مُرْسَلٌ إِلَّا عَلَيْهِ أَحَالَهُمْ ﴿ هُنَالِكَ خَطَّ الْمَذْنُبُونَ رِحَالَهُمْ
رَجْوَةً فَمَا وَاللَّهِ خَابَ رَجَاهَا ﴾

﴿ حرف اللام ألف ﴾

إِذَا عَدَّ ذُو الْفَضْلِ الْفَضَائِلَ وَاسْتَقْصَى وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ يُبْلِغُهُ الْأَقْصَى
أَنَادَى وَرَبُّ جَلٍّ يَا قَوْمِ أَنْ يُقْصَى ﴿ لِأَحْمَدَ فَضْلٌ لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى
وَمَنْ ذَا يَعُدُّ الْقَطْرَ أَوْ يَحْصُرُ الرَّمْلَ ﴾

لِئِنْ كَانَ مُوسَى تَسْنَعُ آيَاتٍ قَدْ تَلَا وَعِيسَى تَلَا الْإِنْجِيلَ فِي النَّاسِ مُرْسَلًا
لِأَحْمَدَ آلَافٌ بِهَا الْبَشَرُ يُجْتَلَى ﴿ لِأَعْظَمَ خَلْقِ اللَّهِ قَدْرًا وَمَنْزِلًا
وَأَوْفَاهُمْ عِزًّا وَأَوْفَاهُمْ فَضْلًا ﴾

وَأَصْدَقِهِمْ قَوْلًا وَفِعْلًا وَرَأْفَةً وَأَحْسَنِهِمْ أَمْرًا وَنَهْيًا وَطُرْفَةً
وَأَفْضَلِهِمْ رَأْيًا وَأَهْلًا وَفِرْقَةً ﴿ لِأَجْمَلَ خَلْقِ اللَّهِ خُلُقًا وَخِلْقَةً

تَرَى كُلَّهُ نُورًا إِذَا جَاءَ أَوَّلًا ﴿١﴾

وَمَا هُوَ إِلَّا لِلنَّبِيِّينَ قُدُوءٌ وَاللَّهُ مَحْبُوبٌ وَخَلَّ وَصَفُوءٌ
نَبِيُّ لَهُ بَيْنَ النَّبِيِّينَ حَظُوءٌ ﴿٢﴾ لِأَنْوَارِهِ فِي وَجْهِهِ آدَمَ جَلُوءٌ
وَفِي وَجْهِهِ حَوًّا حِينَ قَرَّتْ بِهِ حَمَلًا ﴿٣﴾

وَمَا زَالَ يَسْرِي فِي الْأَكَابِرِ إِذْ نَحَا إِلَى وَجْهِهِ عَبْدُ اللَّهِ نُودِي لِيُذَبِّحَا
فَنَجَّيَ بِالنُّورِ الَّذِي قَدْ تَوَضَّعَا ﴿٤﴾ لِأَتَهَرَ مِنْ بَذَرٍ وَأَضْحَى مِنَ الصُّحَى
وَأَنُورُ مِنْ شَمْسٍ وَإِشْرَاقُهُ أَجْلَى ﴿٥﴾

هَدَانَا اغْتِصَامًا سَدَّدَ اللَّهُ فِعْلَهُ وَأَسْبَغَ جُودًا فِي الْبَرِيَّةِ فَضْلَهُ
وَأَهْدَى لَهُ نُورَ الْبَهَا وَأَجَلَّهُ ﴿٦﴾ لِإِشْرَاقِهِ لَمْ تَشْخَصِ الشَّمْسُ ظِلَّهُ
وَمِنْ عَجَبِ شَخْصٍ وَلَا يَشْخَصُ الظَّلَا ﴿٧﴾

لَقَدْ جَعَلَ الرَّحْمَنُ جِبْرِيلَ خِدْنَهُ وَأَذْهَبَ عَنْهُ بِالْمَسْرَةِ حُزْنَهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَيْثُ كَمَّلَ حُسْنَهُ ﴿٨﴾ لِأَفْصَحَ مَنْ فِي الْأَرْضِ نَطْقًا وَإِلَهُ
لَأُصَدِّقَهُمْ قَوْلًا وَأُحْسِنُهُمْ فِعْلًا ﴿٩﴾

نَبِيُّ لَهُ الْفَخْرُ الصَّمِيمُ الْمُؤَيَّدُ يَمِينًا بِهِ وَالْقَلْبُ مَنَى يَشْهَدُ
هُوَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى بِهِ اللَّهُ يَقْصِدُ ﴿١٠﴾ لِأَعْدَلُ مَنْ بِالْحُكْمِ قَامَ مُحَمَّدُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَعْدِلْ فَمَنْ يَنْشُرُ الْعَدْلَا ﴿١١﴾

فَلَوْلَاهُ مَا غَنَّتْ بَأْيُكَ حَمَامَةٌ وَلَا كُشِفَتْ لِلْعَالَمِينَ ظُلَامَةٌ
بِهِيَّ لِكُلِّ الْخَلْقِ فِيهِ عِلَامَةٌ ﴿١٢﴾ لِإِعْلَانِهِ مَا كَانَ يَعْلُوهُ قَامَةٌ
إِذَا هُوَ مَا شَى الْخَلْقَ قَامَتُهُ أَعْلَى ﴿١٣﴾

عَلَى الْاُكْوَانِ يَعْلُو بِجِسْمِهِ رَضِيَ جَمِيعُ الْخَلْقِ يَرْضَى بِقَسْمِهِ
زَكِيٌّ عَرَفْنَاهُ حَقِيقًا بِوَسْمِهِ ﴿لَا جَلَالَهٗ مَا اَدَّاهُ بِاسْمِهِ
وَمِنْ قَبْلِهِ نَادَى بِاَسْمَائِهِ الرُّسُلَا﴾

وَذَلِكَ تَبْجِيلًا لَّهٗ بِتَأْيِيدِ وَتَعْظِيمِ مَقْدَارِ وَعِزِّ وَسُودَدِ
وَمَجْدِ وَتَفْخِيمِ وَرَفْعَةِ مَخْتَدِ ﴿لَا دَمَ تَاجٍ مِنْ بُرَّةٍ اَحْمَدِ
يُنَاهِي بِهِ الْاَمْلَاكَ فِي الْمَلَا الْاَعْلَى﴾

اَبْدُرُ تَجَلَّى اَمْ مُحْيَاةٌ طَالِعُ وَشَمْسٌ تَبَدَّتْ اَمْ سَنَا الْبَرْقِ لَامِعُ
بَلَى اَحْمَدُ لِلنُّورِ وَالْخُسْنِ جَامِعُ ﴿لَا نَجِيلَ عَيْسَى فِي ثَنَاهُ تَتَابِعُ
وَكَانَ لِمَا يُثْنِي عَلَيْهِ لَهٗ اَهْلًا﴾

لَهٗ رَاحَةٌ تَهْمِي بِوَابِلٍ وَدِقَّةِ عَلَى الدَّنْبِ اِكْرَامًا لَهٗ لَمْ يُقْقِه
فَمَا مِثْلُهٗ فِي الْعَالَمِينَ وَحَقَّقِه ﴿لَا يَاتِهٖ مِنْ قَبْلِ نَشَاةٍ خَلَقِه
وَجُودٌ وَبَرَهَانٌ وَاَخْبَارُهُ تُتْلَى﴾

فَطَوَّبَى لِقَوْمٍ قَدْ تَخَدَّتْ بَيْنَهُمْ وَرَدَّ لِلدِّينِ الْحَقِّ لِلْخَلْقِ دِينَهُمْ
اُولَئِكَ قَوْمٌ عَظَّمَهُمُ اللّٰهُ حِينَهُمْ ﴿لَا مَضْحَابَهٗ فَضْلٌ عَلَيْنَا لَانَّهُمْ
رَاَوْا وَجْهَهُ مَا بَيْنَ اَظْهَرِهِمْ يُجَلَّى﴾

بِنَفْسِي اُقْدِي مَنْ عَلَا النَّاسَ صَحْبُهُ وَمَنْ زُمِرُ الْاَمْلَاكِ لِلنُّصْرِ حِزْبُهُ
كَرِيمٌ فَخَارٍ قَدْ تَعَظَّمَ خَطْبُهُ ﴿لَا اِكْرَامِهٖ اَدْنَاهُ لِلْعَرْشِ رَبُّهُ
وَنَادَى بِهِ اَهْلًا تَحْيَوْا بِنَا اَهْلًا﴾

اَيَا مَنْ بِهِ ذَنْبُ الْعُصَاةِ تَمَحَّصَا وَمَنْ مِنْ كَذَوْرَاتِ الزَّمَانِ تَخَلَّصَا

وَمَنْ صَدَّقْتُهُ فِي رِسَالَتِهِ الْحَصَى ﴿لَأَجْلِكَ أَخْرْنَا عَذَابَ الَّذِي عَصَى
فَلَوْلَاكَ أَسْقَيْنَا الْعُصَاةَ لَنَا مُهْلًا﴾

هَيْئًا لَصَبٍ فِي هَوَاهُ تَوَلَّهَا وَخَلَصَ نَفْسًا أَذْهَبَ الذَّنْبُ عَقْلَهَا
وَسَارَتْ إِلَيْهِ كَى يُخَفِّفَ حِمْلَهَا ﴿لَأَرْبِعَهُ مَالَتْ رِجَالٌ لَعَلَّهَا
تَحُطُّ بِهِ مِنْ ثِقَلِ أَوْزَارِهَا حِمْلًا﴾

إِلَى كَمْ كَذَا يَا صَاحِبَ هَذَا التَّسَوُّفِ أَمَّا تَسْتَحْيِ كَمْ ذَا عَلَى النَّفْسِ تُسْرِفُ
أَمَّا الْعُمْرُ وَلَى وَالْقِيَامَةُ تَرْجُفُ ﴿لَأَيَّةِ حَالٍ أَنْتَ عَنْهُ تُخَلِّفُ
أَظُنُّكَ مِثْلِي وَيَخَ مَنْ كَانَ لِي مِثْلًا﴾

فَرِيدٌ وَحِيدٌ عَنْهُ بِالذَّنْبِ مُتَعَدٌ غَرِيبٌ كَيْبٌ لَيْسَ لِي فِيهِ مُسْعِدُ
عَلَى فَنُوحُوا أَيُّهَا النَّاسُ وَانْجِدُوا ﴿لَأَنَّى عَاصٍ بِالذُّلُوبِ مُقَيَّدُ
وَمَنْ كَانَ ذَا قَيْدٍ فَقَدْ مَنَعَ الْوَصْلًا﴾

تَرَى هَلْ يَرَاهُ الصَّبُّ مِنْ قَبْلِ نَحْبِهِ وَيَفْرُشُ خَدَّيْهِ بِأَشْرَفِ ثَوْبِهِ
وَيُنْشِدُ بِالتَّحْقِيقِ مَا بَيْنَ صَحْبِهِ ﴿لَأَعْلَى الْوَرَى فَرَّ الدَّلِيلُ بِذَنْبِهِ
فَوَاللَّهِ إِنَّ الذَّنْبَ الْحَقِيقِي ذُلًا﴾

فَجَسَمِي بِالْعَصِيَّانِ أَتَعَبَ رُوحَهُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَحْمَدًا أَنْ يُرِيحَهُ
وَقَلْبِي مُنَاهُ أَنْ يَزُورَ ضَرِيحَهُ ﴿لِإِفْكِي لِزَلَاتِي ذَخَرْتُ مَدِيحَهُ
فَيُلْحِقْنِي عِزًّا إِذَا ذُلٌّ مِنْ ذُلًا﴾

﴿ حرف الياء ﴾

تَرَى عَنْ قَرِيبٍ يَجْمَعُ اللَّهُ شَمْلَنَا عَلَى عَرَافَاتٍ ذَاكَ عِنْدِي هُوَ الْمُنَى
وَأَنْشُدْ إِعْلَانًا عَلَى الْخَيْفِ مِنْ مَنِي ﴿ يَسُودُ الْوَرَى مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ بِالشَّيْءِ
وَقَامَ بِسَاقِ الْعَرْشِ يَسْتَمِعُ الْوَحْيَا ﴾

فَيَا نَظْرَةً قَدْ نَالَهَا بِإِنْفِرَادِهِ بِهَا خَصَّةُ الرَّحْمَنِ دُونَ عِبَادِهِ
وَيَا سَاعَةً فِيهَا حَظِي بِمُرَادِهِ ﴿ يَرَى نُورَ حُجُبِ الرَّبِّ لَا بِفُؤَادِهِ
وَلَكِنَّهُ بِالْعَيْنِ أَثْبَتَهَا رُؤْيَا ﴾

تَأْمَلْ أَلَمْ تَشْرَحْ دَلِيلَ بَقَرِيهِ وَفِي الْكَوْثَرِ الْمَعْنَى نَذِيرٌ بِحُبِّهِ
وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَذَرِي جَلَالَتهُ خَطْبِهِ ﴿ يَدُلُّكَ مَا فِي النَّجْمِ مِنْ قَوْلِ رَبِّهِ
أَلَا فَاتْلُهَا فَإِنَّ اللَّهَ يُلْهِمُكَ الْهَدْيَا ﴾

أَتَى مُحْكَمُ التَّنْزِيلِ يُشَيِّ بِمَجْدِهِ فَفِي وَالضُّحَى سِرٌّ خَفِيَ بِرُشْدِهِ
وَفِي الْفَتْحِ تَأْكِيدٌ بِإِنْجَازِ وَعْدِهِ ﴿ يَقِينَا بِأَنَّ اللَّهَ أَسْرَى بِعَبْدِهِ
إِلَيْهِ وَحْيَاةٌ فَنِعْمَ الَّذِي حَيَّا ﴾

مِنَ الْفَرَشِ لِلْعَرْشِ الْمُعْظَمِ قَدْ دَنَا وَمَرْكُوبُهُ بَعْدَ السُّبْرَاقِ عَلَى السَّنَا
فَخَاطَبَهُ الرَّحْمَنُ بِالرَّحْبِ وَالْهَنَا ﴿ يُنَادِيهِ : أَهْلًا بِالْحَبِيبِ الَّذِي لَنَا
فَأَنْتَ لَدَيْنَا زِينَةُ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ﴾

فَلَوْلَاكَ لَمْ يَأْتِ إِلَى النَّاسِ لُطْفُنَا وَلَمْ يَجْلُ رَيْنَ الْقَلْبِ بِالتَّوْبِ وَعَظُنَا
فَأَنْتَ الَّذِي يَرُوعَاكَ مَا دُمْتَ لِحَظُنَا ﴿ يُوَافِيكَ مِنَّا أَيُّمًا كُنْتَ حِفْظُنَا

فَأَعَيْنُنَا تَرَعَاكَ فِي خَلْقِنَا رَعِيَا ﴿١٠٠﴾

أَيَا مَنْ عَلَا فَوْقَ الْبَسَاطِ وَمَا ارْتَبَا وَمَنْ لَيْسَ يَرْضَى الْكِبَرَ وَالْعُجْبَ وَالرِّيَا
أَمَّا أَنْ يَحْطَى بِقُرْبِكَ مَنْ نَأَى ﴿١٠١﴾ يَكُونُ يَمِينِي بِالْإِلَهِ لَقَدْ رَأَى
مَنْ اللَّهُ لَقِيَا لَيْسَ يَغْدِلُهَا لُقِيَا ﴿١٠٢﴾

فَشَرَّفَهُ حُبًّا وَنَسَّوْرَ ذَهْنِهِ وَأَعْطَاهُ فِي جَسَادِهِ الشِّفَاعَةَ إِذْنَهُ
وَأَسْكَنَهُ عَدْنًا وَعَظَّمْ شَأْنَهُ ﴿١٠٣﴾ يَفُوقُ جَمِيعَ الْخَلْقِ خُلُقًا وَإِلَهُ
لَأَجْمَلُهُمْ خُلُقًا وَأَحْسَنُهُمْ زِينًا ﴿١٠٤﴾

أَمَّا اللَّهُ قَدْ اخْتَارَهُ مِنْ خِصَاصَةٍ كِرَامِ شِرَافٍ فِي الْوَرَى ذُو اخْتِصَاصَةٍ
فَجَاءَ كَرِيمَ الْجَدِّ يَنْ خِلَاصَةٍ ﴿١٠٥﴾ يَجُودُ وَيُعْطِي مُؤَلَّرًا فِي خِصَاصَةٍ
وَيَطْوِي اللَّيَالِي فِي خِصَاصَتِهِ طَيًّا ﴿١٠٦﴾

فَدُنْيَاؤُنَا قَدْ شَرَّفَتْ بِبَهَائِهِ وَزِينَتِ الْآخِرَى بِحُسْنِ ثَنَائِهِ
فَمَا مِثْلُهُ فِي فَضْلِهِ وَسَخَائِهِ ﴿١٠٧﴾ يُحَاكِيه وَبَلُ الْغَيْثِ عِنْدَ عَطَائِهِ
فَوَاللَّهِ مَا يُبْقِي الْعَطَاءَ لَهُ شَيْئًا ﴿١٠٨﴾

وَفِيهِ إِلَهُ النَّاسِ أَنْزَلَ كُتُبَهُ بِمَدْحٍ وَتَعْظِيمٍ وَأَكْرَمَ صَحْبَهُ
فَقَامَ وَقَدْ رَامَ الْمُتَهِمِينَ قُرْبَهُ ﴿١٠٩﴾ يُطَلِّقُ دُنْيَانَا وَيَطْلُبُ رَبَّهُ
فَمَا اخْتَارَ فِي الدُّنْيَا حَيَاةً وَلَا بَقِيَا ﴿١١٠﴾

فَفَكَّرْتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ بِحُثِّهَا نَعَمْ : وَعَلَى مَا يَرْضَى اللَّهُ حُثِّهَا
وَرَاحَتُهُ بِالْأَمْرِ لِلْخَلْقِ بِعُثِّهَا يَمِينًا تَرَاهُ مَعَ شِمَالِ يَثُثِّهَا
وَيَهْوِي لَهَا مِمَّا يُنَافِرُهَا وَهَيَا ﴿١١١﴾

تَوَجَّهَ إِلَى الرَّحْمَنِ عِنْدَ اتِّجَاهِهِ لَعَلَّكَ تُرَوَّى فِي غَدٍ مِنْ مِيَاهِهِ
فَمَا مِثْلُهُ وَاللَّهُ عِنْدَ إِلَهِهِ ﴿يَعْمُ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِجَاهِهِ
لَهُ الْعِزُّ وَالْإِكْرَامُ وَالرُّتْبَةُ الْعُلْيَا﴾

بِهِ قَدْ نَجَوْنَا مِنْ مَوَارِدِ كَرْبِنَا وَلَوْلَاهُ عَوَّجَلْنَا جِهَارًا بِذَنْبِنَا
وَلَكِنْ أَمِنَّا بِالْحَيِّبِ مُجِبِّنَا ﴿يَمِينًا يَقِينًا جَاهُهُ عِنْدَ رَبِّنَا
بِهِ تُرْحَمُ الْمَوْتَى بِهِ تُرْحَمُ الْأَحْيَا﴾

جَعَلْنَا هَوَاهُ فِي الْحَيَاةِ طَلَابِنَا وَأَنْسَا لَنَا فِي قَبْرِنَا وَجَوَابِنَا
وَبَشِيرًا إِذَا قُمْنَا لِيَوْمِ حِسَابِنَا ﴿يُدَافِعُ عَنَّا كُلَّ وَقْتٍ عَذَابِنَا
فَلَوْلَاهُ عَذَّبْنَا وَلَمْ تَتْرُكِ النَّهْيَا﴾

إِذَا اسْوَدَّتِ النَّيْرَانُ وَاسْتَسْعَرَتْ لُظَى وَجَاءَتْ إِلَى الْعَاصِي تَمِيزُ تَغِيظَا
وَلَمْ تَجِدِ الْأَمْلَاكَ مِنْهَا تَحْفُظَا ﴿يُشَفِّعُهُ فِينَا إِلَهِهُ إِذَا لُظَى
يُلَاقِي بِهَا مَنْ ضَلَّ عَنْ دِينِهِ غِيَا﴾

نَجَوْنَا بِهِ فِي الْحَشْرِ مِنْ كُلِّ نَكْبَةٍ وَفُزْنَا بِهِ فِي الْحَشْرِ مِنْ كُلِّ كُرْبَةٍ
وَنَلْنَا مِنَ التَّشْرِيفِ أَكْثَمَ رُتْبَةٍ ﴿يَطِيبُ بِرِيَّاهُ النَّسِيمُ بِطَيْبِهِ
فَطُوبَى لِمَنْ فِي طَيْبَةٍ يَنْشُقُّ الرِّيَا﴾

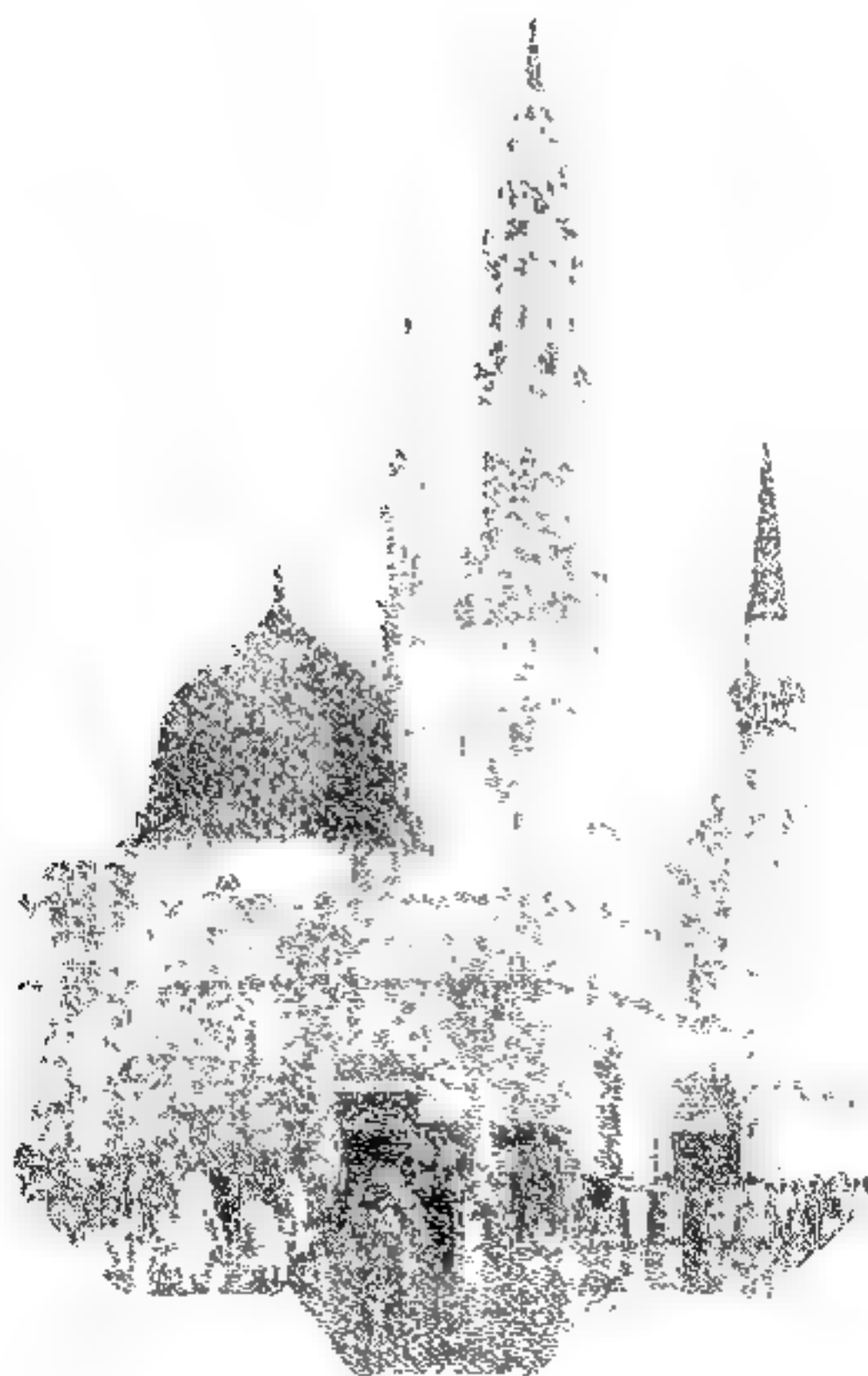
يَطُوفُ وَيَسْعَى فِي الْمَنَامِ كَابَةً وَيَرْفُلُ بَيْنَ الْمَرُوتَيْنِ صَبَابَةً
يَرَى أَنْفُسَ الْعُشَّاقِ لَمْ مَذَابَةً ﴿يَسُوقُ التُّقَى سَعْيًا إِلَيْهِ عِصَابَةً
وَأَمَّا أَنَا فَالذَّنْبُ يَمْنَعُنِي السَّعْيَا﴾

فَمَا حِيلَةُ الْمَرْءِ الَّذِي ضَاعَ عُمْرُهُ وَمَا نَالَ بِالْعِصْيَانِ شَيْئًا يَسُرُّهُ

عَيْهِ فَنُوحُوا ضَاقَ بِالتَّعْدِ صَدْرُهُ ﴿يَزُورُ رَسُولَ اللَّهِ مِنْ خَفٍّ وَزَرٍّ
وَوِزْرِ ثَقِيلٍ لَا أُطِيقُ بِهِ مَشْيًا﴾

أَلَا فَيَكْمُؤُ بِأَيَّهَا النَّاسُ مُسْعِدِي بِدَعْوَةِ مُشْتَاقٍ وَأَنْسَةِ مُكْمِدِ
فَانْسِي عَصَايَ بِالدُّنُوبِ تَقْيِيدِي ﴿يُهَيِّجُنِي شَوْقِي لِقَبْرِ مُحَمَّدٍ
وَيُقْعِدُنِي ذَنْبِي وَإِيتَانِي الْبَغْيَا﴾

تَكْمُلَ تَحْمِيسِي وَقَدْ هَانَ صَعْبُهُ وَجَائِزِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُرْبُهُ
وَمَعَ أَنَّ بِالإِسْلَامِ أَنْعَمَ رَبُّهُ ﴿يَمِينَا بِرَبِّي إِنَّ قَلْبِي يُحِبُّهُ
وَذَاكَ رَجَائِي فِي الْمَمَاتِ وَفِي الْمَحْيَا﴾



صَلَّى
عَلَيْهِمُ

الفَصِيحَةُ الْمُعْفَرَةُ فِي تَوَلُّدِ الْهَدْيَةِ وَالْمِيرِ الْهَرَةِ

لِلشَّيْخِ / صَالِحِ الْجَعْفَرِيِّ الْحُسَيْنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَبَا الزَّهْرَاءِ يَا نِعَمَ الْمُزِيحِ
عَلَيْكَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ صَلِّ
وَيَوْمَ الْحَشْرِ فَلَمَّا الْخَلْقُ طَرَا
رَأَى مَوْلَاهُ رَبَّ الْعَرْشِ حَقًّا
شَفِيعُ الْخَلْقِ مَقْبُولٌ مُشَفَّعٌ
فِي التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يُشَلِّي
كَذَا الْقُرْآنُ فِيهِ ثَنَاءُ رَبِّي
إِمَامُ الْمُرْسَلِينَ لَهُ الْمَزَايَا
وَلَا يَأْتِي نَبِيٌّ بَعْدَ طَلْعِهِ
وَأِنْ ضَاقَتْ بِكَ الْأَحْوَالُ يَوْمًا
يُصَلِّي اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ عَشْرًا
وَفِي مِائَةِ يُصَلِّي اللَّهُ أَلْفًا
وَلَا تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ يَوْمًا
شَفَاءٌ لِلْقُلُوبِ لَهَا ضِيَاءٌ
بِهَا يُسْتَسْرَدُ وَتَفْرِجُ لِكُرْبِ
بِهَا الْأَسْرَارُ وَالْأَنْوَارُ تَنْزِي
وَأَفْضَلُهَا إِذَا مَا كُنْتَ يَوْمًا
تُصَلِّي بِاشْتِيَاقٍ فِي مَقَامٍ
وَلَاخَ النُّورُ تُبْصِرُهُ مُضِيئًا
وَتِلْكَ مَرْيَمَةُ حَصَلَتْ لِقَوْمٍ
وَجَاءُوا بِمَخُوءٍ وَلَهُمْ سَلَامٌ

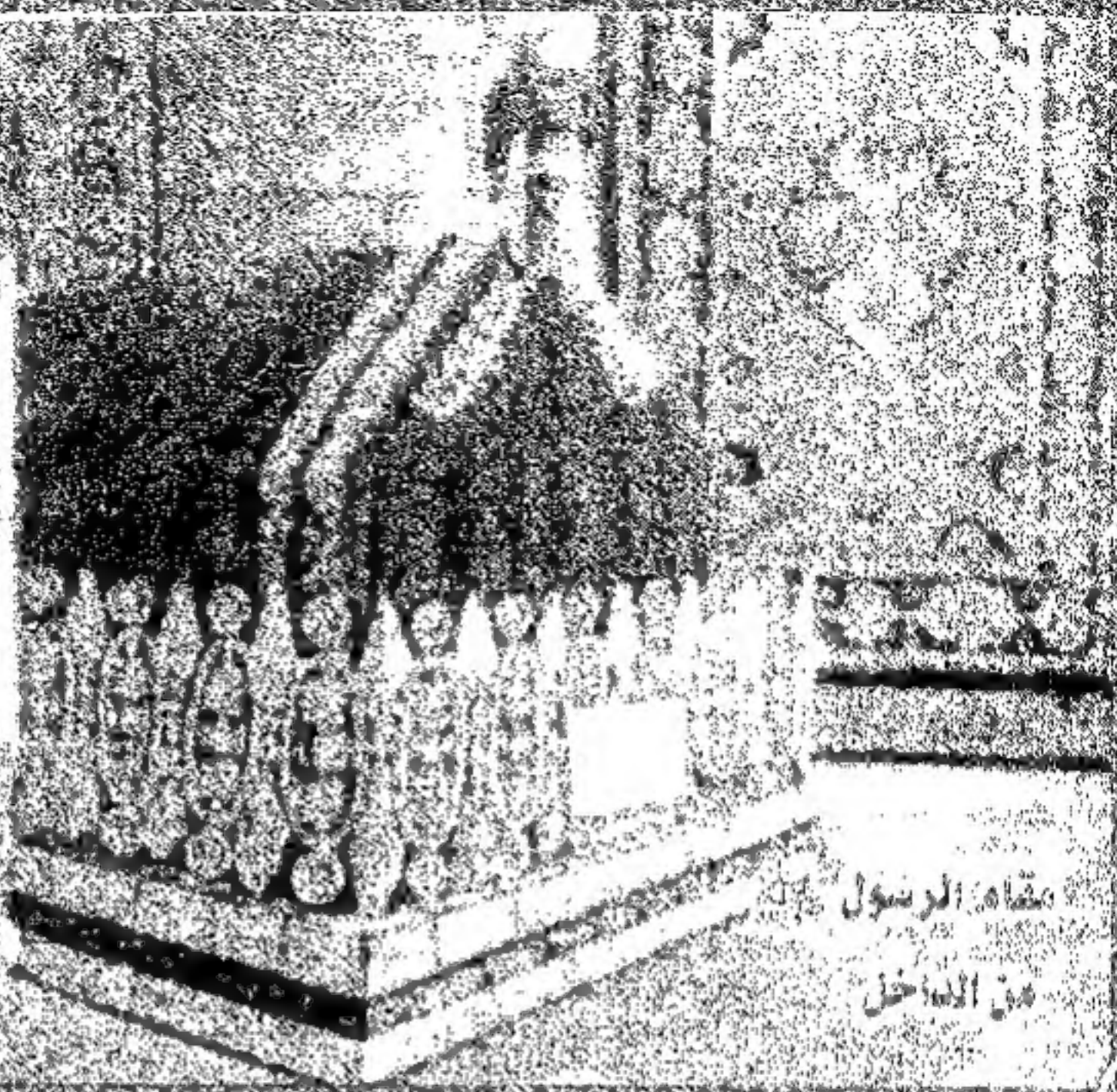
وَيَا نِعَمَ الْمُؤْمَلِ يَا مُؤَيِّدَ
كَذَا الْأَمْلَاقِ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ
بِجَمِيعِ الْخَلْقِ تَأْتِي إِلَى مُحَمَّدٍ
وَمَا نَظَرَ إِلَا لَهُ سِوَى مُحَمَّدٍ
يَوْمَ الْحَشْرِ شَكَفْنَا مُحَمَّدَ
ثَنَاءُ اللَّهِ جَاءَ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
بِجَمِيعِ الرُّسُلِ صَلِّ بِرِسْمِ مُحَمَّدٍ
خَتَامُ الرُّسُلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
فِي الْأَمْحَارِ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَى عَبْدٍ يُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ
فَعَجَّلَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
فَمَا أَحْلَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَتَوَدُّ مُسْتَمَدُّ مِنْ مُحَمَّدٍ
لِمَنْ أَهْدَى الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ
تَنُورُ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِرَوْضَتِهِ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ
عَظِيمِ الشَّانِ يَسْمَعُهَا مُحَمَّدٌ
وَفَاحِ الطَّيِّبِ مِنْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ
تَرَاهُمْ نَاطِقِينَ إِلَى مُحَمَّدٍ
قَرَدَ عَلَيْهِمْ طَلْعُهُ مُحَمَّدٌ

فَيَا سَعْدَ الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمًا
تَهَيَّ بِكُلِّ سَعِيدٍ مُسْتَجَابٍ
كَلَامِي لِلَّذِي قَدْ زَادَ يَوْمًا
فَذَاكَ لَكَ مِنَ الْأَذْوَاقِ سِدْرٌ
وَكَأْسُ الْحُبِّ يُسْقَاهَا مُحِبٌ
وَعِنْدَ الْمُصْطَفَى ظَهَرَتْ مَزَايَا
فَيَا مَنْ عِنْدَهُ سِرٌّ تَبْدَى
تَعَلَّمَ حِفْظَ سِرِّكَ يَا أَخَانَا
إِذَا مَا شِئْتُ أَنْ تَحْظَى قَرِيبًا
وَتُفْسِدَ وَعِلْمٌ ذُو مَعَانِي
وَرِزْقُ اللَّهِ أَوْسَعُهُ تَبْدَى
وَتَلْسِيرُ الْأُمُورِ لِمَنْ يُصَلِّي
شِفَاءٌ لِلرَّيْضِ كَذَا دَوَاءُ
وَجَاءَ تِلْكَ الْمَكَارِمُ مِنْ كَرِيمٍ
وَرَدَّ اللَّهُ أَضْذَارَ الْأَعَادِي
تَوَجَّهَ إِنْ أَرَدْتَ قَضَاءَ دَيْنٍ
يَتَّخِذُ قَرَجًا قَرِيبًا يَا أَخَانَا
عَلَيْهِ اللَّهُ صَلَّى كُلَّ حِينٍ
عَلَيْهِ اللَّهُ سَلَّمَ مَا تَبَدَّتْ
وَأَلْبِ الْبَيْتِ سَادَاتِ كِرَامٍ
عَلَى الصَّحْبِ الْكِرَامِ رِضَاءُ رَبِّي
دَعَاكَ الْجَعْفَرِيُّ أَيَا كَرِيمٍ
يَدُومُ عَلَيْهِ فَضْلُكَ يَا إِلَهِي

وَقَدْ أَهْدَى السَّلَامَ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَيَوْمَ الْخَشْرِ شَافِعُهُ مُحَمَّدٌ
حَبِيبَ اللَّهِ هَادِيَنَا مُحَمَّدٌ
إِذَا بِالْحُبِّ جَاءَ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ
يَجُوفُ اللَّيْلَ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
لَا زَبَابَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
مِنْ الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَلَا تُشْرِكُ الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ
بِفَتْحِ اللَّهِ صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
لِمَنْ ذَكَرُوا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ
لَا زَبَابَ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
صَلَاةُ الْعَاشِقِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ
إِذَا يَوْمًا تَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ
عَنِ الْأَخْيَارِ صَلُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ
إِلَى كَثْرِ الصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ
يَجَاهِ نَبِيَّنَا طَسَهُ مُحَمَّدٌ
صَلَاةُ الْأَوَّلِينَ عَلَى مُحَمَّدٍ
رَوَّاحِلُ زَاكِرِينَ لَدَى مُحَمَّدٍ
لَهُمْ شَرَفُ الْقَرَابَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ
كَذَاكَ رِضَاءُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
يُرِيدُ زِيَارَةَ الْهَادِي مُحَمَّدٍ
وَرِضْوَانُ مِنَ الْهَادِي مُحَمَّدٍ

فهرس

الصفحة	المحتوى	الصفحة	المحتوى
٦٨	حرف الطاء	٣	مقدمة الناشر
٧٢	حرف الظاء	١٥	مقدمة صاحب التخميس
٧٥	حرف العين	١٦	حرف الألف
٧٩	حرف الغين	١٩	حرف الباء
٨٢	حرف الفاء	٢٣	حرف التاء
٨٦	حرف القاف	٢٦	حرف الثاء
٨٩	حرف الكاف	٣٠	حرف الجيم
٩٣	حرف اللام	٣٣	حرف الحاء
٩٦	حرف الميم	٣٧	حرف الخاء
١٠٠	حرف النون	٤٠	حرف الدال
١٠٣	حرف الواو	٤٤	حرف الـدال
١٠٧	حرف الهاء	٤٧	حرف الراء
١١٠	حرف لام ألف	٥١	حرف الزاي
١١٤	حرف الياء	٥٤	حرف السين
	القصيدة الجعفرية فى مدح خير	٥٨	حرف الشين
١١٨	البرية	٦١	حرف الصاد
١٢٠	الفهرس	٦٥	حرف الضاد



مقام الرسول
من الداخل



جزء من قبة النبي

منصور



جولة
جولة
جولة

منارة المائدة النبوية



تجارة (بوتة) وحصنة وحصانة الرسول صلى الله عليه وسلم



الروحنة النبوية الشريفة

714
36

الروحنة النبوية الشريفة - 0667470



0667470